بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك

كلية التربية

قسم الإدارة وأصول التربية

المبادئ التربوية في تغيير السلوك الإنساني في ضوء التربية الإسلامية

Educational Principles in Changing Human Being Behavior In Light of Islamic Education

إعداد

سوزان قاسم محمود بصول

إشراف

الأستاذ الدكتور حسن أحمد الحياري

٢٠٠٢م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جامعــــة الـــــيرموك

كليـــــة التربيـــــة

قسم الإدارة وأصول التربيــة

المبادئ التربوية في تغيير السلوك الإنساني في ضوء التربية الإسلامية

Educational Principles in Changing Human Being Behavior In Light of Islamic Education

إعداد

سوزان قاسم محمود بصول

بكالوريوس تربية تخصص معلم مجال تربية إسلامية

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية، تخصص أصول تربية

لجنة المناقشة

١. أ. د. حسن أحمد الحياري ---------------- مشرفاً ورئيساً

٢. د. وجيهه ثابت العاني ---------------- عضو لجنة إشراف

٣. أ. د. محمد عليمات ---------------- عضواً

٤. د. كايد سلامة ---------------- عضواً

٢٠٠٢م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

السنديانه القوية الشامخة التي لم تهزها ريح ولم تقتلعها عواصف عبر السنوات الطويلة . التي ما كلت أن تمد ظلها على طول الطريق . . فتقرب لي المسافة وتسهل عليّ الصعاب وتمدني بطاقة لا أعرف لها حدود .

إلى

أبي

الشمس الدافئة . الحنونة التي ما فتأت يوماً أن ترسل شعاعاً سحرياً لامعاً يضئ عتمة الدرب ويبدد ظلمة الخوف فيلفني ويذيبني حباً وحناناً ودفئاً وأماناً لا أعرف يأساً بعدها .

أمي

السنابل الغضة الطرية المليئة بالخير والعطاء . .

إخوتي وأخواتي

ذلك النورس . . . المحلق دائما في العلو . . . الذي ما برح يمدني بأخلص النصائح وأوفى الأرشادات ولم يتوان لحظة عن مد يد المساعدة كلما إحتجتها . . . .

لهؤلاء جميعا . . . أقدم على سطور من ذهب كلمات شكر مرجانية ممزوجة بمسك الامتنان الجزيل والاعتراف بالجميل .

والشكر الأوفى لله تعالى وهو ولي التوفيق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

بعد أن من الله علي بعظيم كرمه، وفيض عطائه، وأتى هذا العمل على نهايته، أتوجه إلى الله العلي العظيم بالشكر والثناء على ما حباني به من هداية وتوفيق، وعلى ما يسر لي من شموع وقناديل أضاءت لي الدرب وأنارت لي الطريق حتى وصل هذا الجهد إلى ما هو عليه

ولا يفوتني في هذا المجال إلا أن أتوجه بعظيم الشكر والامتنان إلى الأستاذ الدكتور حسن أحمد الحياري المشرف الرئيس على هذه الرسالة ،الذي لم يتوان أن يمدني بأخلص النصائح والمساعدة ولم يكل لحظة عن تقديم التوجيه والارشاد والتنبيه فذلل لي الصعاب وهيأ لي الأسباب فجزاه الله كل خير لما أبداه طول فترة إعداد هذه الرسالة من ملاحظات قيمه ومقترحات علمية عملت على إثرائها وتوجيهها توجيها علميا دقيقا

كما لا يفوتني لأن أسطر كلمات الشكر وعبارات الثناء للدكتورة الفاضلة وجيهه ثابت العاني المشرف المشارك على هذه الرسالة لما قدمته لي من ملاحظات قيمة والتي ساهمت إلى حد كبير في إتمام هذا الجهد المتواضع .

كما أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الإمتنان إلى الأستاذين الكريمين أعضاء لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور محمد عليمات و الدكتور كايد سلامة لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة .

كما و أتقدم بالشكر لكل من أسهم في إنجاز هذا العمل ومد يد العون والمساعدة في طوال فترة دراستي .

كما واخص بالشكر والعرفان السيد هاني بني سلامه لما قدمه لي من عون ومساعدة فجزاه الله كل خير.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملخـــص

المبادئ التربوية في تغيير السلوك الإنساني في ضوء التربية الإسلامية

إعداد
سوزان قاسم محمود بصول

إشراف
الأستاذ الدكتور: حسن أحمد الحياري

عضو لجنة إشراف
الدكتورة: وجيهه ثابت العاني

هدفت هذه الدراسة إلى كشف وبيان المبادئ التربوية الإسلامية في ضبط السلوك عند الإنسان المؤمن وتعديله عند الإنسان المنافق وتغيره عند الإنسان الذي لم يؤمن بالنهج الإلهي، كما صنفه القرآن الكريم [مؤمن، منافق، الذي لم يؤمن بالنهج الإلهي]، ولتحقيق هذا الهدف طرحت الأسئلة التالية:

١- ما المبادئ التربوية الإسلامية في ضبط السلوك عند الإنسان المؤمن؟
٢- ما المبادئ التربوية الإسلامية في تعديل السلوك عند الإنسان المنافق؟
٣- ما المبادئ التربوية الإسلامية في تغيير السلوك عند الإنسان الذي لم يؤمن بالنهج الإلهي؟

وللإجابة عن أسئلة الدراسة قامت الباحثة بتقصٍ علمي دقيق لآيات القرآن الكريم والسنة النبوية المبينة للآيات وأستخلصت مجموعة من الآيات والأحاديث ذات الإرتباط المباشر والدقيق بموضوع تغيير السلوك الإنساني لكل سؤال من أسئلة الدراسة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد أسفرت الإجابة عن أسئلة الدراسة عن النتائج التالية.

فقد أظهرت نتائج السؤال الأول عن وجود عشرة مبادئ تربوية في ضبط السلوك عند الإنسان المؤمن وهي.

١- حرية الإختيار.
٢- مسؤولية الإنسان عن إختياره.
٣- قابلية التعلم.
٤- التكليف.
٥- التربية.
٦- التوجيه.
٧- الترغيب والترهيب.
٨- تقوى الله ومراقبته في كل الأمور.
٩- الخوف والرجاء.
١٠- التوبة.

وأظهرت نتائج السؤال الثاني عن وجود تسعة مبادئ تربوية في تعديل السلوك عند الإنسان المنافق هي:

١- حرية الإختيار
٢- مسؤولية الإنسان عن اختياره
٣- قابلية التعلم
٤- كشف صفات المنافقين لمجتمعهم
٥- مراقبة الله لهم.
٦- التأمل والتفكر في آيات الله ومدى انسجامها مع بعضها البعض
٧- التحدي
٨- الترغيب والترهيب
٩- التوبة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأظهرت نتائج السؤال الثالث عن وجود خمسة عشر مبدأ تربوياً لتغيير السلوك عند الإنسان الذي لم يؤمن بالنهج الإلهي وهي:

١- حرية الإختيار.
٢- مسؤولية الإنسا.ن عن إختياره
٣- قابلية التعلم.
٤- جانب الخير والشر عند الإنسان.
٥- مخاطبة الناس على قدر عقولهم.
٦- الترغيب والترهيب.
٧- علم الله ومراقبته لكل ما يقوم به الإنسان.
٨- إستخدام الحواس والتأمل في آيات الله .
٩- التفكير والتفكر.
١٠- الإستدلال والإنتزاع.
١١- إرسال الآيات عن طريق الأنبياء.
١٢- تلبية الطلبات.
١٣- المقارنة.
١٤- التحدي.
١٥- مغفرة الله للناس في حالة قبول الحق.

وفي ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي:
١- إجراء مزيد من الدراسات في هذا الموضوع للكشف عن مبادئ أخرى في تعديل السلوك.
٢- القيام بدراسة لوضع نموذج عملي تطبيقي لتعديل السلوك يجعل من مبادئ هذه الدراسة منطلقات له.

واخيراً فإن الباحثة تأمل في أن تكون هذه الدراسة بادرة خير لفتح المجال أمام المهتمين في كليات التربية في طرح مساق في الإرشاد يتعلق بتعديل السلوك في ضوء التربية الإسلامية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

موضوع الدراسة وأهميتها

خلفية الدراسة

لقد مارس الإنسان التربية منذ بداية وجوده على هذا الكون، وسيظل يمارس التربية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فهي خاصية انفرد بها بنو البشر عن غيرهم من المخلوقات، إلا أن مفهوم التربية تباين بتباين المجتمعات والحضارات البشرية عبر التاريخ، حيث عكست التربية نظرتها للإنسان والكون والحياة في أهدافها وأغراضها ووظائفها، إلى أن أصبحت في يومنا هذا وفي ظل عصر التكنولوجيا والمعلوماتية والتحولات السريعة من القضايا الجوهرية التي تشغل بال المجتمع البشري على كافة المجالات، فالتربية هي الأداة الأساسية التي تلجأ إليها المجتمعات المعاصرة لبناء شخصية الإنسان الذي يستطيع أن يتأقلم مع روح العصر وتطوراته المستمرة.

لقد كانت عناية التربية الإسلامية بهذا الإنسان منذ أن تقرر هبوطه على الأرض، حيث منح الله هذا الإنسان قابلية التعلم وحرية الاختيار. فكان أول ما تعوض له آدم عليه السلام- الذي يمثل أساس العنصر البشري في هذا الوجود هو التوجيه الإلهي والتربية الربانية، حيث علمه الله تعالى مسميات الأشياء، يقول تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ۝ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ۝قَالَ يَاآدَمُ أَنبِئْهُمْ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [سورة البقرة، ٣١، ٣٣].

وهكذا نجد أن المولى – عز وجل- تولى تعليم وتوجيه آدم – عليه السلام- وهو في الجنة، حيث ميز الله – سبحانه وتعالى- هذا الإنسان عن سائر مخلوقاته بهذا العلم وزوده قبل أن ينزل إلى الأرض بما يستطيع من خلاله أن يحقق الغاية من نزوله إلى الأرض، بل وتحقيق الهدف من خلق هذا الإنسان المتمثل في قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات،٥٦)

لقد خاض آدم – عليه السلام- تجربة المعصية قبل أن ينزل إلى الأرض بعد أن عصى أوامر الله والتي تمثلت بالنهي عن الأكل من الشجرة حيث أكل آدم من الشجرة بناء على إرادته الحرة وبتدخل من الشيطان. يقول الله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَاآدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ۞فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [البقرة، ٣٥-٣٦] ونتيجة هذه المخالفة فقد قرر الله – سبحانه وتعالى- إخراج آدم – عليه السلام- من الجنة، فكانت الأرض هي البيئة الجديدة التي على آدم- عليه السلام- أن يعيش فيها، وقد وعده الله- سبحانه وتعالى- أن يرسل له الهدى والتوجيهات التي بها تصلح حياته. وهذه الحقيقة تشير إليها الآية الكريمة في قوله تعالى:﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة، ٣٨]

وهكذا فقد كانت التربية الإسلامية، أول تربية تعرض لها الإنسان منذ لحظة وجوده، وهذه التربية التي بدأت مع بداية الوجود الإنساني، لم تنته بنهاية جماعة أو قرن أو أمة، وإنما هي تربية خالدة هدفها تعريف الإنسان بحقيقة التصور الإسلامي لكل ما يشغل ذهنه من أفكار حول القضايا الأساسية وهي طبيعة الكون، من خلال

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأنبياء والمرسلين الذين بعثهم الله سبحانه – وتعالى لدعوة الناس وتعليمهم وتربيتـهم، حيث دعوا جميعاً إلى توحيد الله تعالى، وإلى اتخاذ الديـن الإلـهي موجـهاً للفكـر والسلوك، واختتمت الرسالات السماوية برسالة سيد المرسلين سيدنا محمد –صلـى الله عليه وسلم– وباكتمال رسالته، اكتمل الدين الإسلامي عقيدة وشريعة، قال تعالى:

﴿...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًـا...﴾ [المائدة، ٣].

وبهذا الكمال للدين الإسلامي ترسخت الأصول، واكتملـت المبـادئ التربويـة الإسلامية الموجهة للفكر وللسلوك الإنساني. والتي من شأنها أن توجه الإنسان وتدفـع به باتجاه الاستقامة والتمسك بكل ما يصلح به حياته، ويصل به للسعادة فـي الداريـن "الدنيا والآخرة". إلا أن الإنسان قد ينحرف أحياناً عن النهج الإلـهي ويتبـع شـهواته ورغباته، وقد راعت التربية الإسلامية هذه الحالة التي قد يتعرض لها الإنسان فصاغت له مجموعة من المبادئ والأسس والقواعد التي تعيده إلى فطرته السليمة.

فالتربية الإسلامية هي الأسلوب الأمثل في التعامل مع الفطرة البشـرية وفـق منهج خاص ووسائل خاصة لأحداث تغيير أو تعديل في سلوك الإنسان نحـو الأمثـل والأرضى لله تعالى– والتعامل مع الفطرة البشرية لا ينجح فيه إلا من عرف أسـرار هذه الفطرة وما يدور في داخلها من خير أو شر لأنه– سبحانه وتعالى – هـو الـذي أختاره وأوجده، ومن اجل حسن التعامل معها لا بد من منهج خاص هو من وضـع الله تعالى. ومنهج الله لا يخطئ، قطعي النتائج سواء ما كان تخييراً أو تسخيراً، والوسـائل شرطها أن تكون مما شرع الله وأباح، وتعديل السلوك أو تغييره ليس للتعامل مع بيئـة معينة وزمان بعينه وإنما هو للوصول إلى الأحسن والأرضى لله عز– وجل.

ويرى (محمود،١٩٩١) أن التربية الإسلامية تربية شاملة في مبادئها، وشـاملة في تطبيقاتها،أي أنها تحتوي على كل المبادئ والقيم التي يحتاج إليها الإنسان في حياته

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ليتربى عليها، ويحتذى آدابها في كل أموره الحيوية التي يفعلها أو يتركها. وإنها كذلك تحتوي على كل التطبيقات العملية التنفيذية التي يجب ان تسيطر على سلوك الإنسان في الحياة وممارساته لكل شأن من شؤونه. (محمود، ١٩٩١).

وينظر (الحياري،١٩٩٤) إلى هذه التربية على أنها الوسيلة المثلى في توضيح وإرساء دعائم العقيدة والمثل والقيم في نفوس أبناء المجتمع وفق الإطار الفكري العام للنهج الإسلامي وما يرافق ذلك من إعداد كافة أفراد المجتمع. (الحياري، ١٩٩٤).

وفي ضوء هذا الفهم كان القرآن الكريم هو المرجع الأساسي لمبادئ التربية الإسلامية وأسسها حيث نجد في ثناياه مبادئ تربوية موجهة للسلوك الإنساني سواء عند المسلمين أو عند غيرهم.

فكان من أعظم أهداف التربية في هذا القرآن أن يربى الناس على العبودية لله عز- وجل فقد نص فيه على أن من أهداف هذه التربية تربية العقل على التفكر والتذكر والتدبر. قال تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴾ (ص، ٢٩). وتربية السلوك على الاعتدال والاستقامة والاهتداء بشريعة الله،﴿ ... فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة، ٣٨].

أذن ففي هذا القرآن الكريم دعوة إلى تربية الإنسان التربية الإيمانية التي تقربه من خالقه وتبعد به عن أحابيل الشيطان، وذلك من خلال دعوة القرآن لهذا الإنسان أن يستخدم حرية الاختيار وأن يستفيد من قابليته للخير قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۞فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا۞ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا۞وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس، ٧-١٠].

وتأتي السنة النبوية كمصدر ثانٍ موضح ومبين لما جاء في القرآن من أحكام، فكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم، يوضح للناس ما أشكل عليهم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال تعالى:﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى، ٥٢]. وكذلك ليبلغ الناس والتبليغ من أوضح أشكال التربية والتعليم. قال تعالى:﴿ يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (المائدة: ٦٧).

ويرى (النحلاوي،١٩٧٩) أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- مربياً عظيماً، ذا أسلوب تربوي فذ، يراعي حاجات الطفولة وطبيعتها ويأمر بمخاطبة الناس على قدر عقولهم؛ أي يراعي الفروق الفردية بينهم، كما يراعى مواهبهم وطبائعم، واستعداداتهم، ويلتمس دوافعهم الغريزية ليشبعها وليصعدها، وهو في ذلك كله يدعوهم إلى الله وتطبيق شريعته لتكميل فطرتهم وتهذيب نفوسهم، وتوحيد نوازعهم وقلوبهم وتوجيه طاقاتهم للخير والسمو. (النحلاوي، ١٩٧٩).

واهتمت التربية الإسلامية بإصلاح النفوس واعتبرت ذلك اساساً للإصلاح العام والشامل قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد:١١]، والتربية الإسلامية دعوة لتعديل سلوك الناس واتجاهاتهم وأفكارهم ومعتقداتهم وآرائهم ونظرتهم إلى الحياة، والإنسان يلمس هذا الهدف العظيم في كل آية من آيات قرآننا الكريم، فهذه التربية غيَّرت سلوك الناس من الوثنية وعبادة الأصنام إلى سلوك عبادة الله، ومن سلوك الشرك إلى سلوك التوحيد، ومن سلوك الكفر إلى سلوك الإيمان، ومن الظلم والطغيان إلى العدل، ومن التطاحن إلى التعاون، ومن العداء إلى الإخاء، ومن الجشع إلى الزهد والقناعة، ومن الكبر والتعالي والتجبر إلى التواضع والخشوع لله تعالى، ومن الصراع إلى الوحدة والإتحاد والتماسك، ومن الفرقة والإنقسام والتمييز إلى المساواة ومن الجحود إلى البر والإحسان ومن العصيان والتمرد إلى الطاعة والإلتزام والإنضباط، ومن الغلظة إلى الرحمة والشفقة والمحبة والمودة والعطف

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والحنان، ومن قطع الأرحام إلى صلتها، ومن هدر قيمة كبار السن إلى احترامهم، ومن وأد البنات إلى حبهم ومن إيذاء النساء إلى حمايتهم ومن الأنانية إلى الإيثار، ومن شرب الخمر ولعب الميسر إلى الطهر والطهارة وهكذا- [العيسوي، ١٩٨٠] .

إذن فهذه التربية قادرة على تعديل وتغيير سلوك الفرد ونقله من حالة إلى حالة أخرى، وقد استطاعت هذه المبادئ التي جاء بها الإسلام من نقل الإنسان من الكفر والطغيان ووأد البنات وهنّ أحياء إلى أن يصبح مستحقاً لخيرية الأمم قاطبة قال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمْ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران،١١٠].

إن هذه المبادئ التي غيرت من سلوكات الإنسان لم تكن لفترة زمنية محددة أو لفئة معّينة من الناس، بل هي مبادئ صالحة وشاملة لتعديل وتغيير السلوك في كل زمان ومكان، وذلك كونها إلهية المصدر.

هذا ومن المؤكد أن مبادئ تغيير السلوك وتعديله تتباين بتباين الفلسفة والمنطلقات التي يتم الإنطلاق منها، ولذا قدمت التربية الإسلامية مجموعة كبيرة من المبادئ التربوية العظيمة المرتبطة بتغيير السلوك وتعديله واكتساب السلوك الجيد، والتخلي عن السلوك السيء، حيث أشار القران الكريم إلى هذه المنظومة المتكاملة من مبادئ تغيير السلوك وتعديله. من هنا تصبح الحاجة ماسة للكشف عن هذه المبادئ واستخراجها بالاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

أهمية الدراسة:

إن من الحقائق الثابتة التي أشار إليها القرآن الكريم أن النفس البشرية تحمل بين جنباتها جانبي الفجور والتقوى. قال تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا۝فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وَتَقْوَاهَا۞قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا۞وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾.[الشمس، ٧-١٠]. وقد زود الله سبحانه وتعالى هذا الإنسان بكل ما من شأنه أن يدفعه في طريق التقوى ويبعد به عن طريق الضلال. بحيث يصبح سلوك هذا الإنسان مستقيماً على الحق.

من هنا أسهبت آيات القرآن في بيان المبادئ والأسس التي يمكن الإعتماد عليها وتطبيقها لتعكس لنا سلوكاً إيجابياً يتفق ومبادئ التربية التي أمر الله بها. وما هذا الاهتمام بدراسة هذا السلوك والمبادئ التي يستند إليها إلا لأن السلوك هو ترجمة لحالة الإنسان الداخلية، حيث يتم الاستدلال على الحاله الداخلية من خلال ترجمة هذه الحالة إلى مجموعة من السلوكيات التي يقوم بها الإنسان، لذا فإن دراسة "تعديل أو تغيير السلوك" هي دراسة للأنسان أفضل مخلوقات الله بكل جوانبه المتكاملة.

وعليه فإن كل دراسة تتناول هذا الإنسان سوف تصبح على درجة كبيرة من الأهمية حيث تستمد أهميتها من أهمية هذا العنصر الذي تتناوله. ومن هنا فإن أهمية هذه الدراسة تأتي من تناولها للمبادئ التي تحكم سلوك هذا الإنسان وتسيره في الاتجاه السليم، سواء كان هذا الإنسان مؤمن، منافق، لم يؤمن بالنهج الإلهي.

وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها محاولة لتأصيل مبادئ تغيير السلوك وتعديله بالاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. وذلك بعد أن انبهر المسلمون في العالم الإسلامي بما أنتجته الحضارة الغربية من تقدم وازدهار، وبالتالي نادوا بتطبيق كل شيء في العالم الإسلامي دون تفريق بين ما هو متعلق بالتقنيات والتكنولوجيا وبين ما هو متعلق بالمبادئ التي تختلف كما تمت الإشارة إليه باختلاف الايدلوجيات.

أن هذه الدراسة هي محاولة لسد النقص الحاصل حول هذا الموضوع المهم والحيوي، فهناك العديد من الممارسات السلوكية البعيدة عن الإسلام والتي تشاهد كل يوم، ومثل هذه الممارسات بحاجة إلى علاج علماً بأنه لا يوجد منظومة متكاملة من

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبادئ التي توجه العاملين في حقل الإرشاد، وذلك نظراً لقلة الدراسات حول هذا الموضوع. وما زالت هناك مساحة كبيرة للبحث في هذه المبادئ والأسس. لذا تأتي أهمية هذه الدراسة أيضاً لتهتم في الكشف عن هذه المبادئ. وتأمل هذه الدراسة في مساعدة الموجهين والمربيين والمرشدين من خلال تحديدها لمجموعة من المبادئ والأسس التربوية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية ومحاولة الانطلاق من هذه المبادئ والأسس في معالجة وتعديل السلوك وصياغة علاج مناسب انطلاقاً من هذه المبادئ التربوية للمشكلات السلوكية التي يعاني منها المجتمع.

مشكلة الدراسة:

من المؤكد أن دراسة السلوك الإنساني تقوم على أسس ومبادئ وقواعد ترتبط بالإيديولوجية السائدة في المجتمع.

ولذا فقد اخطأ من ظن أن المشكلات السلوكية التي نعاني منها تُحل عن طريق استيراد المبادئ والأسس من النظريات الأخرى ناسياً أو متناسياً أن المبادئ والأسس التي يجب الانطلاق منها في المجتمع تختلف اختلافاً كلياً عن تلك المبادئ والأفكار التي تطرحها تلك النظريات. ونتيجة هذا الاستيراد الذي تم فقد باتت الملاحظة الدقيقة تكشف فشل تلك المبادئ في علاج المشكلات السلوكية التي نعاني منها كما أن هذا الاستيراد وتطبيق هذه المبادئ المستوردة أدى إلى تشويه المبادئ التربوية الإسلامية وعدم فهمها فهماً دقيقاً. علماً بان القرآن الكريم والسنة النبوية قد أوضحت هذه المبادئ بطريقة محددة وواضحة. كما إن هناك العديد من الممارسات السلوكية التي نشاهدها في المجتمع والتي تحتاج إلى وجود مبادئ لعلاج تلك الممارسات السلوكية الخاطئة. ولذا فان مشكلة هذه الدراسة تتحدد في الكشف عن المبادئ التربوية الإسلامية التي يتم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الانطلاق منها في تغيير وتعديل وضبط سلوك كل من المؤمن، المنافق، الذي لم يؤمن بالنهج الإلهي.

هدف الدراسة وأسئلتها:

انطلاقاً من أن الإسلام بمصدرَيْه القرآن الكريم والسنة المطهرة رسالة ودعوة ومنهج حياة ارتضاه الحق جل وعلا ليكون نوراً وهدى للناس على مدى الحياة وقد مضى على كماله ما يزيد على أربعة عشر قرناً، تهدف هذه الدراسة من خلال النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة إلى الكشف عن مبادئ تغيير السلوك الإنساني وتعديله على النحو المرغوب من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما المبادئ التربوية الإسلامية في ضبط السلوك عند الإنسان المؤمن؟

٢- ما المبادئ التربوية الإسلامية في تعديل السلوك عند الإنسان المنافق؟

٣- ما المبادئ التربوية الإسلامية في تغيير السلوك عند الإنسان الذي لم يؤمن بالنهج الإلهي؟

محددات الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على استخراج المبادئ التربوية في تغيير السلوك الإنساني وتعديله عند [المؤمن، المنافق، الذي لم يؤمن بالنهج الإلهي]. من خلال اعتمادها على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وهي (البخاري، مسلم، النسائي، الترمذي، الدارمي ...). باستخدام المنهج الاستنباطي التحليلي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تعريف المصطلحات

التربية الإسلامية:

هي الوسيلة المثلى التي يستخدمها الإنسان من أجل تحقيـــق اهدافــه الدنيويـــة والأخروية، وهي تربية مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

المبادئ التربوية الإسلامية

هي المرتكزات والقواعد الأساسية التي يعتمد عليها السلوك الإنساني والتي يتـم الانطلاق منها في تغيير السلوك وتعديله.

الســـــلوك:

هو كل فعل او تصرف يقوم به الانسان يتسم بالقصد والهدف.

تعديل السلوك:

نقل وانتقال الإنسان من السلوك غير المرغوب فيه الى السلوك المرغوب فيـه المنسجم مع مبادئ الدين الإسلامي من خلال مجموعة من المبادئ التي بينها القـــرآن الكريم.

تغييـر السلـوك:

نقل وانتقال الإنسان نقلاً كلياً من حالة الى حالة بشكل كلي وجذري. وهو فـــي هذه الدراسة يتعلق بالكافر والمنافق.

المـؤمـن:

هو كل من آمن بالنهج الإلهي والتزم به اعتقاداً وسلوكاً .

المنـافـق:

هو الذي يبطن الكفر ويظهر الإسلام.

الكـافـر: هو الذي ابتعد عن النهج الإلهي اعتقاداً وسلوكاً .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

الأدب النظري والدراسات السابقة

يتضمن هذا الفصل الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع السلوك الإنساني، ومن أجل التعرف على البحوث والدراسات المتعلقة بموضوع هذه الدراسة، قامت الباحثة بمراجعة الدوريات، وملفات الرسائل الجامعية، والإطلاع عليها. وفي ضوء ذلك قامت الباحثة بتقسيم هذا الفصل إلى قسمين رئيسيين هما:

أولاً: الأدب النظري.

ثانياً: الدراسات السابقة.

أولاً: الأدب النظري:

يتناول هذا القسم السلوك الإنساني من حيث مفهومه، نظرياته السلوكية، خصائصه، مبادئه، تصنيفاته، أنماطه، العوامل المؤثرة فيه.

مفهوم السلوك الإنساني

جاء في الصحاح (١٩٨٤) والسَلك: مصدر سَلَكْتُ الشيء في الشيء فانْسَلك، أي أدخلته فيه فدخل.

وجاء في قطر المحيط (١٩٩٥) سلك المكان يسلكه سلوكاً دخل فيه وسلك الشيء في الشيء أدخله فيه وسلك فلاناً المكان وسلكه فيه أدخله.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد كانت المفاهيم التقليدية للسلوك الإنساني تقوم على مبادئ وافتراضات غير علمية لم تثبت صحتها بالتجربة العلمية، تلك المفاهيم التي تؤكد على ان الغرائز هي التي تحكم وتوجه سلوك الإنسان والتي لا يمكن السيطرة عليها. فالغرائز هي التي تقود الإنسان بتأثيرها المباشر على سلوكه، إلا أن هناك دراسات أخرى رأت ان الفرد كائن عاقل رشيد يتخذ القرارات بناء على دراسة وتحليل السلوك الذي يحقق له منفعة كبيرة ثم ظهرت الدراسات السلوكية الأخرى التي أوضحت أن الإنسان لا يستطيع العيش بمعزل عن غيره من الأفراد، فهو كائن اجتماعي تتحدد علاقته مع الآخرين من خلال تعامله معهم [يونس، ١٩٧٨].

وعليه فإن السلوك هو النشاط الذي يبديه الكائن الحي بمستويات تطوره المختلفة ويتضمن النشاط الجسمي والعقلي والوجداني والاجتماعي الصادر إما عن وعي الشخص ويطلق عليه تسمية السلوك الشعوري، أو أن يكون من غير وعي ويسمى بالسلوك اللاشعوري. [أسعد، ١٩٧٧].

وقد اختلف الباحثون وعلماء النفس والتربية وعلماء الاجتماع وعلماء المسلمون في تحديد مفهوم السلوك فنجد زهران [١٩٧٧] يعرف السلوك على أنه أي نشاط (جسمي أو عقلي أو اجتماعي أو انفعالي) يصدر عن الكائن الحي نتيجة لعلاقة ديناميةوتفاعل بينه وبين البيئة المحيطة به.

أما العيسوي [١٩٧٩] يعرف السلوك بأنه مجموعة من الإستجابات الحركية والعفوية الصادرة عن عضلات الكائن الحي أو عن الغدد الموجودة في جسمه، أو الأفعال والحركات العضلية أو الغدية فالسلوك يشمل المناشط العقلية والفسيولوجية التي تحدث داخل الكائن الحي ذاته.

ونجد الميداني (١٩٧٩) الذي حاول أن يضع تعريفاً للسلوك الإنساني من خلال الهدف الذي يحققه، فالسلوك الإنساني يسعى إلى تحقيق مطالب جسدية أو نفسية أو

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فكرية أو روحية، سواء أكان ذلك لصالح الفرد أو لصالح الجماعة، وأي سلوك لتحقيق مطلب من هذه المطالب إما أن يكون سلوكاً خلقياً، وإما أن يكون سلوكاً لا علاقة لــــه بالأخلاق.

أما جابر [١٩٨٣] فيعرف السلوك بأنه عبارة عن حركات الكائن الحـــي التـــي يمكن ملاحظتها وقياسها وهذا يشتمل على الحركات الخارجية والحركــــات الداخليـــة وآثارها.

ويعرف الغمري [١٩٨٣] السلوك على أنه مجموعة من التصرفات والتعبيرات الخارجية والداخلية التي يسعى عن طريقها الفرد لأن يحقق عملية الأقلمة والتوفيق بين مقومات وجوده ومقتضيات الإطار الاجتماعي الذي يعيش داخله.

ويرى مرسي [١٩٩٢] أن السلوك هو ذلك النشاط الذي يصدر عن الكائن الحي نتيجة لعلاقته بظروف بيئية معينة، والذي يتمثل بالتالي في محاولاته المتكررة للتعديـل والتغيير في هذه الظروف، حتى يتناسب مع مقتضيات حياته، وحتى يحقق له البقـــاء ولجنسه الاستمرار.

٦٠٦٣٣٣

أما السلمي [١٩٩٧] نجده يعرف السلوك على أنه كل أشكال وأنماط الحركــــة الإنسانية [الظاهرة، والباطنة] وتتخذ أشكالاً تســــمى أفعــــالاً، تصرفــــات، تعبــيرات، استجابات، محاولات للتأثير .ويعرفه على أنه سلسلة متعاقبة مــــن الأفعــــال (Action) وردود الأفعال (Reaction) التي تصدر عن الإنسان في محاولاته المستمرة لتحقيــــق أهدافه وإشباع رغباته المتطورة والمتغيرة.

ويعرف شفيق [١٩٩٩] السلوك بأنه مجموع النشاط النفسي والجسمي والحركي والفسيولوجي واللفظي الذي يصدر عن الإنسان وهو يتعامل مع بيئته ويتفاعل معها.

أما عند شيخ الإسلام ابن تيمية كما ورد في دراسة خيــــاط [١٩٨٧]. نجــد أن مفهوم السلوك يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإيمان. ومقياس ابن تيمية للسلوك والإيمان هــــو

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكتاب والسنة وموافقة السلف. وعلى هذا فكل سلوك يأتي موافقاً يعتبره ابـــن تيميـــة سلوكاً حميداً وما عدا ذلك فهو سلوك غير حميد. يقول ابن تيمية في هـــذا. "فمســائل السلوك من جنس مسائل العقائد كلها منصوصة في الكتاب والسنة وإنما اختلف أهـــل الكلام لما أعرضوا عن الكتاب والسنة فلما دخلوا في البدع وقع الاختلاف" [مجمـــوع الفتاوى، ج١٩، ص٢٧٤].

النظريات السلوكية:

ذهب الباحثون مذاهب شتى في تفسير السلوك، وافترض كل منهم فروضاً نتـج عنها نظريات مختلفة على اعتبار ان لكل سلوك هناك دوافع. لذلك تنوعت وتعـــددت تلك النظريات. إلا أن أهم النظريات هي:

نظرية المدرسة السلوكية Behaviourist School of Psycology

تعتبر هذه المدرسة أن السلوك الإنساني سلوك فطري منعكس أي أنـــه عبـــارة عن فعل ورد فعل أو ما يطلق عليه (مثير واستجابة) ويعد العالم الأمريكي ثورنديـــك من دعاة هذه المدرسة السلوكية ومؤسس هذه المدرسة عالم النفس الأمريكي واطسـن، ولا تعترف المدرسة السلوكية بوجود استعدادات فطرية دافعة يرثها النوع الإنســـاني، فالإنسان في نظرهم عبارة عن آلة تستجيب لما حولها من منبهات ولا تحركه دوافـــع داخلية نحو غايات بل منبهات خارجية، تجعل من الفعل الغريزي سلسلة من الحركـات الآلية العمياء يتبع بعضها بعض دون حاجة إلى تدخل الشعور ودون حاجة افـــتراض غرض يرمي إليه أو دافع يوجهه إلى هدف. وفسرت هذه المدرسة سلوك الإنسان على أنه فطري منعكس، فقد ربطت بين المنبة والاستجابة بصورة آلية محضة دون النظـــر إلى طبيعة المنبه، ودون اعتبار لشعور الفرد وحالته النفسية رغم ان المنبه الواحد قـــد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يثير استجابات مختلفة في أشخاص مختلفين أو في الفرد نفسه من حين لآخر. (شفيق، ١٩٩٩)

نظرية المدرسة الغرضية (السببية):

ويتزعمها مكدوجال وترتكز على أهمية التعرف على أغراض أو أهداف السلوك كوسيلة للفهم والتفسير. وتقوم تلك المدرسة كما أشار كل من راجح (١٩٧٠) والعيسوي (١٩٨٠) وشفيق (١٩٩٩). على ان السلوك الإنساني يتضمن أمرين:

١- التعرف على الهدف ٢- البحث عن أسلوب السلوك المحقق لهذا الهدف.

ومن ثم يرى مكدوجال ان السلوك الإنساني الذي يتميز بوجود هدف أو غرض محدد يتصف بالصفات الآتية:

١- أنه سلوك مستمر لا ينتهي إلا بالوصول إلى الهدف.

٢- أنه سلوك متغير ومتنوع لا يقف عند مواجهة عقبة تحول دون تحقيق الهدف، بل يتغير حتى يصل إلى هذا الهدف المرغوب. لذلك ركزت هذه المدرسة على دراسة الدوافع الأساسية المسببة للسلوك الهادف وعمدت إلى افتراض بعض تلك الدوافع الأساسية في شكل غرائز أو دوافع فطرية.

نظرية المدرسة الكلية (الجشطالتية):

ترى هذه المدرسة أن سلوك الكائن الحي سيستهدف تحقيق غرض ولا نستطيع فهم السلوك الصادر عنه إلا في مجاله الكلي، فالمجال هو الذي يحدد نوع سلوكنا واتجاهه ومضمونه، فنظرية المجال التي جاء بها "كيرت ليفين" والتي جاءت لتطابق نظرية الجشطالت في التعليم والتي جاء بها كل من "كوفكا" و"كوهلر" حيث تتفق معها في المبادئ الأساسية، جاءت لتؤكد على أن كل فرد يوجد في بيئة معينة يحدث هناك تفاعل مستمر بينه وبين بيئته فيتأثر بها ويؤثر فيها. كما وأن الحالة الجسمية والمزاجية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من ميول ورغبات تؤثر في استجابة الكائن الحي للمؤثرات الموجودة في بيئته. إضافة إلى خبراته وتجاربه السابقة، فإذا ما اختل عنصر من عناصر هذا المجال نتج عنه حالة توتر تدفع الكائن الحي إلى سلوك يستهدف تحقيق غاية هي إعادة حالة التوازن (موسى ١٩٩٤).

وتلتقي نظرية المجال النفسي والتي جاء بها "كيرت ليفين" مع نظرية الجشطالت في أهدافها، حيث أنها ترى أن أي أسلوب سلوكي يكون في تغير دائم بسبب التفاعل الديناميكي بين الحالة المزاجية من ميول ورغبات، وتأثير الخبرات السابقة، والدوافع والمواقف التي يتكون منها المجال النفسي للفرد، وينتج عن هذا التفاعل حالة عدم الاستقرار نتيجة لعدم إشباع حاجة من حاجات الفرد، ولا تزول هذه الحالة إلا عندما يحقق الفرد رغبته وحاجته بالوصول إلى الهدف الذي ينشده (فهمي، ١٩٧٤).

وهذا ما أشار إليه شفيق (١٩٩٩) في قوله بأنه لا يمكن فهم سلوك الكائن الحي إلا بالنظر إلى مجاله الكلي (سماته المختلفة، والعوامل البيئية المرتبطة به خاصة الجوانب الاجتماعية) ويتكون المجال الكلي من أربعة عناصر يجب التعمق في دراستها هي:

١- التاريخ الاجتماعي للشخص وخبراته الماضية.

٢- البيئة الحالية (المعايشة) للفرد سواء المادية أو الاجتماعية.

٣- الحالة الصحية الراهنة للشخص (نفسياً- بدنياً).

٤- طبيعة المثير (الفعل) ونوع الاستجابة (رد الفعل).

نظرية المدرسة التحليلية Psychoanalysis

تشترك هذه المدرسة مع المدرسة الغرضية في ان هناك دوافع أولية فطرية غائية، بمعنى ان لها غاية تصبو إليها وتسعى إلى تحقيقها. هذه الدوافع الأولية هي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أساس السلوك البشري. إلا أنها تختلف مع المدرسة الغرضية ومع بقية المدارس الأخرى في أن هناك جانباً خفياً من العقل الإنساني يؤثر على الحياة العقلية الظاهرة للفرد دون شعور منه أطلقت عليه اسم اللاشعور. فتؤمن هذه المدرسة بمبدأ الحتمية النفسية، بمعنى أنه ليس في دنيا النفس مجال للمصادفة، فكل سلوك ظاهر أو باطن يصدر عن الإنسان مقيد بما سبقه من ظروف وأحداث ودوافع، حتى تلك الأفعال التي تصدر عن الإنسان أحياناً دون قصد، كفلتات اللسان وزلات القلم إلى غير ذلك من ألوان السلوك العفوي، لا يمكن أن يقع مصادفة بل نتيجة ظروف وخبرات سابقة. (محمود، ١٩٨٤).

خصائص السلوك:

السلوك كخاصية من خصائص الإنسان يتميز بمجموعة من الخصائص كما أوضحها سند (١٩٨٣، ص٦٦-ص٦٧) أهمها:

١- السلوك له هدف معين: فكل سلوك يصدر من الشخصية لا بد أن يكون موجهاً لهدف معين، فلا يوجد سلوك سوي ورشيد بدون هدف، والأهداف التي يوجه إليها السلوك قد تكون معروفة للإنسان، وقد تكون غير معروفة ومجهولة. كما أنها قد تكون حقيقية وموجودة، بالفعل، وقد تكون مختلفة من الإنسان الذي يصدر عنه السلوك.

٢- أن السلوك مسبب أي أن له سبباً، والسبب عبارة عن تفاعل بين المحرك والمؤثر وبين توجه الفرد وتفسيره لهذه المحركات والمؤثرات. ولا شك أن الناس يختلفون في سلوكهم وتصرفاتهم وذلك وفقاً لتركيبهم الجسماني وخصائصهم الشخصية، ومقدار تعلمهم وثقافتهم. والأسباب السلوكية تنقسم إلى أسباب جسمانية مادية، وأسباب معنوية اجتماعية، وهذه الأسباب قد تكون معروفة بوضوح للإنسان وقد تكون مجهولة وغير واضحة. وأسباب السلوك قد تكون حقيقية أو وهمية. [صحيحة أو غير صحيحة].

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- أن كل سلوك إنساني يكمن وراءه دافع معين، ويعد الدافع هو القوة الحقيقة التي تحرك السلوك الإنساني، فحيث يوجد لدى الإنسان دافع أو رغبات غير مشبعة فإن المرء يسلك سلوكيات معينة لإشباعها فإذا ما انتهت الحاجة، عن طريق الإشـــباع انتهى السلوك الموجه لإشباعها ويستمر الإنسان بتكرار الســلوك طالمــا وجـدت حاجات ورغبات. وهذا ما أشار إليه كل من الغمـــري (١٩٨٣،ص١٩) ومرســي (١٩٩٢،ص٦٠).

وأضاف الغمـــري (١٩٨٣، ص١٩-٢٠) وشـفيق (١٩٩٩،ص٧) خصـــائص أخرى للسلوك الإنساني وهي:

١- أنه سلوك متنوع : بمعنى ان السلوك الإنساني يظـــهر فـــي صـــور متعـددة ومتنوعة حتى يمكنه ان يتوافق مع المواقف التي تواجهه.

٢- أنه سلوك مرن: أي ان السلوك الإنساني يتعدل ويتبدل طبقاً للظروف والمواقـــف المختلفة التي تواجهه.

ويضيف مرسي (١٩٩٢،ص٦٠) خصائص للسلوك وهي:

١- السلوك الإنساني متعدد الأسباب فالحاجات الأساسية للإنسان تتفـــاعل باسـتمرار داخل الفرد الذي يحاول ان يشبع بسلوكه أكبر عدد ممكن من حاجاته.

٢- السلوك الإنساني عملية مستمرة أي أنه ليس هناك فواصل قاطعة تحدد بـــدء كـــل سلوك ونهايته، فكل سلوك جزء من سلسة متكاملة مستمرة ومتغيرة تندمـــج حلقاتـــها باستمرار.

مبادئ السلوك:

هناك مبادئ أساسية ثلاثة تحكم السلوك الإنساني وتساعد على تفسيره والتنبؤ به وهي كما بينها السلمي (١٩٧٣،ص١٣١) والغمري (١٩٨٣،ص٢٩-ص٣٢) كما يلي:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مبدأ السببية **Principle of Gausation**

ينص هذا المبدأ على ان السلوك الإنساني لا ينشأ من العدم، بل أن هناك سببا لكل سلوك. وهذا ينطوي على أن للبيئة والظروف المحيطة بالفرد تأثيراً على سلوكه.

مبدأ الدافع **Principle of Motivation**

أي أن هناك دوافع تدفع الفرد للاتجاه نحو سلوك معين دون سلوك آخر بمعنى ان هناك حاجات أو رغبات أو قوى تؤثر على سلوك الفرد وتحدده.

مبدأ الهدف **Principle of Goolorientatioh**

أي أن لكل سلوك إنساني هدفاً محدداً يسعى إلى تحقيقه.

ويلاحظ من خلال المبادئ الثلاثة أن السلوك ينشأ بسبب معين، ويتخذ قوته وفعاليته بتأثير الدافع أو الحاجة. ويتحدد اتجاهه بالهدف الذي يسعى الفرد إلى تحقيقه والوصول إلى الهدف يلغي الدافع وبالتالي ينتهي السلوك. فالسلوك الإنساني؛ (عملية مستمرة تبدأ من السبب إلى الدافع وتنتهي بالهدف).

تصنيف السلوك:

من بين التصنيفات الشائعة للسلوك الإنساني تلك التي ذكرها سند (١٩٨٣،ص٦٨) في كتابه (مقدمة في العلوم السلوكية) وهي:

١- السلوك الفطري والسلوك المكتسب.

٢- السلوك السوي والسلوك غير السوي (المرضي).

٣- السلوك المقبول من جانب المجتمع، والسلوك المضاد لتقاليد ومبادئ المجتمع.

٤- السلوك الذي يختص به الإنسان والسلوك الذي يشترك فيه الإنسان مع غيره من الكائنات الأخرى كالحيوان والطير.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن ناحية أخرى قام غالب (١٩٨٢،ص٣٥) بتصنيف السلوك إلى: سلوك ظاهري وسلوك باطني، وكذلك تصنيفها إلى سلوك حركي وسلوك لفظي ورمزي، وتصنيف آخر وهو: سلوك واعي وسلوك غير واعٍ.

وهناك تصنيفات أخرى للسلوك يمكن أن تعتبر أكثر منطقية من التصنيفات السابقة تلك التي ذكرها جبرين (١٩٨٤،ص١٠) في موضوعه حول بواعث السلوك، ولكنها لا تتعارض مع التصنيفات الآنفة الذكر حيث صنف السلوك على أساس:-

- وراثي (فطري): أي يظهر السلوك تلقائيا لدى الفرد حيثما ينضج جسمه وعقله، فبعض أفعالنا ونشاطاتنا في الحياة جاءت معنا بالوراثة تماماً كملامحنا وخصائصنا العضوية والجسمية كلون العيون، والشعر والطول ويشمل أفراد النوع.
- بيئي مكتسب (متعلم): وهو السلوك الذي يحتاج للقيام به تدريباً خاصاً، فلا نستطيع أن نقومْ به كوننا نضجنا جسمياً وعقلياً فقط، مثل قيادة السيارة وهو خاص بالفرد.

في حين صنف الإسلام السلوك إلى مستويين آخرين هما:

تصنيف السلوك من الزاوية (الفكرية- أي الموقف الفلسفي في الحياة) ثم تصنيفه من الزاوية (النفسية- الفكرية) أي (وحدة السلوك النفسي والفكري) بمعنى أنه لا يفصل بين ما هو (نفسي) وبين ما هو (فكري) بل يربط بين الأمراض النفسية وبين الكفر أو المعصية، كما يربط بين ما هو (سوي) وبين (الإيمان). [البستاني، ١٩٩٢].

وأما عن تصنيف السلوك عند ابن تيمية فذكرت الخياط (١٩٨٧،ص٧١) أن ابن تيمية صنف السلوك إلى: سلوك باطني يشمل جانب الإعتقادات قوامة الإيمان وسلوك ظاهري قوامه العبادات الظاهرة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أنماط السلوك:

لقد أشار الميداني (١٩٧٩، ص٨-١٠) في كتابه (الأخلاق الإسلامية وأسسها) إلى ان السلوك الإنساني يمكن أن ينقسم إلى أنماط شتى منها:

١- ما هو أثر من آثار خُلق في النفس محمود أو مذموم، كالعطاء من جود، الإمساك عن شح الأقدام عن شجاعة، الكف عن عفة، التحمل عن صبر.

٢- ما هو استجابة لغريزة من غرائز الجسد او النفس الفطرية، ضمن حدود الحاجات الطبيعية لها، كالأكل المباح عن جوع، الشرب المباح عن ظمأ، السعي في طلب الرزق تلبية لداعي الفطرة، الترويح عن النفس بشيء من مباحات اللهو واللعب.

٣- ما هو استجابة إرادية لترجيح فكري: كأن يرى الفكر منفعة أو مصلحة في سلوك ما فتتوجه الإرادة لممارسته كأعمال الحياة اليومية.

٤- ما هو من قبيل الآداب الشخصية أو الاجتماعية: كآداب الطعام والشراب، اللباس والمشي، النظافة والنظام، والآداب المتعلقة بالأناقة وإصلاح مظاهر الجسد كتنظيف الشعر وتقليم الأظافر.

٥- ما هو طاعة للأوامر والتكاليف الربانية أو غير الربانية: وقد تكون هذه التكاليف والأوامر ملزمة بسلوك أخلاقي أو ملزمة بأعمال من قبيل العبادات أو الآداب ومنها أوامر الشرائع ونواهيها، وأوامر السلطات الحاكمة.

٦- ما هو من قبيل العادات التي تتأصل في السلوك: وقد ترجع هذه العادات إلى موجه أخلاقي أو موجه غريزي أو اجتماعي أو غير ذلك.

٧- ما هو من قبيل التقاليد الاجتماعية: التي تسري في سلوك الأفراد بعامل التقليد المحض، أو بقوة التأثير الاجتماعي، وتكون هذه التقاليد حسنة أو سيئة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويرى عفيفي (ب.ت، ص٢٦) أن السلوك الإنساني ينقسم إلى ثلاثة أنواع، وهي:

١- **أفعال عشوائية:** وهي التي لا تخضع لنظام أو قانون، ويلاحظ هذا السلوك في نشاط الأطفال في المهد.

٢- **أفعال منعكسة:** وهي تصرفات قائمة على إدراك مثيرات والاستجابة لها استجابة آلية من غير شعور.

٣- **السلوك العقلي:** يحتاج إلى الجهاز العصبي المركزي ويظهر في أفعال الإدراك والوجدان.

وأما عن الغزالي فنجده قد ميز بين ثلاثة أنواع من السلوك كما بينها مرسي (١٩٩٢،ص٦١).

١- **الفعل الطبيعي:** وهو مجرد التغيير الميكانيكي، وذلك كانخراق الماء إذا وقف الإنسان عليه بجسمه.

٢- **الفعل الضروري:** وهو التغيير البيولوجي والآلي مثل: التنفس ويعطى هذا الفعل أحياناً الصفة الإرادية، ولكنه ينزعها منه غالباً مبين أنه ليس إلا سلوكاً آليا لا إرادة فيه ولا عقل.

٣- **السلوك العقلي الإرادي:** وذلك كالكتابة والمشي والكلام.

وقد خص ابن تيمية أنماط السلوك للمؤمنين واقتصرها على نوعين كما جاء في دراسة خياط (١٩٨٧،ص٧٦) هما:

١- سلوك العامة من المؤمنين وهم الأبرار أهل اليمين.

٢- سلوك الخاصة من المؤمنين وهم المقربون السابقون.

يقول ابن تيمية "السلوك سلوكان، سلوك الأبرار أهل اليمين، وهو أداء الواجبات وترك المحرمات باطناً وظاهراً، والثاني سلوك المقربين السابقين، وهو فعل الواجب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمستحب بحسب الإمكان وتـرك المكـروه والمحـرم" [مجمـوع الفتـاوى، ج١٠، ص٤٦٣].

العوامل المؤثرة في السلوك:

يرى الغزالي (١٩٨٢،ص١٤٠) إن السلوك الإنسـاني يـدور بيـن الفطـرة والاكتساب أو كما ما عبر عنه علماء النفس الحديثين بالبيئة والوراثة حيث نجده يقول: (فإذا عرفت إن الأخلاق الحسنة تكون بالطبع والفطرة وتارة تكون باعتمـاد الأفعـال الجميلة وتارة بمشاهدة أرباب الأفعال الجميلة ومصاحبتهم وهم قرناء الخير وإخـوان الصلاح، إذ الطبع يسرق من الطبع الشر والخير جميعاً).

ونجدها عند سند (١٩٨٣،ص١١٣-١٢٥) تتحدد بما يلي:

١- البيئة الجغرافية.

٢- الجماعات والأصحاب والرفاق.

٣- الوظيفة.

٤- الأسرة.

٥- المستوى الثقافي والعلمي.

في حين ذهب الغمري (١٩٨٣،ص٢١) إلى أن العوامل المؤثرة في السلوك هي:

١- السن.

٢- الجنس.

٣- خصائص الشخصية.

٤- الوسط والإطار الذي يعيش فيه الإنسان.

٥- العوامل البيئية المحيطة بالفرد.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما جبرين (١٩٨٤،ص١٠). فيذكر أن العوامل المؤثرة في السلوك هي:

١- العوامل الوراثية للفرد.

٢- والعوامل البيئية المحيطة به.

وذكرت خياط (١٩٨٧،ص٧٨). أن أهم العوامل المؤثرة في السلوك عند شيخ الإسلام ابن تيمية هي البيئة حيث أنها ناحية مهمة في تحديد شخصية الفرد ونوعية سلوكه، حيث يولد الطفل على الفطرة السليمة التي يستطيع بها معرفة الله وتوحيده ثم تتدخل عوامل البيئة إنما لتدعيم هذه الفطرة بالتوجيه القرآني السليم كما هو الحال عند المسلمين وإما لتفسد البيئة الفطرة وتنحرف بمسارها عن الطريق الصحيح. فينشأ الفرد وقد تكونت لديه معتقدات وأفكار بعيدة كل البعد عن الفطرة التي ولدت عليها وهذا حال المشركين.

الخلاصة:

من خلال ما تم عرضه من الأدب النظري الذي تناول موضوع الدراسة نلاحظ أن:

- السلوك الإنساني هو كل أوجه نشاط الفرد العقلي، والسلوك الوجداني الانفعالي، والسلوك الإدراكي الحركي. وهذا ما اشار اليه أسعد (١٩٧٧)، و زهران (١٩٧٧)، وشفيق (١٩٩٩).

- وهناك عدد من العوامل التي تؤثر في السلوك، وهي العوامل الوراثية والعوامل البيئية، ولا يمكن إنكار تأثير أي من الجانبين. وعلى ذلك فالإنسان هو ابن البيئة والوراثة معاً. وهذا ما أكده كل من الغزالي (١٩٨٢)، والغمري (١٩٨٣)، وسند(١٩٨٣)، جبرين (١٩٨٤)، وخياط (١٩٨٧).

- وبالنسبة للنظريات التي بحثت في السلوك الإنساني فنجد أن المدرسة السلوكية اعتبرت أن السلوك الإنساني فطري منعكس، فقد ربطت بين المنبه والاستجابة بصورة آلية محضة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما المدرسة الغرضية [السببية] فهي ترى أن الغرض يقوم بدور هام في تحديد سلوك الإنسان وتوجيهه، فكل سلوك يصدر عن الإنسان لابد وأن يهدف إلى غاية معينة. في حين ذهبت المدرسة الكلية (الجشطالتية) إلى أن السلوك الإنساني وحدة كلية، وليس مجرد أجزاء متصلة ببعضها في تسلسل آلي. فهم يصرون على وجوب دراسة السلوك كاملاً وبشكله الكلي باعتباره وحدة كلية لا تتجزأ. واعتبرت المدرسة التحليلية أن الدوافع الأولية الفطرية والغائية هي أساس السلوك الإنساني. وأن السلوك الإنساني محتوم فهو مقيد بما يسبقه من ظروف وأحداث ودوافع.

ثانياً: الدراسات السابقة

بالرغم من الأهمية الكبيرة لموضوع المبادئ التربوية في توجيه وتعديل السلوك الإنساني في المدرسة الإسلامية، إلا أن الباحثين لم يولوا هذا الموضوع الأهمية التي تستحق من الدراسة والبحث ولذا بقيت الدراسات في هذا المجال قليلة جداً وهذه الدراسات هي:

أجرى الشناوي (١٩٨٧) دراسة بعنوان أنموذج تهذيب الأخلاق عند الغزالي ومقارنته بأنموذج العلاج السلوكي الحديث تناول في هذه الدراسة عرضاً عاماً للعلاج السلوكي الحديث من حيث تعريفه وخصائصه، وعرض مقارنة بين العناصر التي اشتمل عليها أنموذج الإمام الغزالي في رياضة النفس وتهذيب الأخلاق ومعالجة أمراض القلب وبين عناصر العلاج السلوكي الحديث.

وفي المقارنة بين ما أوضحه الغزالي في الأخلاق وبين ما يتحدث عنه المعالجون السلوكيون في السلوك يلاحظ.

١- ان الغزالي قد وضع الأخلاق على خط متدرج- يحقق الاعتدال فيها الخلق المحمود وأما الطرفان- الإفراط والتفريط فهما يسببان فساد الخلق- وبذلك فإن الغزالي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حدد الاستواء والانحراف- على حين أن معالجي السلوك لا يهتمون بتمييز السوي من الخبيث في السلوك وإنما يتعاملون مع كليهما على أنه سلوك متعلم.

٢- اهتم الغزالي بالعمليات العقلية ودورها بالنسبة للأفعال الاختيارية وان اعتدال قوة العقل أمر هام- وهو بذلك قد سبق المعالجين السلوكيين الذين لم يدخلوا العمليات العقلية في السلوك إلا في العقد الأخير حين ظهرت المدرسة السلوكية المعرفية في العلاج أما قبل ذلك فكان ينظر إلى الأفعال (الاستجابات) على أنها تخضع مباشرة للمثيرات (المنبهات) الموجودة في البيئة سواء كانت هذه المنبهات قبل الإستجابات (نظرية الإشراط الكلاسيكي لبافلوف) أو كانت هذه المنبهات تقع بعد الاستجابات التي تعرف بالمدعمات أو العقاب (نظرية الإشراط الأجرائي لسكنر) أو نتيجة ملاحظة السلوك في البيئة (التعلم الاجتماعي لباندورا).

١- نظر الغزالي نظرة كلية في السلوك. فهو يأخذ الخلق في جملته وليس مجرد استجابات مفردة كما يفعل المعالجون السلوكيون وهو يرى أن العمليات العقلية تتوسط بين المنبهات والاستجابات، وان اختلال الجانب العقلي يؤثر على اختلال الخلق.

وأجرى الحياري (١٩٩٠) دراسة بعنوان العقل ودوره في الوصول إلى الحقيقة،هدفت هذه الدراسة إلي الكشف عن دور العقل في الوصول إلى الحقيقة، وقد توصلت الدراسة إلى ثمانية مبادئ وأسس يخاطب بها العقل الإنساني للوصول إلى الحقيقة بهدف تغيير أنماطه السلوكية في ضوء ذلك وهي كما يلي:

١- مرحلة التبليغ والتجريب. ٢- المرحلة الحسية.

٣- التفكير والتفكر. ٤- الاستدلال والانتزاع.

٥- الآيات والمعجزات. ٦- تلبية الطلبات.

٧- المقارنة. ٨- التحدي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي دراسة قام بها المخلافي (١٩٩٥) بعنوان العلاقة بين السلوك العدواني والقيم ومدى تأثرها بعدد من المتغيرات الديمغرافية. هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين السلوك العدواني وستة أنماط من القيم هي: القيم الدينية، والقيم المعرفية، والقيم الاجتماعية، والقيم الجمالية، والقيم الاقتصادية، والقيم السياسية، ومعرفة مدى تأثر هذه العلاقة- إن وجدت- بعدد من المتغيزات الديمغرافية وهي الجنس، التخصص، مكان الإقامة، المعدل التراكمي والمستوى الأكاديمي، من خلال معرفة مدى اختلاف العلاقة باختلاف هذه المتغيرات مستخدماً لذلك المنهج التجريبي الإحصائي. ومن بين النتائج التي خلصت إليها الدراسة:

- وجود ارتباط سالب ودال إحصائياً بين السلوك العدواني والقيم الدينية. بمعنى في حالة وجود القيم الدينية لدى الفرد يقل السلوك العدواني.

وأجرى الدهماني (١٩٩٨) دراسة بعنوان محددات السلوك الإنساني والتنظيمي من منظور إسلامي، هدفت هذه الدراسة إلى استخلاص محددات السلوكين الإنساني والتنظيمي من منظور إسلامي مستخدماً المنهج الوصفي التحليلي لتحليل عدد من القصص في القرآن الكريم والسيرة النبوية. وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك محددات أساسية للسلوك الإنساني وهي:

- التصديق والتسليم.
- الحب والكره.
- الرجاء والخوف.

وفي دراسة قامت بها وجيهة العاني (١٩٩٨) بعنوان دور الملكة العقلية في توجيه السلوك الإنساني في ضوء التربية الإسلامية. هدفت هذه الدراسة إلى الكشف

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عن دور الملكة العقلية في توجيه السلوك الإنساني في ضوء التربية الإسلامية للوصول به إلى المستوى الأمثل من خلال أربعة أبعاد هي:

البعد الأول: موجهات السلوك الإنساني في ضوء التربية الإسلامية.

البعد الثاني: مقومات السلوك الإنساني في ضوء التربية الإسلامية.

البعد الثالث: غايات السلوك الإنساني في ضوء التربية الإسلامية.

البعد الرابع: معايير السلوك الإنساني في ضوء التربية الإسلامية.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- الملكة العقلية الواعية والمدركة والحكيمة أساساً للنجاة من النار والفوز بالجنة، فهي التي تقود الإنسان وتوجه سلوكه وتدعوه إلى القيام بالأفعال وتنبهه من الوقوع في الخطأ فيبتعد عن المعاصي.

٢- الملكة العقلية تسير في اتجاه إيماني وسلوكي يعكس مقدار أيمانها بحقائق الوجود كما وأنها تعلو بإدراكها عن الأشياء المحسوسة فيفكر الإنسان في المعاني المجردة.

٣- توصلت إلى أسس توجيه السلوك الإنساني في ضوء التربية الإسلامية وهي:

تكامل المعرفة، الدوافع الكامنة، التبين والتثبت، الواقعية والشمولية، التكاملية، الفردية والاجتماعية، والسلوك الإنساني بين النظرية والتطبيق.

الخلاصة:

نخلص من خلال هذا العرض للدراسات السابقة التي أجريت في مجال تعديل السلوك إلى أن هذه الدراسات قليلة ولم تتناول الموضوع بشكل شمولي كامل بحيث يتمكن من يريد الانطلاق منها تأسيس منهج إسلامي متكامل في تعديل السلوك. وإذا ما استثنيت دراسة الحياري (١٩٩٠) ودراسة العاني (١٩٩٨) من بين هذه الدراسات فإنه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يمكن القول أن تلك الدراسات الباقية أشارت الى الموضوع إشارات عرضية، فدراسة الشناوي(١٩٨٧) عن الغزالي جاءت لعقد مقارنة بين أنموذج تهذيب الأخلاق عند الغزالي وأنموذج العلاج السلوكي الحديث، وبالتالي جاءت الدراسة لتقديم ما قاله الغزالي عن تعديل السلوك وما قاله أصحاب نظرية العلاج السلوكي الحديث بينهما للخلوص إلى نتيجة أن الغزالي سبق هؤلاء في وضع قواعد توجيه السلوك وتعديله عن طريق عقد مقارنة. وبالتالي لم تستطع تلك الدراسة إعطاء تصور كامل عن المبادئ التربوية الإسلامية لتعديل السلوك وبقيت في إطار المقارنة، أما دراسة المخلافي (١٩٩٥) فكانت لبيان أهمية القيم الإسلامية في التقليل من السلوك العدواني وكان يقصد بالسلوك العدواني ذاك السلوك الذي يهدف إلى السيطرة على الآخرين بالقوة الجسدية أو اللفظية، أي يوقع الضرر بالآخرين. وبالتالي بقيت دراسته في حيز ضيق.

بالإضافة إلى ما ذكر فإن هذه الدراسات لم تشر إلى المبادئ المرتبطة بكل صنف من أصناف الناس (المؤمن، منافق، الذي لم يؤمن بالنهج الإلهي). ولم تقسم هذه المبادئ على هذا الأساس.

لكل هذا تأتي أهمية هذه الدراسة في تقصيها الدقيق للآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة واستخراج مجموعة كبيرة من مبادئ تعديل السلوك وتغييره عند الأصناف الثلاث من الناس (المؤمن، المنافق، الذي لم يؤمن بالنهج الإلهي) وإعطاء تصور كامل عن هذه المبادئ وارتباطها مع السلوك بحيث تصلح أن تكون منطلقات ينطلق منها كل العاملين في مجال تعديل السلوك وتغييره من موجهين ودعاة ووعاظ ومربين ومن هنا فهي ليست للمرشدين النفسيين فقط كما قد يعتقد البعض.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

اعتمدت منهجية هذه الدراسة على ما يأتي:

١- الرجوع إلى الآيات القرآنية الحكيمة وما حملت في طياتها من معان تناولت المبادئ التربوية في توجيه وتعديل السلوك الإنساني نحو أنماط سلوكية تربوية إسلامية حنيفة، بإعتبار القرآن الكريم عقيدة ودعوة ومنهج حياة لهداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور.

٢- الإطلاع على الأدب النظري والبحوث الإنسانية التي تناولت تحليل السلوك الإنساني وتفسيره من حيث نظرياته، مفهومه، مبادئه، خصائصه، العوامل المؤثرة فيه.

٣- توظيف الآيات القرآنية الحكيمة بمنهجية سلوكية تطبيقية للوصول إلى قواعد وأسس من خلالها يتوجه السلوك الإنساني نحو تحقيق الغاية الأساسية من وجود الإنسان وعلاقته بهذا الوجود محققاً بذلك منهج الله في واقعه.

٤- توزيع الآيات وتبويبها حسب المبدأ الذي تضمنته كل آية، وقد راعت الباحثة في اختيارها لهذه الآيات القرآنية علاقتها بالمعنى العام، والسلوك، والتعريف الذي تم وضعه لتعديل السلوك، وتم التأكد من ذلك بالرجوع إلى كتب التفسير (قطب، ابن كثير، الطبطبائي)، وكتب الحديث وهي (صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن ابن ماجه، مسند الإمام أحمد، سنن الترمذي، النووي، ابن حجر...).

٥- استطاعت الباحثة الوصول الى مجموعة من مبادئ ضبط وتعديل وتغيير السلوك عند الانسان (مؤمن، منافق، الذي لم يؤمن بالنهج الإلهي).وقامت بترتيب هذه المبادئ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والآيات والأحاديث المبينة للآيات والمعنى العام لكل آية في جداول. والمثال رقـــم (١) يبين ذلك.

٦- ثم قامت الباحثة بعرض وتحليل هذه المبادئ مبدأ مبدأ رابطة ذلك بتغيير وتعديـــل السلوك.

٧- تم مناقشة نتائج الدراسة وفق اسئلة الدراسة وفي ضوء الأدب النظري والدراســـات السابقة والواقع الذي نعيشه.

٨- واخيراً تم وضع مجموعة من التوصيات التي انبثقت عن نتائج هذه الدراسة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مثال رقم (١)

مبادئ تغيير السلوك عند الانسان الذي كفر بالنهج الإلهي.

المبدأ	نص الآيـــــــــــة	المعنى العــــــام	السورة	رقم الآيات
حريـــة الاختيار	﴿قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل﴾	هداية الإنسان وضلاله تكون لنفسه	يونس	١٠٨
	﴿وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا﴾	للإنسان الحرية في اختيار الطريق التي يريد	الكهف	٢٩
	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾	هداية الإنسان وضلاله تكون لنفسه	الزمر	٤١
	﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	حرية الإنسان في الطريق الذي يختاره خيراً أو شراً	البقرة	٢٥٦

الفصل الرابع

عرض نتائج الدراسة

يتناول هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة:

بعد قيام الباحثة بالدراسة المستفيضة للنصوص القرآنية والأحاديث النبوية المبينة لتلك الآيات، استطاعت الباحثة الخلوص إلى مجموعة من المبادئ التي بينتها الشريعة الإسلامية لتحديد وجهة النظر الإسلامية في تغيير وتعديل وضبط السلوك عند الإنسان.

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول.

ما المبادئ التربوية في ضبط السلوك عند الإنسان المؤمن في ضوء التربية الإسلامية؟

تشير الآيات والأحاديث النبوية في جدول رقم (١) والتي لها علاقة مباشرة بالسؤال الأول أن المبادئ التربوية في ضبط السلوك عند الإنسان المؤمن هي:

حرية الإختيار

ان دخول الإنسان دائرة الإسلام لا يعني حتمية البقاء فيها أو انه مجبر على أن يبقى ضمن هذه الدائرة، وحول هذا المعنى فهناك العديد من الآيات التي تتحدثُ عن الأنقلاب الذي قد يقع فيه الإنسان وأول هذه الشواهد على هذا المعنى قول الحق سبحانه وتعالى:﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وسيجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران، ١٤٤]. وقال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة،٥٤]

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لقد أشارت هاتان الآيتان إلى الإنتقال من حالة الى حالة وبشكل كبير جداً فمرة استخدمت الآيات " انقلبتم" وآخرى استخدمت "يرتد" ومعنى ذلك أن هناك حرية عند هذا الإنسان أن ينتقل من هذه الحالة إلى حالة أخرى، وبالتالي فان الآيتين جاءتا في معرض تحذير المؤمنين من هذا الإختيار وتستمر الآيات في بيان العديد من التحذيرات للمؤمنين من هذا الإختيار قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [التوبة، ٢٣] لقد حذرت هذه الآية المؤمن من تولي الكافر حتى لو كان أب له ولكن الآية أيضاً تشير إلى الحرية في توليهم بدليل قوله تعالى " ومن يتولهم" أي انها نسبت فعل التولي لهم.

وفي ضوء ذلك فإن المؤمن مطالب باستخدام هذه الحرية التي منحت له في الأتجاه السليم فعليه الحذر والابتعاد عن كل الأفعال التي توقعه في المحظورات والسلوكات المنهي عنها واذا وقع في هذه المحظورات فإن عليه أن يعود ليعدل من هذا السلوك المنحرف بناءً على الحرية التي تخوله القيام بذلك. وطالما أن المؤمن يمتلك هذه الحرية فهو يستطيع ان يستخدمها في كل الأوقات وفي كل الأحوال.

مسؤولية المؤمن عن اختياره

إن من المبادئ العامة التي يطرحها الإسلام مسألة المسؤولية على الأعمال فكل انسان مسؤول مسؤولية مباشرة عن نتيجة اعماله وما يترتب عليه من نتائج واذا كان كل من المنافق والكافر - مسؤولان عن نتائج اعمالهم فإن من باب اولي ان يكون المؤمن مسؤول عن اعماله فليس معنى الإيمان ان يعلن الإنسان هذه الكلمة مشافهة دون تطبيقها بل انها تقتضي منه مجموعة من السلوكات التي يجب عليه القيام بها والامتناع عنها والا استحق العقوبة الشديدة، وهناك العديد من الآيات التي كانت تبدأ بمخاطبة المؤمنين ثم تختتم بالإشارة الى العذاب الشديد والغضب والخسارة......

ومنها قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة، ١٠٥]

وقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ۝ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [الأنفال، ١٥-١٦]

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهذه الآيات تطلب من المؤمنين الإمتناع والابتعاد عن السلوكات السيئة التـي لا تنسجم مع من يتصف بصفة الإيمان.

التكليف والتربية والتوجيه

من الأمور والقضايا التي تناولها القرآن الكريم قضية تكليف المؤمـن، وأشـار الحق عز وجل-إلى أن المؤمن مكلف بمجموعة من التكاليف الشرعية التي يجب عليـه القيام بها وإن هذه التكاليف لا تطلب منه إلا بعد دخوله دائرة الإسلام فكلها من الفطـرة ولتصحيح الفطرة، لا تتجاوز الطاقة، ولا تتجاهل طبيعة الإنسان وتركيبه.

وفي هذا الشأن يقول المولى عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ۝وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ۝وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ۝وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ۝أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ۝وَلا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا﴾ [المؤمنون، ٥٧-٦٢]

ففي هذا الخطاب الرباني المبين نجد أن بداية الآيات الكريمة تحدثت عن صفات خاصة بالمؤمن أو مجموعة من السلوكات المطلوبة من المؤمن القيام بها والمميزة لـه عن غيره ومن ثم ختم الخطاب بقول لا نكلف نفساً إلا وسعها" دلالة على أن هذا تكليف من المولى عز وجل لفئة خاصة هي فئة المؤمنون، وفي ضـوء ذلـك تصبـح هـذه التعليمات أو هذه التكاليف مطلوبة من المؤمن ولا يجوز له الخروج عليها وهي التـي تحدد بقائه ضمن هذه الدائرة- دائرة الإيمان- أو خروجه منها وما أروع ما عبر بـه القرآن عن ذلك حين قال المولى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُبِينًا﴾ [الأحزاب، ٣٦]. وكذلك قوله تعالى: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء، ٥٦]. ولعـل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هناك اعتقاد خاطئ يدور حول ان المقصود بالتحكيم معنى القضاء والحكم في مسائل بعينها وهذا اعتقاد خاطئ إذ المقصود قيام المسلم بكل الأوامر والنواهي التي أمر بها أو نهى عنها الله أو رسوله ومثل هذا التوجه هو ما تدعمه بقية الآيات، وهنا يقول المولى عز وجل: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ۝وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [النور، ٥١-٥٢].

وبدخول هذا المؤمن هذه الدائرة- دائرة الإيمان- يصبح مخاطباً ومكلفاً بما بينه له ويتطلب منه ذلك صياغة سلوكه بموجب هذا التكليف ومقتضاه، وهو أمر ضروري لا غنى للمؤمن عنه، وهذا مطلوب منه اعتقاداً وسلوكاً إذا ان الاعتقاد بالإيمان دون العمل به ودون ان يصطبغ به السلوك لا يفيد في التقويم والتعديل وبالتالي تصبح سلوكات المؤمن انعكاس لما يؤمن به فإذا قال الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوْ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء، ١٣٥]. فلا يكفي فقط مجرد الاعتقاد أو القول بأهمية هذه التعليمات، بل لا بد من ممارستها في واقع حياة المسلم وهذا ما أكد عليه قول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ۝كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف، ٢، ٣].

وبهذه المبادئ الإسلامية المتكاملة التي ربى عليها القرآن الكريم المؤمنين نبني بها مجتمعاً قوياً كريماً بأخلاقه خالياً من كل انحراف، متمثلاً بجميع الآداب والتوجيهات القرآنية التي تعمل جاهدة مع بعضها على ضبط وتربية السلوك عند المؤمن فإذا قال الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلَا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتوقظها وتستجيش فيها أجهزة الحذر والحيطة والتوقي من كل انحراف وسلوك خاطئ ليفوز برحمة الله ومغفرته وفضله العظيم في الدنيا والآخرة.

ومن تحذير السلوك، التحذير والتخويف الشديد من الربا حيث يتوعد الله من يزاول الربا بصورة رهيبة هي إعلان الحرب من الله ورسوله عليه قال تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنْ الرِّبَا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ۞فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة، ٢٧٨- ٢٧٩]. أن أخطر ما في التعبير هو ربط هذا السلوك بالإيمان وعدمه بمعنى ان الربا لا يتفق مع الإيمان الحقيقي [إن كنتم مؤمنين].

والمؤمنون هم أحباء الله وأعزاؤه، فهو يتوعدهم ويتهددهم بالعذاب الأليم أو بالخسران ان خالفوه، ولم يلتزموا أوامره، ولكنه لا يتوعدهم بالهوان والإذلال طالما بقيت لهم صفة الإيمان.

فمن الوعيد بالعذاب الأليم قوله تعالى في سياق خطابه للمؤمنين خلال قصة الإفك التي قذف بها المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها بالفاحشة ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور، ١٩]. فكل من يحب شيوع الفاحشة بين المؤمنين له هذا العذاب الأليم، سواء أكان من الكافرين أم من المؤمنين.

ومن التهديد بعذاب الخسران تحذير المؤمنين من ان تلهيهم زخارف الدنيا ومتعها ومغرياتها عن دينهم فيغفلون عما أوجبه الله عليهم، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ [المنافقون، ٩]. وكذلك ان خالفوا أوامره قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلا تُوَلُّوهُمْ الأَدْبَارَ۞وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنْ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [الأنفال، ١٥-١٦].

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما حث الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه المسلم على التقوى حيث قال" اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن" (الدارمي، ١٩٩٤، ٢/٢٧٨٧).

ان التقوى بهذا المعنى تصبح طاقة موجهة للإنسان نحو السلوك الأفضل والأحسن، ونحو نمو الذات ورقيها، وتجنب السلوك السيء والمنحرف، وهذا يتطلب من الإنسان مجاهدة نفسه والتحكم في أهوائه وشهواته، فيصبح هو المسيطر عليها والموجه لها.

فالتقوى من العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى نضوج الشخصية وتكاملها واتزانها، وتدفع بالإنسان إلى الارتقاء بذاته متطلعاً إلى بلوغ الكمال الإنساني، وذلك لشعور هذا الإنسان إن جميع ما يصدر عنه من أقوال وأفعال وسلوكات محاسب عليها ومراقب فيها، وبالتالي تشكل له الرقابة قوة ذاتية وضابط داخلي تمنعه من القيام بالسلوكات غير السوية.

قال تعالى: ﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ۞أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك، ١٣، ١٤].

الخوف والرجاء.

إن الخوف والرجاء واختلافهما يوجهان الإنسان إلى الاتجاه الصحيح في الحياة، ويحددان للإنسان أهدافه، وسلوكه، ومشاعره، فعلى قدر ما نخاف، وممن نخاف، وما نرجو، ومن نرجو نتخذ منهجاً لحياتنا ونوفق بين ما نرجو وما نخاف والمؤمن يخاف الله ويرجو رحمته قال تعالى: ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [السجدة، ١٦].

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمنهج الإسلامي دعا إلى إحداث توازن بين خطي الخوف والرجاء وذلك بتوجيه سلوك الفرد إلى الخوف من الله، وإخراج كل خوف من غير الله، وكل رجاء منحرف، ليربي النفس ويشفيها من داء الانحراف، ويضعها في موضعها الصحيح، والآيات جاءت لتؤكد رعاية المنهج القرآني لهذا الجانب قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمْ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِي إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران، ١٧٥].

فالآية تشير إلى أن القوة التي يجب أن يخاف منها هي قوة الله، الذي بيده كل شي، ولهذا حرص الإسلام على إيقاع التوازن بين هذين الخطين وربطهما بالإيمان مباشرة، ليبعد عن المسلم كل خوف إلا من الله فيواجه الحياة بقوة وعزيمة، ونفس مطمئنة إلى قدر الله، قال تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ [الزمر، ٣٦].

وفي الوقت الذي اهتم فيه المنهج القرآني بمبدأ الخوف كأساس لتقويم السلوك المرغوب فيه فإنه اهتم بمبدأ الرجاء لأن الإنسان يرجو متع الحياة ويرغبها، ولا يمنع الإسلام من التمتع، بل يجب الا يوغل الإنسان في طلبه للمتع، فتفتنه عن القيم الإسلامية، والأخلاق القرآنية، قال تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ [الزمر، ٩].

وفي قول الرسول صلى الله عليه وسلم توضيح منهج المسلم في التعامل مع الخوف والرجاء، الذي لا يصل بصاحبه إلى القنوط، والرجاء الذي لا يصل به إلى الأمن، قال عليه الصلاة والسلام" ... فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة، لم ييأس من الجنة، ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب، لم يأمن من النار" [البخاري، ١٩٩٥/ ١٣٧٦/ ٦٤٦٩].

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فمن خلال هذه النصوص يتضح أن الخوف، والرجاء، يوجهان سلوك المسلم، نحو العمل الصالح النافع له في الدنيا والآخرة.

التوبة

ان باب التوبة والمغفرة مفتوح دائماً وأبداً أمام كل إنسان يريد ان يرجع ويتوب عما ارتكب من الذنوب والآثام وهو من أهم المبادئ العامة التي تعمل على تصحيح السلوك وتقويمه وأبواب السماء مفتوحة أمام كل إنسان لكي يستغفر ربه ويتخلص من ذنوبه ويطهر ذاته مما بها من الشوائب والرواسب، كما في قوله تعالى: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا۝يُرْسِلْ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا۝وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾ [نوح، ١٠-١٢].

فالله خالق الإنسان وعالم بطبيعته وما ركبه فيه من شهوة ورغبة، فالإنسان معرض للخطأ وارتكاب المعصية حتى ولو كان مؤمناً. فالإنسان ليس معصوماً عن الخطأ ويقول الله تعالى في الدعوة إلى التوبة: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحريم، ٨].

وبهذا يكشف الحق سبحانه وتعالى الطريق ويبينها للمؤمن إذا ارتكب إثماً.. طريق التوبة.. توبة نصوح.. تنصح القلب ولا تغشه توبه عن الذنب والمعصية، تبدأ بالندم على ما كان، وتنتهي بالعمل الصالح والطاعة، وهذه التوبة النصوح كفيلة بأن يكفر الله بها السيئات، وأن يدخلهم الجنات في اليوم الذي يخزي به الكفار، وكفيله بضبط السلوك وحمايته من الانحراف، وإرجاعه إلى طريق الحق كلما انحرف عنه.

ويوضح الجدول رقم (١) الآيات والأحاديث التي تبين المبادئ سالفة الذكر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول (١) الآيات والأحاديث التي تبين ضبط السلوك عند المؤمن

المبدأ	نص الآيات	المعنى العام	السورة	رقم الآيات
حرية الأختيار	﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾	للمؤمنين حرية البقاء في الدائرة الايمانية أو الرجوع عنها	آل عمران	١٤٤
	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾		المائدة	٥٤
	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾	تحذير المؤمنين من اتخاذ الأباء والأبناء أولياء أن يفضلوا الكفر على الايمان	التوبة	٢٣
مسؤولية الإنسان عن الأختيار	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾	نهي المؤمنين عن اتخاذ اليهود والنصارى اولياء، وعن التولي يوم الزحف. وعن الأنشغال عن ذكر الله.	المائدة	٥١
	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ۞ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾		الأنفال	١٥-١٦
	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾		المنافقون	٩
	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	مسؤولية الإنسان عن أعماله والله هو الذي يحاسبه	المائدة	١٠٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبدأ	نص الآيات	المعنى العام	السورة	رقم الآيات
قابلية التعلم	﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾	القيام بالعدل لحساب الله، لا لحساب أحد من المشهود لهم أو عليهم.	النساء	١٣٥
	﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾	عدم السخرية واللمز والتنابز بالألقاب	الحجرات	١١
	﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾	اجتناب الظن والغيبة	الحجرات	١٢٠
	﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	نهي المؤمنين عن خيانة الله والرسول والأمانة	الأنفال	٢٧
	﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	أمر المؤمنين بتقوى الله وترك الربا	البقرة	٢٧٨
التكليف	﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾	تكليف المؤمنين بطاعة الله ورسوله ورد الأمر المتنازع فيه إليهما	النساء	٥٩
	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ۞ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾	تكليف المؤمنين بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم بإذن الله والتسليم لحكمه صلى الله عليه وسلم	النساء	٦٤-٦٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبـــدأ	نص الآيـــــــــات	المعنى العـــــــام	السورة	رقم الآيات
التكليف	﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾	التكليف ضمن الوسع والطاقة	الأعراف	٤٢
	﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	تكليف المؤمنين باتباع الدين حسب مـا تدلهم عليه فطره الله	الروم	٣٠
	﴿ إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى اللـه ورسوله ليحكم بينـهم أن يقولوا سـمعنا وأطعنا وأولئك هـم المفلحون ﴾	تكليف المؤمنين بالتلبية للدعـوة إلـى حكم الله ورسوله دون تردد	النور	٥١-٥٢
	﴿والذين هم بآيات ربهم يؤمنون۞والذين هم بربهم لا يشركون۞والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون۞أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون۞ولا نكلف نفسا إلا وسعها ولدينـا كتـاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون ﴾	تكليف المؤمنيـــن بالمســارعة إلـى الخيرات وهي الإيمان بـــالله وعـدم الإشراك بـــه، تقـوى الله ومخافتـه، الإنفاق في ســـبيله، ضمـــن الوســع والطاقة.	المؤمنون	٥٨-٦٢
	﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسـوله أمـرا أن يكـون لـهم الخيرة مـن أمرهـم ومـن يعـص اللـه ورسـوله فقد ضل ضلالا مبينا ﴾	تكليف المؤمنين ان يتبعـــوا إرادة الله ورسوله	الأحزاب	٣٦
	﴿يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون﴾	تكليف المؤمنين بطاعة الله ورســـوله بعد سماعهم لآيات الله	الأنفال	٢٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبدأ	نص الآيات	المعنى العام	السورة	رقم الآيات
التربية	﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾	أدب الاستئذان والاستئناس على البيوت والسلام على أهلها	النور	٢٧
	﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾	أدب الاستئذان داخل البيوت	النور	٥٨
	﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾	التبين والتثبت من الأخبار .	الحجرات	٦
	﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾	المناجاة لا تكون إلا بالخير	المجادلة	٩
	﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾	الحث على التوسع في المجلس والقيام	المجادلة	١١
التوجيه	﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾	توجيه المؤمنين بكلياتهم لله في الدخول في الإسلام ويسلموا الأمر لله ولرسوله	البقرة	٢٠٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبدأ	نص الآيات	المعنى العام	السورة	رقم الآيات
التوجيه	﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾	توجيه المؤمنين لئن لا يحبطوا أعمالهم بالمن والأذى	البقرة	٢٦٤
	﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	توجيه المؤمنين بأن يتركوا البيع وسائر نشاط المعاشر بمجرد سماعهم نداء الجمعة	الجمعة	٩
	نص الحديث	**المعنى العام**	**المصدر**	**الجزء**
	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من اغتسل يوم الجمعه واستاك ومس من طيب ان كان عنده ولبس أحسن ثيابه ثم خرج حتى ياتي المسجد فلم يتخط رقاب الناس حتى ركع ما شاء ان يركع، ثم أنصت إذا خرج الإمام، فلم يتكلم حتى يفرغ من صلاته كانت كفارة لما بينها وبين ا لجمعة التي قبلها"	بيان فضل صلاة الجمعة والحث عليها والاستعداد لها، بالغسل والثياب والطيب	أحمد ١٩٦٩	٨١/٣
	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه فيجلس فيه، ولكن تفسحوا وتوسعوا".	الحث على التوسع في المجالس	أحمد ١٩٦٩	١٧/٢
	﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾	مطابقة القول مع الفعل	الصف	٢-٣
تقوى الله ومراقبته في كل الأمور	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾	مراقبة الله في السر والعلن	الأنفال	٢٩
	﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾	مراقبة النفس	التوبة	١١٩

المبدأ	نص الآيات	المعنى العام	السورة	رقم الآيات
تقوى الله ومراقبته في كل الامور	﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾	مخافة الله واستشعار مراقبته	الحشر	١٨
	﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ۞ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾	مراقبة العبد لنفسه ومحاسبتها عند ارتكاب الذنوب	الإسراء	١٣-١٤
	نص الحديث	المعنى العام	المصدر	الجزء
	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الكيسَ مَنْ دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني".	العاقل الذي يحاسب نفسه على أعماله .	أحمد ١٩٦٩	١٢٤/٤
	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :إتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن".	استمرارية المراقبة لله في كل الأعمال.	الدرامي ١٩٩٤	٢٧٨٧/٢
	عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً، فقال: "يا غلام إني أعلمك كلمات: إحفظ الله يحفظك، إحفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فأسال الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، وأعلم ان الأمة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك بشيء إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف".	استشعار مراقبة الله عز وجل.	الترمذي ١٩٩٥	٢٥٢١/٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبـــــــدأ	نص الآيـــــــــــــات	المعنى العـــــــام	السورة	رقم الآيات
الخوف والرجاء	﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِي إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	الخوف من الله تعالى وحده.	آل عمران	١٧٥
	﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾	إحداث التوازن بين جانب الخـــوف من العذاب والرجاء برحمة الله .	الزمر	٩
	﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾	خوف المؤمنين من عــــذاب الله ورجائــهم برحمته.	الدهر	١٠
	﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾		السجدة	١٦
	﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾	كل القوى لا تخيف إلا قوة الله تعالى .	الزمر	٣٦
	نص الحديــــــــــــث	**المعنى العـــــــام**	**المصدر**	**الجزء**
	عن أنس رضي الله عنه قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل وهـــو فـي الموت فقال له : " كيف تجدك؟ "فقال أرجو وأخاف، فقال رسول الله صلى الله عليه وســـلم: "لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله عز وجل الذي يرجـــو وأمنــه الذي يخافه".	الجمع بين الخوف والرجاء بدلالـــة رحمة الله	الترمذي ١٩٩٥	٩٨٤/٣
	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ... فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة، لـــم ييأس من الجنة، ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب، لم يأمن من النار"		البخاري ١٩٩٥	٦٤٦٩/١٣٧٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبدأ	نص الآيات	المعنى	السورة	رقم الآيات
الترغيب والترهيب	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ۝فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾	أمر المؤمنين بتقوى الله، وترك الربا وإلا الحرب المعلنة من الله	البقرة	٢٧٨-٢٧٩
	﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ۝وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ۝وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	الدعوى إلى التقوى رجاء الرحمة والفلاح والترهيب من عذاب النار التي أعدت للكافرين	آل عمران	١٣٠-١٣٢
	﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	ترغيب المؤمنين بتقوى الله والإيمان به للفوز برضى الله ورحمته ومغفرته	الحديد	٦٨
	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ۝يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾	تهديد بالعقوبة لمن أصر على قتل الصيد وهو محرم	المائدة	٩٤-٩٥
	﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾	تحذير المؤمنين من سلوك طريق المنافقين والتحذير من التعرض لغضب الله وبطشه	النساء	١٤٤

المبدأ	نص الآيات	المعنى العام	السورة	رقم الآيات
الترغيب والترهيب	﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ۝وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾	تغليظ في العقوبة وشدة في التحذير وتهديد بغضب من الله ومأوى في النار إذا تولى يوم الزحف	الأنفال	١٥-١٦
	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾	التهديد بالعذاب لمن يشيع الفاحشة بين المؤمنين	النور	١٩
	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اجتنبوا السبع الموبقات" قيل يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات.	تحذير المؤمنين من التولي يوم الزحف	البخاري ١٩٩٥	٢٧٦/٥٨٤ ٦
	﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ۝إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	التهديد بعاقبة التثاقل عن الجهاد في سبيل الله	التوبة	٣٨-٣٩
التوبة	﴿... وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	دعوة المؤمنين للتوبة إلى الله	النور	٣١
	﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	دعوة المؤمنين إلى التوبة الصادقة	التحريم	٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يتضح من الجدول رقم (١) أن هناك ترابطاً وثيقاً بين هذه المبادئ حيث تشكل منظومة واحدة متكاملة تعمل مع بعضها البعض على ضبط السلوك عند الإنسان المؤمن فالله سبحانه تعالى وهبة المؤمن حرية الاختيار وقابلية التعلم وبناء على ذلك اصبح مسؤولاً عن أعماله ومكلفاً بمجموعة من التكاليف المطلوب منه القيام بها.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

- ما المبادئ التربوية في تعديل السلوك عند الإنسان المنافق في ضوء التربية الإسلامية؟

تشير الآيات والأحاديث في جدول رقم (٢) والتي لها علاقة مباشرة بالسؤال الثاني أن المبادئ التربوية لتعديل السلوك عند الإنسان المنافق هي:

حرية الإختيار

ان من المبادئ العظيمة التي أكد عليها الإسلام حرية الاختيار والتي تعتبر أساسية من أساسيات هذا الدين، ويتضح عظمة الإسلام في هذا المجال أن هذه الحرية لا تقتصر على فئة من فئات الناس ولا على فترة زمنية معينة بل هي موجودة وباقية مع الإنسان حتى يموت. ومن ضمن الأصناف الذين منحوا هذه الحرية في الاختيار المنافق فقد أشارت الآيات القرآنية الحكيمة إلى إن المنافق يرتكب المخالفات بناء على إرادته الحرة يقول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا۝فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾ [النساء، ٦١-٦٢]

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويقول الله تعالى واصفاً حال المنافقين يوم القيامة مبيناً أن افعالهم كـــانت بنـــاء على إرادتهم الحرة " ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ [الحديد، ١٤]

إذن فوقوعهم في المخالفات نسبته هذه الآيات إلى أنفسهم ومع ذلك فإن حريـــة الاختيار التي يتمتعون بها تؤهلهم لتعديل جميع السلوكات والمخالفات التي يرتكبونـــها وهذا ما أشار إليه صراحة قوله تعالى:﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْـــرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِـهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُنْ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَـــهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [التوبة، ٧٤]

لقد جلت هذه الآية الكريمة حرية الاختيار بأبهى صورها حين أشارت إلـــى أن بإمكان هؤلاء المنافقين بالرغم من كل ما ارتكبوا من مخالفـــات أن يعدلـــوا سـلوكهم ويعلنوا تراجعهم كما أن بإمكانهم أيضا أن يستمروا فيما هم عليه.

٦٠٦٢٣٣

مسؤولية الإنسان عن أعماله

ليست هناك خطيئة موروثة في الإسلام، كالتي تتحدث عنها تصورات الكنيسـة، كما انه ليست هناك كفارة غير الكفارة التي تؤديها النفس عن نفسها. وعندئذ تنطلق كل نفس حذرة مما تكسب. مطمئنة إلى أنها لا تحاسب إلا على ما تكسب. توازن عجيـــب ... في هذا التصور الفريد، التي تطمئن الفطرة، وتحقق العدل الإلهي المطلق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال تعالى:﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾. [النساء، ١١١].

فهذا المبدأ يعتبر الإنسان مسؤولاً عن كل ما تجنية يداه، وما يترتب عليه من جزاء، إن شراً فشر، وإن خيراً فخير. بناءً على ما اعطاه الله من الحرية وما زوده بكل ما من شانه ان يصل به في الاتجاه السليم. قال تعالى:﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾. [التوبة، ١٠١]. يتضح من الآية الكريمة العقوبة الشديدة لهذه الفئة جزاء نفاقهم.

وعلى ضوء ذلك تبرز أهمية المسؤولية عن كل ما يقوم به الإنسان لما لها من أثر بالغ في توجيه السلوك نحو الطريق القويم وهذا ينعكس على أعماله وأقواله وسائر تصرفاته.

قابلية التعلم

شاء الله سبحانه وتعالى ان يخلق الإنسان وعنده القدرة على التعلم واكتساب السلوك الجيد وذلك بما وهبه من عقل ميزه فيه عن سائر مخلوقاته، وهذا العقل هو هبة الله لكل انسان بغض النظر عن المعتقد الذي يحمله "مؤمن، كافر، منافق" فكما أن الله جعل المؤمن قابلاً للتعلم واكتساب السلوك الحسن فأنه لم يحرم المنافق من هذه النعمة وقد بين الحق ـ سبحانه وتعالى – أن انحراف المنافقين عن الحق لم يكن بسبب عدم معرفتهم أو عدم تزويدهم بما يستطيعوا من خلالها أن يصلوا للحق. بل كان منهم بالرغم من انهم امتلكوا قابلية الوصول للحق واكتساب السلوك الحسن.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حقيقة أمرهم ليسوا بمؤمنين، لأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم. وذلك بدخولهم على رسول الله -صلى الله علية وسلم- وقد عقدوا النية على الكفر.

٢- ذو الوجهين.

وهذه صفة من صفات المنافقين وهو شخص حائر مذبذب يلتقي بأحد الفريقين المتباغضين فيمدح ويكثر بالمدح جزافا...، يسب الفريق الآخر ويبالغ في ذلك حتى إذا التقى بالفريق الآخر فعل معه مثل الأول... وما أكثر هؤلاء وما أخبثهم... ولقد وردت آيات وأحاديث كثيرة تذم هذا الخلق السئ... وتدل على هذه الصفة. قال تعالى: ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون﴾. [البقرة، ١٤]. وقال تعالى: ﴿مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا﴾. [النساء، ١٤٣].

من هذه الآيات يتضح لنا أن المنافقين لم يكونوا بالمؤمنين الخلصاء ولا بالمشركين الصرحاء وإنما كانوا يحاولون مصانعة المؤمنين وفي الوقت نفسه يحاولون مصانعة الكافرين لكي يأمنوا الطرفين.

ومن الأحاديث التي تدل هذه الصفة قول الرسول _ صلى الله عليه وسلم_ "مثل المنافقين كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة" (مسلم، ١٩٩٥، ٤/٢٧٨٤).

٣- الحقد والضغينة على المؤمنين:

وهذه أيضا صفه من صفات المنافقين، وشعبة من شعب النفاق لأن قلوب المنافقين التي أعماها الحسد والبغض لا يمكن أن تحمل حبا للمؤمنين وإن بدا هذا في كلامهم. قال تعالى: ﴿ يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلونها۝أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور ۞إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط﴾ [آل عمران، ١١٨-١٢٠].

تشير هذه الآيات إلى أن الخطاب موجه للمؤمنين تنهاهم عن مصادقة المنافقين والركون اليهم ويبين الله -تعالت قدرته- أن هؤلاء المنافقين لا يدخرون جهدا في الإفساد والكيد للمؤمنين ويتمنون شدة الضرر والمشقة لهم وقد بدت بغضاؤهم في كلامهم لأنهم لا يتمالكون أنفسهم لفرط بغضهم غير أن قلوبهم قد انطوت على ما هو أكبر من ذلك من حقد وضغينة للمؤمنين.

٤- سفاهة التفكير وفساد العقيدة.

وهناك الكثير من الآيات التي تشير إلى هذه الصفة بوضوح في المنافق.

قال تعالى: ﴿وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعد نا الله ورسوله إلا غرورا﴾.[الأحزاب، ١٢]. وقال تعالى:﴿ إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم﴾.[الأنفال، ٤٩].

تشير هذه الآيات إلى أن المنافقين هم أتعس خلق الله في أرضة وإن نفوسهم هي أحط نفوس البشر جميعا وإن عقولهم لهي أتفه عقول خلق الله كافة وإن قلوبهم لأفزع قلوب من في الأرض. حيث أنه مثل هذا القول لا يقوله من صح بالله معتقده وتسامى عن السفاسف والسفاهة تفكيره. فمن خلال أقوالهم يظهر أن هؤلاء لا يملكون منطقا سليما.

٥- تثبيط الهمم وإشاعة الفشل بين المسلمين.

قال تعالى: ﴿وإن منكم لمن ليبطئن فإن أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدا﴾. [النساء، ٧٢]. تبين هذه الآية مواطن تثبيط المنافقين وإرجافهم حيث أنهم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يتباطئؤون عن القتال ولا يكتفي بذلك وإنما يبطئ غيره ويخذل المسلمين عن القتال وإذا أصاب المسلمين بلاء أو هزيمة كما حدث في غزوة أحد فإنهم يغتنمونها فرصة للإشارة بفضل الله عليهم إذ لم يحضروا هذه المعركة والبرهنة على حكمة آرائهم والإرجاف بفساد رأي الرسول -صلى الله عليه وسلم-.

٦- إثارة الفتن بين صفوف المسلمين.

وهذه صفة من صفات المنافقين وهي إثارة الفتن بين صفوف المسلمين ويستخدمون في ذلك الشائعات. قال تعالى: ﴿ لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين۞لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون﴾. [التوبة، ٤٧-٤٨].

تبين هذه الآيات أن المنافقين لا يخرجون إلا لإحداث الفتن بين صفوف المسلمين وإشعال نار الفرقة والانقسام. جاهدين في ذلك. إلا انه يأتي نصر الله وتعلو كلمته وهم كارهون لذلك.

٧- الخيانه:

وهي أخطر شعب النفاق وأشدها تهديدا لكيان الدعوات وأصحابها. قال تعالى: ﴿يأيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾. [المائدة، ٤١].

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تشير هذه الآية إلى أن المنافقين أو منافقي أهل الكتاب كانوا يزعمون الإسلام لغاية واحدة وهي التجسس لأعداء الله ونقل أخبار المسلمين إليهم.

٨- الكذب:

فقد كانوا يرتكبون الآثام ويغضبون الله ورسوله ... ثم يأتون يقسمون بالله ﴿إن أردنا إلا إحسانا وتوفيقا﴾. [النساء، ٦٣]. ثم يحلفون الأيمان المغلظة انهم هم المؤمنون الصادقون ويؤكدون بالأيمان المتتابعة ما فعلنا كذا. قال تعالى: ﴿إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون۝اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون﴾ [المنافقون، ٢,١].

وفي هذه الآيات رماهم الله بالكذب في أوضح صوره..الكذب في الأيمان والكذب في العقيدة .. وبين لرسوله وللمؤمنين أن المنافقين إنما هم قوم اتصفوا بالكذب حتى لا يغتروا بالأيمان التي يقسمونها.

وهذه الصفة التي بينها الرسول -صلى الله عليه وسلم- حين قال: "آية المنافقين ثلاث: إذا حدث كذب ..." (البخاري، ١٩٩٨، ٥١٠/٢٦٨٢).

٩- الغدر:-

والمنافق مخلف لوعده وعهده، هذه قاعدة عامة وثابتة يتبين منها المنافق من غيره.

قال تعالى: ﴿ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسئولا﴾. [الأحزاب، ١٥].

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تشير هذه الآية إلى أن المنافقين كانوا يولون الأدبار ويفـــرون مـــن الزحـــف فعاهدوا الله ورسوله ألا يعودوا لمثله. غير أنهم نقضوا العهد وغدروا بـــالوعد حينمـــا دعوا لمقابلة أعداء الله في غزوة الأحزاب.

وقد ورد في حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن صفات المنـــافقين إن هذه شعبة من شعب النفاق فقال: ﴿أربع من كن فيه كان منافقا خالصا منها وإذا عـــاهد غدر﴾ (البخاري، ١٩٩٨، ٣٠/٣٤).

يتبين من خلال الآيات والأحاديث ان خلف الوعد إنما هـــي خصلـــة ملازمـــة للمنافقين، وإن الغدر بالعهد إنما هي شعبة من شعب النفاق .. وهؤلاء المنافقين جبلـــوا على عدم احترام مواثيقهم والتقيد بوعودهم والمحافظة على عهودهم.

١٠- الفجر في الخصام:-

أشار القرآن الكريم إلى أن من صفات المنافقين البارزة والممـــيزة لـــهم أنـــهم يرتكبون الأفعال والممارسات الخاطئة والتي لا تنسجم مع مبادئ هذا الدين. وبـــالرغم من بيان حقيقة زيف وخطأ ما يقومون به إلا أنهم يصـــرون علـــى هـــذه الممارســـات ويريدون من غيرهم أن يوافقوهم على ذلك حتى لو قدمت لهم جميع الأدلة والـــبراهين وفي هذا يقول تعالى حاكيا حالهم ﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشـــهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام﴾. [البقرة، ٢٠٤]. ويقول: ﴿وإذا قيل له اتق اللـــه أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد﴾. [البقرة، ٢٠٦].

هذا وقد أشار الرسول -صلى الله عليه وسلم- إلى هذا الخلق عندما قال عنـــهم "أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ... وإذا خاصم فجر" (البخاري، ١٩٩٨، ٣٠/٣٤).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يتبين من خلال هذه الآيات وبيان النبي _صلى الله عليه وسلم_ أن المنافق فاجر في خصامه لا يتورع أن يلجأ إلى كل الطرق من كذب وافتراء وزور وبهتان لإقناع غيره بما هو عليه، ويكيد خصمه.

١١- الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف:

قال تعالى: ﴿المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون﴾ [التوبه، ٦٧].

تلك هي سجية المنافق لا تسمح له بمشاركة المؤمنين في أفكارهم وأفعالهم، فما كان لهم أن يكونوا حريصين على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .. ولكن على النقيض .. وذلك لصرف الناس عن الخير وحضهم على المنكر.

١٢- الكسل في أداء العبادات:

فمن صفاتهم أنهم إذا قاموا للصلاة قاموا كسالى ويؤدون العبادات رياء وعن غير اقتناع. قال تعالى: ﴿إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا﴾. [النساء، ١٤٢].

فهم يتكاسلون عن أداء الصلوات .. ولقد روي أنهم كانوا يحضرون صلاة النهار لا تعبدا وإنما رياء وتمويها وكانوا يتغيبون عن صلاة العشاء والفجر حيث لا يراهم الناس. وهذا ما بينه حديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- حيث قال "إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر. ولو يعلمون ما فيهما لا توهما ولو حبوا ...." (مسلم، ١٩٩٥، ج١ /٢٥٢).

وطبيعي أن تشق الصلاة على المنافقين، وأن تكون كبيرة عليهم، وأن تتصور نفوسهم أنها غير مطاقة، لأن الباعث عليها -وهو الإيمان- منعدم، والقلوب خاوية من

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فإذا كانت لديهم إرادة الاعتراف بالحق آمنوا، وصدقوا في إسلامهم وتخلصوا من رجس النفاق، أو رجس الريب والشك.

التحدي

وكما تحدى الله سبحانه وتعالى المشركين واليهود، تحدى أيضا المنافقين. علهم يعودوا الى رشدهم، ويثبتوا على الإيمان، وتصلح نواياهم، وتستقيم سلوكاتهم.

فقد تحداهم الحق - سبحانه وتعالى - بأن يحموا أنفسهم من الموت إن جاءهم. وذلك بعد أن قعدوا عن الخروج مع الرسول -صلى الله عليه وسلم- إلى موقعة أحد، وقتل من قتل من المسلمين فيها، قالوا عن إخوانهم الذين قتلوا مع من قتل: لو أطاعونا فقعدوا معنا ولم يخرجوا مع الرسول والمؤمنين ما قتلوا.

فقولهم هذا يتنافى مع صحة الإيمان بالله - عز وجل - وقضائه وقدره وعظيم حكمته، وهي تدل على أن القلب غير صحيح الإيمان، فهو في كفر، أوريب او زيغ عن الحق، فهي علامة من علامات النفاق. قال تعالى: ﴿ الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين ﴾ [آل عمران، ١٦٨].

فهذا الادعاء ادعاء كاذب مخالف للواقع والحقيقة، وهم غير صادقين فيه، لأن الموت قضاء رباني محتوم للناس جميعا، فمن جاء أجله ذاق الموت سواء تعرض لسبب القتل أم لم يتعرض له، حتى ولو أخذ الحيطة لنفسة بعدم التعرض لأسباب القتل.

وبيانا لفساد هذا الادعاء رد عليهم بقولة: ﴿ قل فادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين ﴾. [آل عمران، ١٦٨].

فإن كنتم صادقين في أن من حمى نفسه من أسباب الموت التي تعرفونها، فادرؤوا عن أنفسكم الموت، بحماية أنفسكم من أسبابه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبناء على هذا التحدي يذعنوا لله تعالى ويعترفوا بعجزهم ويسلموا له، وبالتالي يعودوا الى رشدهم وصوابهم باحثين عن الطريق والنهج القويم الذي رسمه الخالق عز وجل لاتباعه، فينعكس ذلك على سلوكهم وتصرفاتهم.

الترغيب والترهيب

إن التربية الإسلامية لا تغفل أية طريقة، أو أي أسلوب، أو أي مبدأ، توجه به الإنسان وترشده إلى السلوك الذي يصلح لحياته. وهذا المبدأ يناسب كل إنسان أيا كانت عقيدته. ويرغب في أعمال الخير لينال العبد رضا الله ومحبته والفوز بجنته ويرهب من عذابه وعقابه ودخول النار.

قال تعالى: ﴿ ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا رحيما ﴾. [الأحزاب، ٢٤].

تشير هذه الآية الي أن المؤمنين الصادقين في إيمانهم يجزيهم الله بحسب صدقهم في ايمانهم، وأعمالهم.

أما المنافقون إذا أصروا على نفاقهم، ولم يصلحوا من أحوالهم، أستحقوا أن يعذبهم الله بمشيئته المقترنة بكمال حكمته وعلمه. وإن تابوا واستغفروا وأصلحوا عقيدتهم وقوموا سلوكهم. وآمنوا إيمانا صادقا، فإن الله يتوب عليهم ويقبل استغفارهم رحمة منه.

نلاحظ أن الله يفتح لهم باب التوبة ليتوبوا ويستغفروا، حتى يتوب عليهم، ويغفر لهم ويرحمهم. وتوبة الله عليهم تكون بعد توبتهم هم من نفاقهم. وبذلك يطمعهم الله بمغفرته ورحمتة إذا تابوا و استغفروا.

وكما استخدم القرآن الكريم أسلوب الترغيب كذلك استخدم أسلوب الترهيب والتخويف من عذابه وعقابه ليصلح من أمره وسلوكه وينعم برضا الله وجنته وإلا كان

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مصيره النار. قال تعالى: ﴿ إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا﴾. [النساء، ١٤٥].

فعاقبة المنافقون الذين يموتون وهم منافقون يوم الدين بعد الحساب وفصل القضاء في الطبقات السفلى من النار. ولن يكون هناك نصيرا يرفع عنهم عذاب الله ويحميهم منه يوم الدين، وبذلك يكون هذا المبدأ من المبادئ الهامة في تعديل السلوك عند المنافق والموجه له في تصرفاته وسلوكه فإذا ما فكر في البقاء على النفاق تذكر مصيره ونهايته يوم القيامة فيقوم سلوكه ويعدله.

فتح باب التوبة

من رحمة الله بعباده أن فتح لهم باب الأمل والرجاء على مصراعيه، ليتوب المذنب ويندم المخطئ حتى لا يصل أحد إلى حالة اليأس والقنوط خاصة المنافقين، المترددين بين الإيمان والكفر، فهم قلقون لا استقرار لهم، ولا ثبات لهم على رأي اعتقادي واحد، ولا منهج سلوكي صادق واحد.

وعلى الرغم من حالة التذبذب النفسي لدى هذا الضعف من المنافقين، فيفتح الله – عز وجل لهم باب التوبة والمغفرة ليعودوا إلى الله ويرجعوا عن النفاق. قال تعالى: ﴿هاأنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا۝ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما﴾. [النساء، ١٠٩-١١٠].

فهذه الآيات تشير إلى أنه بعد الوعيد الضمني بالعقوبة على جريمة الخيانة، فتح الله عز وجل للمذنبين باب الاستغفار والرجعة إليه بالاعتراف بالذنب، وطلب المغفرة، ولا يكون الصدق في هذا إلا مع الندم والعزم على الاستقامة، فمن صدق في رجعته لربه واستغفاره من ذنبه وجد الله كثير الغفران واسع الرحمة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إلا إن توبة الله على المنافقين ومغفرته لهم وتجاوزه عن تقلبهم بيـــن الإيمـــان والكفر، مشروط بعدة شروط وهي إذا تابوا توبة نصوحاً ورجعوا عن النفاق، وأصلحوا ما أفسدوا من أحوالهم ونياتهم، وتمسكوا بكتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- وأزالوا عنهم الشوائب من الرياء والسمعة والشك، وتبرءوا من كل ما دون الله، فـأولئك مع المؤمنين، وسيعطي الله المؤمنين أجراً كبيراً. مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُـــؤْتِ اللَّـــهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء، ١٤٦].

ويوضح الجدول رقم (٢) الآيات والأحاديث التي تبين المبادئ سالفة الذكر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول (٢) الآيات والأحاديث التي تبين مبادئ تعديل السلوك عند المنافق

المبـــدأ	نص الآيـــــات	المعنى العـــام	السورة	رقم الآيات
حرية الأختيار	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ۞ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾	صدود المنافقين حين يدعون إلى ما انزل الله والرسول	النساء	٦١-٦٢
	﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾	خروج المنافقين من الإسلام إلى الكفر بإرادتهم	التوبة	٧٤
	﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾	بيان حال المنافقين في الدنيا	الحديد	١٤
مسؤولية الإنسان عن اختياره	﴿وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۞ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾	لا يغني أحد عن أحد وإنما كل نفس ما عملت لا يحمل عنها غيرها	النساء	١١١-١١٢
	﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾	العذاب الشديد للمنافقين جزاء نفاقهم	التوبة	١٠١
قابلية التعلم	﴿يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾	ترغيب المنافقين في التدبر بالآيات القرآنية	النساء	٨٢
	﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾	الاعراض عن المنافقين وتقديم العظة لهم	النساء	٦٣

المبدأ	نص الآيات	المعنى العام	السورة	رقم الآيات
كشف صفات المنافقين	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ۝يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾	إظهار الإسلام وإسرار الكفر ليخدعوا المؤمنين	البقرة	٨-٩
١- يظهرون خلاف ما يبطنون	﴿... يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾	قولهم بأفواههم ما ليس في قلوبهم	آل عمران	١٦٧
	﴿وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ۝وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	دخولهم على رسول الله وقد عقدوا النية على الكفر غير أنهم يظهرون أمام الإسلام	المائدة	٦١-٦٢
	﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُمْ مِنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾	فضح وتكذيب المنافقين لما يظهرونه ويقسمون على ذلك ليصدقوهم وقد كتموا الكفر في قلوبهم	التوبة	٥٦
٢-ذو الوجهين	﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾	- مع المسلمين بوجه الإيمان، ومع الكفار بوجه الكفر	البقرة	١٤
	﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾	- إن المنافقين كانوا لا هم بالمؤمنين المخلصين ولا المشركين الصرحاء	النساء	١٤٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبدأ	نص الحديث	المعنى العام	المصدر	الجزء
٢-ذو الوجهين	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا.. وتجدون شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه"	بيان صفة من صفات المنافقين، وهي ملاقاة الناس بوجهين	البخاري ١٩٩٨	٣٤٩٤/٦٧٢
	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين. تعير إلى هذه مرة، وإلى هذه مرة	تذبذب المنافقين بين الإيمان والكفر	مسلم ١٩٩٥	٢٧٨٤/٤
	نص الآيات	**المعنى العام**	**السورة**	**رقم الآيات**
٣- الحقد والضغينة على المؤمنين	﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ۞ هَاأَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾	- بيان ما انطوت عليه قلوب المنافقين من حقد وضغينة على المؤمنين.	آل عمران	١١٨-١٢٠
	﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ۞ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾		محمد	٢٩-٣٠
٤- سفاهة التفكير وفساد العقيدة	﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	- تدل على أن المنافقين ليسوا بصحيحي الاعتقاد. - تدل على تسامي تفكيره في السفاسف والسفاهة.	الأنفال	٤٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبدأ	نص الآيات	المعنى العام	السورة	رقم الآيات
٤-سفاهة التفكير وفساد العقيدة	﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾	- تدل على سفاهة في التفكير وفساد في العقيدة	الأحزاب	١٢
	﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾	جلوس المنافقين مع رسول الله وعدم الاستماع له استهزاء واستعلاء.	محمد	١٦
٥- تثبيط الهمم وإشاعة الفشل بين المسلمين	﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	تعويق وتثبيط المسلمين عن القتال.	آل عمران	١٦٨
	﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا﴾	يتباطأ المنافق عن القتال ويبطئ غيره عن القتال	النساء	٧٢
	﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾	- من وسائل تعويقهم للمؤمنين هو ندائهم لهم ليتمتعوا معهم بالضلال والثمار والماء البارد	الأحزاب	١٨
٦- إثارة الفتن بين صفوف المسلمين	﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۝ لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾	إثارة الانقسام بين صفوف المسلمين	التوبة	٤٧-٤٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبدأ	نص الآيات	المعنى العام	السورة	رقم الآيات
٧- الخيانة	﴿يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	حضور مجالس الرسول ونقل أخباره إلى أعداء الله ورسوله.	المائدة	٤١
	﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾	خيانة الرسول والمسلمين بنقل أخباره والتجسس عليهم لحساب الأعداء	البقرة	٧٦
٨- الكذب	﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾	بيان كذب المنافقين وكشفهم لرسول الله (ص)	النساء	٦٢-٦٣
	﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾	كشف كذبهم في أوضح صورة.. الكذب في الإيمان والكذب في العقيدة.	التوبة	٥٦
	﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۞ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾	كذبهم على رسول الله -ص- معتذرين بأموالهم وأهليهم.	الفتح	١١-١٢

المبدأ	نص الآيات	المعنى العام	السورة	رقم الآيات
٨- الكذب	﴿إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون۝اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون۝ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون﴾	- شهادة الله عز وجل بكذب المنافقين	المنافقون	١-٣
٩- الغدر	﴿ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا﴾	غدر المنافقين بالعهود والمواثيق مع رسول الله -ص- بطاعته وتنفيذ أوامره.	النساء	٨١
	﴿ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسئولا﴾	غدر المنافقين بالوعد ونقضهم للعهد عندما دعوا لمقابلة أعداء الله في غزوة الأحزاب.	الأحزاب	١٥
	﴿ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين﴾	يعاهدوا رسول الله على الطاعة، ويؤكدوا إيمانهم ثم ينقضون عهدهم معه -ص-.	النور	٤٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	ـات	المعنى العــــــام	السورة	رقم الآيات
	ـ ما في قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى ـبُّ الْفَسَادَ۞ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ	عدم تورع المنافق لأن يلجأ إلى كـــل الطرق من كذب وافتراء لكـــي يكيـد خصمه	البقرة	٢٠٤ -٢٠٦
	ـص الحديـــــــث	المعنى العــــــام	المصدر	الجزء
	ـه عنه أن رسول الله ــص- قال: "أية المنافق ثلاث: إذا حـــدث ـ خان، وإذا وعد أخلف".	بيان صفات المنافق.	البخاري ١٩٩٨	٢٦٨٢/٥١٠
	ـ الله صلى الله عليه وسلم: "أربع من كن فيه كان منافقا خالصاً ومن كانت فيـه ـة منهنَّ كانت فيه خَصلة من النفاق حتى يدعها: إذا أتمن خان، وإذا حدَّث كذب وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر .	من كان به إحدى هذه الصفات كـانت به خصلة من خصال النفاق.	البخاري ١٩٩٨	٣٤/٣٠
١١- الأمـــــر بالمنكر والنـهي عن المعروف	﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾	سجية المنافق وطبيعته يأمر بـالمنكر وينهى عن المعروف لصرف النـاس عن الخير وحضهم على المنكر.	التوبة	٦٧
١٢-التكاســـل عـــن أداء العبادات	﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾	إذا قاموا إلى الصلاة قاموا رياء	النساء	١٤٢
	نص الحديـــــــث	المعنى العــــــام	المصدر	الجزء
	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر. ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً...)	تثاقل المنافقين من الصلاة	مسلم/١٩٩٥	٢٥٢/١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبدأ	نص الآيات	المعنى العام	السورة	رقم الآيات
١٣-الإفساد في الأرض	﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾	بيان ما انطوت عليه نفوسهم من حب الشر وفساد في الأرض.	البقرة	٢٠٥
	﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾	إذا تولى المنافقون أمور الناس لا يسعون إلا إلى الفساد في الأرض وتقطيع الأرحام.	محمد	٢٢
١٤- الجبن	﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾	يصور القرآن الكريم مقدار هلع المنافقين وجزعهم وما احتوت عليه نفوسهم من الجبن	التوبة	٥٧
	﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾	– بيان جبن المنافقين وخوفهم من مواجهة العدو.	الأحزاب	١٣
	﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾	– بيان مظهر من مظاهر جبنهم وهو الوهم الذي يصور لهم أن كل مكروه أو خوف لا محالة نازل بهم.	المنافقون	٤

المبدأ	نص الآيات	المعنى العام	السورة	رقم الآيات
مراقبة الله لهم	﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ۞أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾	مراقبة الله سبحانه وتعالى للمنافقين في السر والعلن	البقرة	٧٦-٧٧
	﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾	إحاطة الله ومراقبته لهم في كل الأحوال	النساء	١٠٨
	﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ۞فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ۞فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ۞أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾	علم الله تعالى بواطن الأمور وظواهرها	التوبة	٧٥-٧٨
التأمل والتفكر في آيات الله ومدى انسجامها مع بعضها البعض	﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾	حث المنافقين على تدبر آيات القرآن الكريم ليعلموا أنه كلام الله حقاً وصدقاً.	النساء	٨٢
	﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾	حث المنافقين على تدبر آيات القرآن ليجدوا جواب ما يدور في أنفسهم من تساءل بشأن القتال	محمد	٢٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبدأ	نص الحيث	المعنى العام	المصدر	الجزء
	حدثنا عمر بن شعيب عن أبيه عن جده قال: لقد جلست أنا وأخي مجلساً ما احب أن لي به حمر النعم أقبلت أنا وأخي وإذا بمشيخة أصحاب رسول الله -ص- جلوس عند باب من أبوابه فكرهنا ان نفرق بينهم فجلسنا حجزة إذا ذكروا آية من القرآن فتماروا فيها حتى ارتفعت أصواتهم فخرج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مغضباً قد أحمّر وجهه يرميهم بالتراب ويقول "مهلاً يا قوم بهذا أهلكت الأمم من قبلكم باختلافهم على أنبيائهم وضربهم الكتب بعضها ببعض ان القرآن لم ينزل يكذب بعضه بعضاً بل يصدق بعضه بعضاً، فما عرفتم منه فاعملوا به، وما جهلتم منه فردّوه إلى عالمه".	إن القرآن الكريم كلام الله تعالى حقاً وصدقاً، لا يوجد اختلاف فيه.	أحمد ١٩٦٩	١٨١/٢
	نص الآيات	**المعنى العام**	**السورة**	**رقم الآيات**
التحدي	﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	تحدي المنافقين بدفع الموت عن نفوسهم إن كان باستطاعتهم ذلك، أو الافلات من المصير الذي ينتظرهم.	آل عمران	١٦٨
	﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ(٨١)فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾		التوبة	٨١ - ٨٢
الترغيب والترهيب	﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾	عاقبة المنافقين الذين يموتون وهم منافقون هي أنهم يكونون في الطبقة السفلى من النار	النساء	١٤٥
	﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾	ترغيب المنافقين بالتوبة والرجوع إلى الله وعدم الإصرار على النفاق	الأحزاب	٢٤

المبدأ	نص الآيات	المعنى العام	السورة	رقم الآيات
فتح باب التوبة	﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾	تهديد المنافقين والمنافقات والكفار بالخلود بنار جهنم	التوبة	٦٨
	﴿هَاأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ۞ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾	فتح باب الاستغفار والرجعة لله بالاعتراف بالذنب، وطلب المغفرة، للمذنبين	النساء	١٠٩-١١٠
	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾	أطماع الذين تحاكموا إلى الطاغوت بتوبة الله عليهم وغفرانه لهم، إذا استغفروا الله وتابوا إليه	النساء	٦٤
	﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	بين الله تعالى عاقبة المنافقين المذنبين يوم الدين، باستثناء التائبين منهم الذين تابوا توبة نصوحاً، وتخلصوا من كل عناصر النفاق	النساء	١٤٦
	نص الحديث	**المعنى العام**	**المصدر**	**الجزء**
	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من عبد يذنب ذنباً فيحسن الطهور، ثم يقوم فيصلي ركعتين، ثم يستغفر الله إلا غفر الله له". ثم قرأ الآية: "والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله.	باب التوبة مفتوح لمن يستغفر الله	أبي داود ١٩٨٨	١٥٢١/١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يتضح من الجدول رقم (٢) أن هناك تسعة مبادئ تربوية لتعديل السلوك عند الإنسان المنافق مترابطة ترابطاً وثيقاً بحيث يستند كل منها على الأخر في تعديل السلوك عنده. فهي تشكل حلقة واحدة متصلة تبدأ هذه الحلقة بحرية الإختيار والذي يترتب عليها أن يكون الإنسان مسؤولاً عن اعماله.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

ما المبادئ التربوية في تغيير السلوك عند الإنسان الذي لم يؤمن بالنهج الإلهي في ضوء التربية الإسلامية؟

تشير الآيات والأحاديث في جدول رقم (٣) النبوية والتي لها علاقة مباشرة بالسؤال الثالث أن المبادئ التربوية لتغير السلوك عند الإنسان الذي لم يؤمن بالنهج الإلهي هي:

حرية الاختيار:

إن أعظم ميزة أساسية تميز بها الإنسان عن سائر المخلوقات حرية الاختيار التي يتجلى فيها تكريم المولى عز وجل للإنسان واحترام إرادته وفكره ومشاعره بأن ترك أمره لنفسه بعد أن وضح له جميع السبل الموصلة للحق المنبعث من عنده. فهي أساس التكليف الإنساني، ومناط مسؤوليته عن أفعاله، ليختار ما يريد ويتحمل تبعة أعماله وأفعاله. ويبدو ذلك في قوله عز وجل: ﴿ لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة، ٢٥٦].

ولذا فأن عقل الإنسان وإدراكه، وجدانه وإحساسه، غرائزه وما فيها، نوازع الشر فيه ودوافع الخير عنده، إرادته المستقلة الواعية، كل هذه معدة إعداداً متميزاً لتكون قادرة على التميز بين الخير النافع، والموافق للفطرة، وبين الشر الذي ينحرف

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

به عن الفطرة، بين طرق الهوى والضلال التي تقود إلى الهلاك والدمار والخسران، وبين طرق الهداية والاستقامة، ويبدوا واضحاً جلياً في قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً﴾ [الكهف، ٢٩].

وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنْ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾ [الزمر، ٤١].

وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ [يونس، ١٠٨].

فالآيات جميعها تؤكد على حقيقة حرية الاختيار، فالإسلام اعترف بحريته، وأعطاه حق الإنسانية من أبعد صورها. وأشار سيد قطب ما يفيد معنى هذه الآيات، يقول: "إن حرية الاعتقاد، هي أول حقوق الإنسان فالذي يسلب إنساناً حرية الاعتقاد، إنما يسلب إنسانيته، ومن حرية الاعتقاد، حرية الأمن من الأذى، وحرية الدعوة.." فالإنسان خلق مزوداً باستعدادات متساوية، للخير، والشر، والهدى، والضلال، وقادر على اختيار أحد الطريقين، ومهمة الرسالات هو إيقاظ هذا الاستعداد وشحذها وحفزها لسلوك أحد الطريقين، بقوة الإدراك (العقل)". (قطب، ١٩٨٠، ج١، ٢٩٠-٢٩١).

ومن أجل أن تكون هذه الحرية حرية واعية، محققة لنتائج إيجابية، حرية تختلف عن الحرية السائبة، التي تتمتع فيها الحيوانات وسائر الأحياء فإن على هذه الحرية قيد واحد، أن تكون محققة هدفاً إيجابياً وموصلة إلى غاية صحيحة.

من خلال ما سبق، يتبين ان أهمية حرية الاختيار للإنسان، التي كرّمه الله بها ومنحه إياها في تغيير سلوكه نحو العمل الصالح، ليكون أهلاً لأمانة الاستخلاف في الأرض، وعمارة الكون، واختيار السلوك الذي يتفاعل معه في المواقف المختلفة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بإرادته، ويكون واعياً فيما يختار، وعلى أساسها تتحدد أنماط السلوك ومن ثـــم يتحـــدد مصير الإنسان في الآخرة في إنها تدفعه لأن يكون قوة فاعلة إيجابية نحو اختيار طريق الخير، أثناء القيام بمهام الخلافة، وتعمير الكون، مما ينعكس أثر ذلك على حياته، مـــن استقرار، وأمن، وطمأنينة.

مسؤولية الإنسان عن اختياره.

ترتبط قضية المسؤولية في المنهج الإسلامي، بقضية الإيمان باليوم الآخر، إذ ان الله تعالى خلق الإنسان لهدف، وحدد له غاية، ومنحـــه مـــن الإمكانـــات، والطاقـــات، والقدرات، وحرية الاختيار، وكذلك إرسال الرسل ليبينوا له طريق الخـــير، وطريـــق الشر، ما يمكنه من الوصول إلى غايته، فإن استجاب لأمر الله، فقد وصل إلـــى ســـدرة الصواب والحق، ولذلك يكون الإنسان مسؤولاً عن كل ما جنته يداه، إن خيراً فخـــيراً، وأن شراً فشراً، وهذا ما أشار إليه قوله تعالى: ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلا مَا سَعَى ۝ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴾ [النجم، ٣٩-٤٠].

من هنا تبرز أهمية الشعور بالمسؤولية، عن كل ما يقدمه الإنسان، ويفضله، لما لها أثر في توجيه الفرد ودفعه لاختيار طريق الخير، ولذلك حدد الله، علاقة المســؤولية الفردية، بالسلوك في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْـــفَقْنَ مِنْـــهَا وَحَمَلَـــهَا الإِنْسَـــانُ إِنَّـــهُ كَـــانَ ظَلُومًـــا جَـــهُولاً ﴾ [الأحزاب، ٧٢].

كما قرر الإسلام مبدأ مسؤولية الإنسان عن اختياره في الحيـــاة الدنيـــا، وأنـــه سيحاسب ويجازى عنها، إما بالثواب ونيل الجنة، أو بالعقاب ودخول النار، وهـــذا مـــا أشار إليه قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَـــاءَ فَعَلَيْـــهَا ثُـــمَّ إِلَـــى رَبِّكُـــمْ تُرْجَعُونَ﴾ [الجاثية، ١٥].

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبهذا تتسع دائرة المسؤولية وحدودها عند الفرد، لتشمل جميع ما يقوم به الإنسان من أعمال أو نشاط ذهني أو بدني. وهذا ما يشير إليه حديث الرسول صلى الله عليه وسلم- حيث قال: "كلكم راع ومسؤول عن رعيته، والإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها، راعية ومسؤولة عن رعيتها، والخادم في مال سيده راع ومسؤول عن رعيته" (ابن حجر، ب ١٩٧٠، ت، ٣٧٧/٥).

لذا نخلص إلى أن الإسلام، إهتم بتنمية الشعور بالمسؤولية، لما له من اثر بالغ في توجيه سلوك الفرد، نحو الطريق القويم، مهما صغرت هذه المسؤولية أو كبرت.

قابلية التعلم.

يشير القرآن الكريم إلى ما يتميز به الإنسان من استعداد للتعلم، الذي يعتبر إحدى الخصائص الكبرى للإنسان في حياته النفسية. وقابلية الإنسان للتعلم تتفاعل فيها عدة عوامل فطرية أولية وعوامل مكتسبة بيئية وهي:

أ- جهاز عصبي إنساني يمتاز بدقته المتناهية وتعقده وتشابكه، وحواس دقيقة متعاونة.

ب- ذكاء إنساني مبكر ومتنامٍ ومتجدد.

ج- ما وهب الله للإنسان من قدرات عقلية عليا من انتباه وتذكر وتصور وتخيل وحفظ.

ونستدل بهذا على أن الله عز وجل زود الإنسان بإمكانات عديدة للتعلم وحسن التعامل مع متغيرات البيئة الطبيعية، والاجتماعية، قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ۝قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة، ٣١-٣٢].

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والذي نفهمه من هذه الآيات ان الله عز وجل زود الإنسان بعدد من الاستعدادات والإمكانات العقلية، والجسمية، ما يمكنه من معرفة ما يمكن أن تصل إليه هذه الإمكانات، والاستعدادات، مما خلقه الله عز وجل من هذا الكون. وهذا ما يعززه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴾ [المؤمنون، ٧٨].

وبهذه الإمكانات التي أوجدها الله في الإنسان من السمع، والبصر، والأفئدة، تعمل جميعاً على اكتساب المعارف، والسلوكات، والمبادئ التربوية السليمة، ليتمثلها في سلوكه وبالتالي تعمل على تغيير السلوك، من سلوك غير مرغوب إلى آخر مرغوب.

جانب الخير والشر عند الإنسان

ورد في القرن الكريم وصف للشخصية الإنسانية وخصائصها التي يتميز بها الإنسان، عن غيره من الكائنات، وبيّن الحق سبحانه وتعالى لنا في كتابه العزيز مراحل خلق الإنسان والهدف من ذلك، وبين أيضا أن النفس الإنسانية ركب فيها جانباً الفجور والتقوى. قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا۝فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا۝قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا۝وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ [الشمس، ٧-١٠].

كذلك وقد بين لنا الفطرة التي جسدها في الذات الإنسانية المتضمنة جانبي الخير والشر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل مولود يولد على الفطرة حتى يعبر عنه لسانه فإذا عبّر عنه إما شاكراً وإما كفوراً" (أحمد، ١٩٦٩، ٣، ٣٥٣).

فشاء الحق أن يلهم النفس الإنسانية كلا الجانبين، جانب التقوى الذي يقود الإنسان إلى اتباع النهج الإلهي، وجانب الفجور الذي يقوده إلى اتباع الشيطان والابتعاد عن النهج الإلهي. قال تعالى:﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [الإنسان، ٣].

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال تعالى: "وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ" [البلد، ١٠]. فمن اتبع طريق الخير كانت له الجنة، ومن اتبع طريق الشر كانت له النار وبئس المصير.

ومعنى وجود الخير والشر في النفس الإنسانية، ودعوة المولى عز وجل لاختيار طريق الخير، والابتعاد عن طريق الشر، والتحذير منه، من شأنه أن يرد الإنسان إلى طريق الخير إذا انحرف، وبذلك فالإنسان مدعو حتى ولو انحرفت به السبل إلى العودة إلى الاتجاه السليم الذي يوصل الإنسان إلى الدار الآخرة والفوز بالجنة.

فلو تغلب جانب الشر وبلغت الأمور حداً كبيراً من الفساد عند فئة من الناس، لم يصبح للدعوة أثر عند هؤلاء. وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم قال تعالى:﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ۝لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾.[يس، ٦-٧].

فنتيجة الغفلة، يعطل القلب عن وظيفته، وعن التأثر، والاستجابة تمرُّ به دلائل الهدى أو يمر بها دون أن يحسها أو يدركها، ووفق علم الله بهذه القلوب فقد حق قدر الله عليهم وهذا هو المصير الأخير لهم فإن نفوسهم محجوبة عن الهدى مشدودة عن رؤية دلائله أو استشعارها.

مخاطبة الناس على قدر عقولهم.

مع هذه الدقة في خِلقة الله للنفس الإنسانية، فإن هذه النفس لتجتمع صفاتها في إطار واحد. لها خصائص الجنس الإنساني، وفيها فروق فردية كذلك لإخصاب الحياة وإمتاعها وتجديدها وتطويرها، قال تعالى: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً﴾ [الإسراء، ٨٤]. أي إن كل إنسان يعمل بما يشاكل ما فطرت عليه نفسه، فسلوكه تجاوب مع ما في نفسه من فروق تختلف عما في غيره.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهذا ما أشار إليه الرسول -صلى الله عليه وسلم- في قوله " إعملوا فكل مُيَسّرِ لِما خُلق له" (البخاري، ١٩٩٥، ١٠٨٨/ ٤٩٤٩). وحينما يكون العمل في الحياة منوعاً تبعاً لما يسرته خلقتنا الإلهية، حينئذ يكون الإبداع والمنافسة وسد جميع ثغرات الحياة.

هذا وقد أشار القرآن الكريم إلى مبدأ الفروق بين الخلق، وأنها متفاوتة، ومن هذه الفروق التي أشار إليها القرآن. فروق الخلق في القدرات والطاقات، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الأنعام، ١٦٥].

والله سبحانه وتعالى يؤتي كل نفس قدراً من الطاقات، يكون التكليف الرباني والمحاسبة متجاوبة ومنسجمة مع حجم الطاقات الممنوحة لها من قبل خالقها، لذا فإن الحساب العادل يوم القيامة يتناسب مع هذه الفروق الفردية الممنوحة للنفوس في الدنيا. قال تعالى:﴿ ... لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة، ٢٨٦]. فكل نفس لها سعة من الطاقات والقابليات تختلف عن غيرها، قال تعالى:﴿ ... لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ﴾ [البقرة، ٢٣٣].

نستنتج مما سبق، ان الإسلام راعى الفروق الفردية، وتفاوتها بين الخلق، وهذا الأمر له أهميته، خاصة في التطبيقات التربوية والعملية، إذ أن شعور الإنسان بهذا المبدأ، يحرك دوافعه على استثمار هذه الفروق، بما ينفعه في الدنيا ليفوز في الآخرة، فيعمل بجد وعزيمة لنفع إخوانه، بما فضله الله من قدرات وطاقات.

الترغيب والترهيب

استخدم القرآن الكريم الترغيب والترهيب لإثارة الدافع لدى الناس إلى الإيمان بالله تعالى، وبرسوله -صلى الله عليه وسلم- والى إتباع تعاليم الإسلام، وإداء العبادات المفروضة، وتجنب المعاصي والسيئات وكل ما نهى عنه الله تعالى، والتمسك بالاستقامة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والتقوى. بترغيبهم في الثواب الذي سيحظى به المؤمنون في نعيم الجنه، وترهيبهم من العقاب أو العذاب الذي سيلحق بالكافرين في نار جهنم في الحياة الآخرة.

قال تعالى: ﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ۝وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة، ٨١-٨٢].

وقال تعالى:﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ۝مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ۝لَكِنْ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الانْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلابْرَارِ ﴾ [آل عمران، ١٩٦-١٩٨].

تشير هذه الآيات الى أن الترغيب الذي يصف نعيم الجنة يبعث في الناس الأمل في الحصول على هذا النعيم، ويدفعهم إلى التمسك بالتقوى، والإخلاص في العبادات، والعملَ الصالح، وعمل ما يرضي الله ورسوله. أملين أن يكونوا من أهل الجنة.

والآيات التي تصف عذاب جهنم تبعث فيهم الرهبة من هذا العذاب الأليم الذي ينتظر الكافرين العاصين لأوامر الله تعالى، ويدفعهم ذلك إلى الابتعاد عن ارتكاب الذنوب والمعاصي وكل ما يغضب الله ورسوله، آملين أن ينجيهم الله من عذاب جهنم. وأشار القرآن الكريم إلى ما يلحق الكافرين من آلم وعذاب في الدنيا نتيجة الابتعاد عن النهج الإلهي، قال تعالى: ﴿ ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين ﴾ [هود، ٩٤].

كما أشار القرآن الكريم إلى وقوع العذاب للكافرين في كل من الحياة الدنيا والآخرة معا قال تعالى:﴿ ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى﴾ [طه، ١٢٤].

وأن لاستخدام كل من الترغيب والترهيب معا أثرا أكثر فاعلية من استخدام اي منها وحده. فالترغيب وحده قد يجعل الناس يسرفون في الأمل في مغفرة الله تعالى.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويتغالون في تمني دخول الجنة، فيميلون إلى التواكل والاطمئنان، ويقصرون في أداء بعض الواجبات والتكاليف. كما أن الترهيب وحده قد يجعل بعضهم بيأسون من رحمة الله، ويفقدون الأمل في الجنه، فيتخلون عن أداء الواجبات، وقد يقعون في بعض المعاصي. فكل من الإسراف في الأمل، والإسراف في اليأس مضر. ولعل هذا المعنى يتضمنه حديث الرسول- صلى الله عليه وسلم- "...... فلوا يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة، لم ييأس من الجنة، ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار" (البخاري، ١٩٩٥، ١٣٧٦/٦٤٦٩).

فاستخدام كل من الترغيب والترهيب معا يؤدي إلى إثارة الدافع وتوجيهة إلى الهدف المطلوب دون أن يضعف من شدته إفراط في الأمل، أو إفراط في اليأس. فالترغيب في ثواب الله تعالى يعمل على تبديد اليأس من رحمته، فيعمل الأعمال الصالحة ويستقيم سلوكه، والترهيب من عقاب الله تعالى يعمل على تبديد التواكل على التمني في رحمته، فيجتهد في أعماله، ويحافظ على سلوكه من الانحراف. وبذلك يعمل كل من الترغيب والترهيب كضوابط لسلوك الإنسان، ودفعه في الاتجاه السليم حيث أن طمع الإنسان في الثواب يدفع للسير في الاتجاه الصحيح، وخوفه من العقاب يجعله يبتعد عن طريق الضلال.

علم الله ومراقبته لكل الأمور

الله هو المطلع على السرائر، المحيط بكل مضمر وظاهر، الذي لا يغيب عن علمه ولا يبعد عن متناوله مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء. قال تعالى:﴿ تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين﴾.[يونس ٦١]. أن الشعور بمراقبة الله للانسان، شعور مطمئن ومخيف معا، مؤنس ومرهب..إذ كيف بهذا الإنسان وهو مشغول بشأن من شؤونه يحس أن الله معه،شاهد أمره

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وحاضر شأنه. الله بكل عظمته، وبكل هيبته وجبروته وقوته. مع هذا الإنسان. يراقبه ويشاهده. اذ انه ليس شمول العلم وحده، ولكن شمول الرعاية ثم الرقابة.

وعلم الله يحيط بما يحيط به ملكه. قال تعالى: ﴿له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى۞وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى﴾ [طه، ٦-٧]

وفي تقرير علم الله بالسر والجهر، يتحدى الله البشر. فهو الذي خلق نفوسهم، ويعلم مداخلها ومكامنها، التي اودعها إياها. ويبدوا ذلك في قوله: ﴿وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور۞ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾ [الملك، ١٣-١٤].

فأسرار أو جهر الإنسان مكشوف لعلم الله الذي يصل الى الدقيق الصغير والخفي المستوي.

وأمام هذا الشعور بعلم الله ومراقبته لكل ما يقوم به الإنسان. فإنه يصقل نفسه، فيخشع قلبه اجلالا وإذعانا لله تعالى، ويقوم سلوكه فتكون دافعة للسير في الإتجاه الذي يرضي الله تعالى.

استخدام الحواس والتأمل في آيات الله.

لفت الله سبحانه وتعالى نظر الإنسان إلى استخدام حواسه في التأمل في مخلوقاته، وما يقع تحت حسه من مظاهر الكون وظواهره الطبيعية، ليتخذ من كل ذلك الدليل المقنع على وجوده سبحانه، وعلى عظيم قدرته ومن ثم الإيمان بخالقه، وخالق الكون، والإنصراف إليه، وإلى عبادته. ومن ذلك ما يراه من البرق ومن نزول المطر والرياح التي تقل السحاب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال تعالى: ﴿ ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون۝ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون ﴾ [الروم، ٢٤، ٢٥].

كما ولفت نظره إلى التفكر بحال ومصير من كان قبله من الأمم ليتعظ بهم قال تعالى: ﴿ قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين﴾ [الروم، ٤٢].

وكذلك دعاهم إلى التأمل في خلق السموات وما فيها من الكواكب والنجوم التي تزينها، وكذلك الأرض التي يعيشون عليها بما فيها من سهول وجبال وحقول ملأى بمختلف أنواع النباتات التي تنمو بما ينزله الله سبحانه وتعالى عليها من المطر ليكون من ذلك ما فيه قوام حياتهم، فمنه مأكلهم ومشربهم.

قال تعالى: ﴿ أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج۝والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج۝تبصرة وذكرى لكل عبد منيب۝ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد۝والنخل باسقات لها طلع نضيد۝رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج﴾ [ق ٦-١١].

بعد أن لفت أنظارهم إلى التأمل في مخلوقاته ودعاهم إلى التفكير فيما يقع تحت حواسهم من هذه المخلوقات بين لهم ان ما يقومون به من أعمال في دنياهم، وما يعود عليهم جزاء ذلك من نتائج إنما مرده إلى الله سبحانه وتعالى، فهو الذي ينبت لهم ما يزرعون قال تعالى: ﴿ أفرأيتم ما تحرثون۝أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون۝لو نشاء لجعلناه حطاما فظللتم تتفكهون ﴾ [الواقعة ٦٣-٦٥].

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكذلك الماء الذي يستقون منه إنما ينزل بإرادة الله ماء صالحا للشرب، ولو شاء لجعله ماء مالحا قال تعالى: ﴿ أفرأيتم الماء الذي تشربون۝أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون۝لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون ﴾ [الواقعة ٦٨-٧٠].

كما أن النار التي يستخدمونها في حياتهم إنما هي من صنع الله، وليست من صنعهم. قال تعالى: ﴿أفرأيتم النار التي تورون۝أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون۝نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين ﴾ [الواقعة ٧١-٧٣].

من خلال ما سبق يلاحظ ان الله عز وجل طالب الإنسان باستخدام حواسه للتأمل، والتبصر عن طريق الآيات الداله على وجوده ليهتدوا إلى الهدف من إرسال الرسل الكرام وهو الإقرار بوحدانية الله، وعدم الإشراك به، فدعاهم إلى التأمل في خلق السموات والأرض وما فيهن، وفي كل ما يقع تحت حسهم، وإدراكهم مما يرونه من ظواهر طبيعية ليؤمنوا بالخالق، جلت قدرته بعيدا عن كل شك وإرتياب بالتالي ينعكس ذلك على سلوكه، وتصرفاته وأفعاله، فيحافظ قدر الإمكان على أن يكون سويا في سلوكه بعيدا عن الانحراف.

التفكير والتفكر في آيات الله.

لم يخلق الله الإنسان ليكون مخلوقا لا كيان له، مسلوب الإرادة، مقلدا، وإنما خلقه إنسانا سويا له كيانه المستقل، وإرادته الحرة ليكون قادرا على اتخاذ القرار، وتحمل المسؤولية كاملة، لما يصدر عنه من أقوال وأفعال وقد خلق الله له العقل المدبر الذي يعينه على تبين الحقائق والأمور، ويساعده على تمييز الخطأ من الصواب، والحق من الباطل، فدعاه إلى التفكير في بديع خلقه، والنظر في السموات والأرض، وفي النفس وفي جميع ما في الكون من مخلوقات، قال تعالى: ﴿ هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون۝ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون۞وسخر لكم الليل والنـــهار والشـمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون۞وما ذرأ لكم في الأرض مختلفا ألوانه إن في ذلك لآية لقوم يذكرون۞وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منـــه لحمـا طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكـم تشكرون۞وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون۞وعلامات وبالنجم هم يهتدون۞أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون ﴾ [النحل، ١٠-١٧].

فالله سبحانه وتعالى قد صرف للناس في كتابه الكريم مـن كـل مثـل لعلـهم يتفكرون في هذه الأمثال ويعقلونها، ليسلموا أنفسهم للباري عز وجل رحمة منه بعبـاده ليجنبهم دار البوار والهلاك. لذلك خاطب القرآن الكريم العقل الإنساني بشـتى السـبل، ومختلف الأمثلة لتشكل مادة التفكير في العقل الإنساني، بهدف إيضاح الرؤية والاختيار أمام الإنسان. قال تعالى: ﴿ مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون۞إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم۞وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلـها إلا العـالمون﴾ [العنكبوت، ٤١-٤٣].

وقد دعا الله سبحانه وتعالى الإنسان ليفكر قبل أن يقرر وأن يتخذ من المسـلمات الموجودة تحت حواسه، وفي مجال إدراكه مادة يستطيع منها أن يصل إلى قرار سـليم. قال تعالى: ﴿أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بـها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾ [الحج، ٤٦].

ثم وجه أنظار المشركين إلى قدرته تعالى حين خلق السموات والأرض، وحيـن خلق للإنسان الزوجة ليكون معها الأسرة، وقد أشاع بينهما المودة والرحمة، وخلق لــه اللغة يتفاهم بها مع غيره، وكيف خلق البشر أجناسا متنوعة، لكل منهم لغتـه وسـماته المميزة من لون وطباع وعادات، وكذلك الليل ليسكنوا فيه، والنهار ليبتغوا من فضلـه،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فيا لها من آلهة ينصرها عبادها، وهي لا تملك لأنفسها نفعا ولا ضرا، ولا تحاول لها ولا لعبادها نصرا! "قال: حرقوه" ولكن كلمة أخرى قد قيلت فأبطلت كل قول، وأحبطت كل كيد، ذلك أنها الكلمة العليا التي لا ترد: "قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم" فكانت كذلك "وكوني" هذه الكلمة التي تكون بها أكوان وتنشأ بها عوالم، وتخلق بها نواميس: "إنما أمره إذا أراد شيئا ان يقول له كن فيكون". [قطب، ١٩٨٠، ج٤، ٢٣٨٧-٢٣٨٨].

وقال تعالى: ﴿ وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب۝قالت يا ويلتا أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب۝قالوا أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ﴾ [هود،٧١-٧٣].

لا عجب من أمر الله، فالعادة حين تجري بأمر لا يكون معنى أنها سنة لا تتبدل وعندما يشاء الله- لحكمة يريدها. وهي هنا رحمته بأهل هذا البيت وبركاته الموعودة للمؤمنين فيه- يقع ما يخالف العادة، مع وقوعه وفق السنة الإلهية التي لا نعلم حدودها، ولا نحكم عليها بما تجري به العادة في أمر هو على كل حال محدود، ونحن لا نستقرئ جميع الحوادث في الوجود.

إن الله يجري هذا الكون وفق النواميس التي قدرها له.. ولكن هذا شيء والقول بتقييد إرادته بهذه النواميس بعد وجودها شيء آخر! إن الناموس يجري وينفذ بقدر من الله في كل مرة ينفذ فيها. فهو لا يجري ولا ينفذ آليا. فإذا قدر الله في مرة ان يجري الناموس بصورة أخرى غير التي جرى بها في مرات سابقة كان ما قدره الله ولم يقف هذا الناموس في وجه القدر الجديد ذلك ان الناموس الذي تندرج تحته كل ا لنواميس هو طلاقة المشيئة بلا قيد على الإطلاق، وتحقق الناموس في كل مرة يتحقق فيها بقدر خاص طليق. (قطب، ١٩٨٠، ج٤، ص١٩١٢).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن هذا النموذج من الآيات والمعجزات التي جاء بها الأنبياء والمرسلون من عند ربـــهم تشكل الدليل الساطع على قدرة الله التي لا تحدها حدود ولا تبالي بمــألوف، ولا يقــف أمامها مستحيل، جاءت هذه الآيات السابقة لتصرخ في وجه الإنسان بــأعلى صــوت وتقول له أين أنت وقدرة عقلك أن تستوعب هذه الخوارق والمعجزات، نعــم، جــاءت لتقول له أنت إنسان عاجز عن هذه المعجزات والخوارق، فلا يوجد لك بد من التســليم للخالق سبحانه وتعالى، هذا إذا أردت ان تسلك طريق النجاة، ولكن الإنسان تعامل مــع هذه المعجزات بطرق مختلفة. منهم من قال عنها بأنها سحر مبين حيث أدبروا تكــبرا، ومنهم من طالب الله وأنبياءه آيات أخرى بهدف الإطمئنان والتسليم، وهنا تأتي مرحلــة تلبية الطلبات.

تلبية الطلبات.

قال تعالى: ﴿وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحي الموتى قال أولم تؤمن قــال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبــل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم ﴾ [البقرة، ٢٦٠].

"إنه التشوف إلى ملابسة سر الصنعة الإلهية، حيث يجيء هــذا التشــوف مــن إبراهيم الأواه الحليم، المؤمن الراضي الخاشع العابد القريب الخليل.. حين يجيء هــذا التشوف من إبراهيم فإنه يكشف عما يختلج أحيانا من الشوق والتطلع لرؤيــة الصنعــة الإلهية في قلوب أقرب المقربين!.. لقد كان ينشد اطمئنان الأنس إلى رؤية يد الله تعمل، واطمئنان التذوق للسر العجيب وهو يجلي وينكشف. ولقد كان الله يعلــم إيمــان عبــده وخليله، ولكنه سؤال الكشف والبيان، والتعريف بهذا الشوق وإعلانه، والتلطف من السيد الكريم الودود الرحيم، مع عبده الأواه الحليم! ولقد استجاب الله لهذا الشوق والتطلع فــي قلب إبراهيم، ومنحه التجربة الذاتية المباشرة.. لقد أمره ان يأخذ أربعة مــن الطــير، فيقربهن منه ويميلهن إليه، حتى يتأكد من مميزاتهن التي لا يخطئ معها معرفتهن. وأن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تسليه ولهوا، وحتى لا يمضي الذين يكفرون بعد ا لبرهان المفحم دون جزاء رادع" [قطب ١٩٨٠، ج٢، ٩٨٨-١٠٠٠].

المقارنه.

في هذه المرحلة خاطب الله الإنسان بما يتناسب مع عقله وقدراته، فأمره وهو أحد مخلوقاته، أن يقارن بين الله سبحانه وتعالى وهو الخالق لكل شيء، وبعض مخلوقاته التي اتخذها الإنسان وجرى نحوها من دون الله سواء أكان هذا المتبع شيطانا ماردا، أم جمادا أصم، أم إنسانا جاحدا للحق والحقيقية وهذه دلالة كبرى على رحمة الله بعباده بأنه سمح للإنسان أن يقارن بين الخالق تعالت وجلت قدرته ومخلوقاته! هيهات - هيهات ان يفقه الإنسان هذه الرحمة، وهذا اللطف الكريم من خالق الإنس والجن وجامعها إلى يوم الدين.

قال تعالى: ﴿إن الذين تدعون من دون الله عباد أم ثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين۞ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدوني فلا تنظروني۞إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين۞والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون ﴾ [الأعراف، ١٩٤-١٩٧].

فأصنامهم لا تسمع ولا تتحرك، وهي عاجزة عن السير والانتقال من مكان إلى آخر، فليس لها أرجل تمشي عليها كما للإنسان، ولا أيد تبطش بها مثله أو تذب بها عن نفسها، أو آذان تسمع بها، ثم بين الله تعالى لهم بأن هذه الأصنام لا تستطيع ان تنصر أحدا، أو تمده بأية معونة أو قوة وهي أعجز من أن تقوم بأية مهمة من أي نوع كانت.

قال تعالى: ﴿ خلق السماوات بغير عمد ترونها وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم۞هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين ﴾ [لقمان، ١٠-١١].

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فمن دلائل قدرته وعظمته سبحانه أن خلق السموات بغير عمـــد تمنعـــها مـــن السقوط. كما خلق الأرض والجبال، وأصنافا شتى من الحيوانات والنباتات، وبـــالمطر ينبت العديد من المزروعات. فإذا كان هذا من صنع الله؟ فماذا صنع الذين هم من دونه؟ وكيف يشرك الإنسان بربه بعد هذه البينات؟ لا شك أن هؤلاء قد ظلموا أنفسهم بشركهم، وأصبحوا يتيهون في دنيا الضلال.

وحتى يظهر الله لهم تفاهة إعتقادهم، وسخف تفكيرهم، وحقارة أصنامهم وجـــه أنظارهم إلى أن هذه الأصنام لا تستطيع أن تخلق شيئا حتى ولـــو كـــان ذبابـــة، ولـــو استعانت بكل أصنام الدنيا، كما أنها لا تستطيع دفع أذى هذه الذبابة، وإذا سلبتهم شـــيئا فهي أعجز من أن ترد ما اغتصب وسلب منها. قال تعالى: ﴿يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يســـلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب۞ما قدروا الله حق قدره إن اللـــه لقوي عزيز﴾ [الحج، ٧٣، ٧٤].

فالله وحده يملك مفاتيح السموات والأرض، وهو وحده الـــذي يملـــك مقـــدرات الأمور، وتصريفها خلق كل شيء بما يتفق والهدف من وجوده، فجاء في خلقه ما يحقق هذا الهدف، أما الأصنام التي ابتدعها المشركون فلا تملك من أمر نفسها شـــيئا فكيـــف تملك أمر غيرها؟

التحدي

استخدم القرآن الكريم اسلوب التحدي في خطابه لبني البشر حتى لا يجد الانسان أمامه مفرا من الإقرار بعجزه التام أمام قدرة الله وجبروته، ولا يجـــد لـــه بـــدا مـــن الاستسلام لمشيئته سبحانه، فيؤمن به، ويقر بألوهيتـــه، ووحدانيتـــه، ويستســـلم لإرادة الخالق، وتتولد لديه القناعة التامة بوجود إله واحد قاهر، فيرجع عـــن طريـــق الغـــي والضلال ويبتعد عن طريق المكابرة والعناد.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن رحمة الله تعالى ولطفه بعباده، فقد بين وفصل وضرب لـــهم مـــن جميـــع الأمثال والدلائل والموصلة للإيمان بالحجج والبراهين القاطعة، والمعجزات المتعـــددة، ليعقلوا تلك الأمثال، ويعترفوا بعجزهم أمام قدرة الله تعالى، ليسلموا للباري عز وجـــل وليفوزوا بنعيم الدارين، إلا أن أكثر الناس اختاروا طريق الضلالة على طريق الـــهدى، ودار البوار والهلاك على دار الخلود والسلام، واتباع الشيطان وأوليائه دون اتبـــاع الله تعالى.قال تعالى: ﴿ ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر النـــاس إلا كفور ﴾ [الاسراء،٨٩].

فذهبوا لإنكار وجحود آيات الله تعالى رغم وجودها الساطع ونصبوا العداء لكـــل من يؤمن بها، إن أصحاب هذه القلوب العصيه والعقول المستغلة خاطبهم الله تعالى فـــي هذه المرحلة بطريقة مختلفة عما سبقها. ففيها تبرز سمة التحدي لكل من أنكر وأستكبر، ورفضَ الحقيقة والتسليم لها. وتضع الذين يصدفون عن آيات الله أمام اختيـــارين إمـــا الفوز بهذا التحدي وإما التسليم لله عز وجل.

فقد تحدى القرآن الكريم العرب الذين اشتهروا بفصاحة لسانهم وقوة بيانهم وذلك حين نعتوا القرآن بأنه أساطير، وأن سيد المرسلين قد أخذه عن بعض أهل الكتاب ففنـــد دعواهم هذه وقال:﴿ لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهـــذا لســـان عربـــي مبيـــن ﴾ [النحل، ١٠٣].

ثم تحداهم بما يعتقدون أنهم له أهل، وأن لهم فيه على غيرهم قصب السبق، فقال سبحانه: ﴿ أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون اللـــه إن كنتم صادقين ﴾ [يونس،٣٨].

وإمعانا في التحدي طلب منهم أن يستعينوا بمن يشاؤون للوقـــوف أمـــام هـــذا التحدي من بني البشر ليجدوا أنفسهم فيما بعد أنهم أعجز من أن يأتوا بكلام مثل كلامـــه سبحانه، ثم هو يكشف حقيقة من يدعون من دون الله ويظهر عجزهم عـــن دفـــع الأذى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عن أتباعهم فقال: ﴿قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا ﴾ [الإسراء،٥٦].

وبعد ذلك يحكم الله سبحانه وتعالى عليهم بالعجز الكامل، والحكم القاطع، وأن هؤلاء ليسوا أهلا لهذا التحدي، فيقرر أنهم لا يستطيعون أن يماثلوا القرآن الكريم ولو استعانوا ببني البشر جميعهم ومعهم اهل الجن، ومهما تعاضدوا ومهما تعاونوا فقال: ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾ [الإسراء،٨٨].

وقال أيضا: ﴿ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين۝فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين ﴾ [البقرة،٢٣-٢٤].

لقد كان تحدي القرآن للمشركين متفرقين، ومجتمعين ، سواء في ذلك أميهم وكتابيهم، عالمهم وجاهلهم، ويتناول عنصر التحدي جميع سور القرآن الكريم طويلها وقصيرها، فكانوا اعجز أن يماثلوه في كليهما. قال تعالى: ﴿أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون ﴾ [الأنبياء،٢٤].

وقد اتخذ عنصر التحدي في القرآن الكريم أساليب عدة، ومناسبات متنوعة. عسى أن يكون فيها ما يقنع الإنسان في ضوء نتائجها أنه عاجز لا يستغني عن معونة ربه، ورعايته، وأن لا ملاذ له في دنياه وآخرته إلا الله سبحانه، ولا ملجأ له إلا إليه، فقد ورد التحدي على لسان سيدنا إبراهيم علية السلام حين طلب من الملك (نمرود) أن يأتي بالشمس من المغرب ما دام الله يأتي بها من المشرق، ذلك بعد أن ادعى انه قادر على إحياء الموتى، ولم يجد (نمرود) إزاء هذا التحدي إلا أن يبهت ويذهل من المفاجأة التي واجهته. قال تعالى: ﴿قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر﴾ [البقرة، ٢٥٨].

وقد تحدى الله سبحانه الكافرين ليقروا بعجزهم، وضعفهم أمامه، ما داموا يعتقدون أنهم على حق، وأن طريقهم هي الصواب، فتحداهم أن يردوا الحياة إلى أنفسهم، وإلى أقربائهم، وأعزائهم حين يأخذون في مصارعة الموت ويعانون من سكراته، وأن يحاولوا رد غائلة الموت عنهم إن كان ذلك في استطاعتم، وضمن مقدرتهم، فهاهم يموتون أمام أعينهم، وتحت سمعهم، وبصرهم دون أن يحركوا ساكنا، قال تعالى: ﴿ فلولا إذا بلغت الحلقوم ۝وأنتم حينئذ تنظرون۝ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون۝فلولا إن كنتم غير مدينين۝ترجعونها إن كنتم صادقين ﴾ [الواقعة، ٨٣-٨٧].

وقد تحدى سبحانه وتعالى اليهود الذين كانوا يباهون الناس، ويفاخرونهم بأن الآخرة ستكون لهم رغم ما وقعوا فيه من آثام، وما ارتكبوا من المعاصي فقالوا: ﴿ ... لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون﴾ [البقرة،٨٠].

وقد أشاعوا أنهم على حق وأن ما جاء به عليه السلام هو في رأيهم باطل فما دامت الحياة الأخرة لا تكون إلا بعد الموت فقد تحداهم عز وجل أن يطلبوا الموت إن كانوا صادقين في اعتقادهم من أن الآخرة ستكون لهم كما يدعون ويزعمون. قال تعالى: ﴿قل إن كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين﴾ [البقرة،٩٤].

وقد قرر سبحانه أنهم لن يقبلوا هذا التحدي لما يعلمونه في قرارة نفوسهم من عجزهم عن مجابهة التحدي بمثله نظرا لما ارتكبوا من اثام، وبما عصوا به الله تعالى. فقال سبحانه: ﴿ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين ﴾ [البقرة،٩٥].

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فالله سبحانه وتعالى أدرى بخفايا نفوسهم وخباياها، وما جبلت عليه من حرص على الحياة وحب للدنيا وكراهية للموت، لما يعلمون ما ينتظرهم من العذاب والخزي عند الله. فكل منهم مقتنع بأنه سيلاقي المصير السيئ الذي ينتظره، والعذاب الذي أعده الله له مهما طالت حياته، وامتد به الأجل، قال تعالى: ﴿ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون﴾ (البقرة،٩٦). وهذا ما وضحه حديث الرسول صلى الله عليه وسلم حينما قال: لو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا ولرأوا مقاعدهم من النار، ولو خرج الذين يباهلون رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ لرجعوا لا يجدون أهلا ولا مالا". (أحمد. ١٩٦٩، ٢٤٨/١).

إن الحكمة من التحدي هي أن يجد الإنسان نفسه في مواجهة يقر معها بالعجز الكامل أمام قدرة الله وجبروته، وهو أعجز من أن يمضي في هذا التحدي، فيدرك في قرارة نفسه بصدق دعوى الرسول الكريم. وأن هناك من هو أكثر منه حولا. وأعظم طولا، وهو الله الخالق، وهو القادر دون سواه على إسعاده أو إشقائه، وأن عليه إذا ما أصغى إلى صوت الحق، واحتكم إلى العقل السليم، والمنطق أن يذعن لأرادته سبحانه بعد أن يقوده ذلك إلى الإيمان بخالق الوجود، دون أن يتطرق إليه شك، أو تخامره الريبة، مالم تأخذه العزه بالإثم فيصر على قوله. ويسير قدما في الدفاع عن باطلة رغم إيمانه بأنه يدافع عن باطل لا خير فيه. وبالتالي يجد الإنسان أنه لا مفر أمامه من الإستقامة والإعتدال والسير في الطريق الصحيح بعد أن رأى جميع صور وأشكال هذا التحدي.

مغفرة الله للناس في حالة قبول الحق.

ركب الإنسان من عقل وشهوة، وتبعا لهذه التركيبية القائمة على الاصطراع بينهما. فقد جاء الإسلام وهو دين الفطرة، ليقيم توازنا دقيقا بينهما، عن طريق المنهج

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرباني، الذي رسم للإنسان، من خلال آيات القرآن، وسنة -النبي صلى الله عليه وسلم-، وبما أن الإنسان منح حرية الاختيار، في دائرة التكليف، والإبتلاء، لتثمن أعماله، فتكون سببا لدخوله روضات الجنان، أو التردي في حفر النيران. وبما أن الإنسان خلق ضعيفا، ومن لوازن ضعفه أنه ينسى ويسهو، ويغفل ويغفو، ويضعف ويغلب، فقد يعصي ربه، ويخرج عن المنهج الذي رسم له.

فقد شرع الله للإنسان "التوبة" وفي تشريع التوبة وقبولها، صيانة لحركة الهداية في الأرض، فهي مخرج النجاة للإنسان حينما تحيط به خطيئاته، وهي صمام الأمان حينما تضغط عليه سيئاته، وهي تصحيح للمسار حينما تضله أهواؤه، وأنها حبل الله المتين الذي ينقذ الإنسان حينما تفرقه زلاته.

فهذا الباب مفتوح على مصراعيه، ليتوب المذنب ويندم المخطئ حتى لا يصل أحد إلى حالة اليأس والقنوط قال تعالى: ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم﴾ [الزمر، ٥٣]. وقال: ﴿ نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم﴾ [الحجر، ٤٩].

وفي الحديث القدسي: " يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة ". [الترميذي، ١٩٩٥، ٥/ ٣٥٤٩].

وأي كرم وأي جود، وأي عفو وأي رحمة.. هذه التي يتفضل الله بها على عباده؟. إنه الكرم الإلهي الذي لا حدود له، والرحمة الربانية التي وسعت كل شيء... أبواب السماء مفتحة أمام العباد... في كل وقت... رحمة الله لا يستطيع أحد ان يحجبها ليس هناك واسطة بين العبد وربه.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الله تعالى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها". [احمد، ١٩٦٩، ج٤/٣٩٥].

بيد أن لحظات الضعف البشري تسيطر على الإنسان، فيختار بمحض إرادته ممارسة السلوك السلبي بطرق غير مشروعة، ومع ذلك فإن الله منح الإنسان فرصة جديدة للسيطرة على رغباته غير المشروعة، من خلال مبدأ "التوبة" فيما تعنى الندم على ما صدر من سلوك سلبي والعزم على عدم معاودته.

"الندم" على الذنب،:- يجيء خطوة أولى في قبول "التوبة" وتعديل السلوك.

فالتوبة تبدأ بالإحساس بالذنب ثم بلوم النفس والندم على ارتكاب الذنب، وعلى التائب أن يقلع عن الذنب ويعزم على عدم العودة إليه ويصبر على مخالفة الهوى ونزغات الشيطان ثم يعتصم بالله ويتوكل عليه ويذكره كثيرا طمعا في قبول التوبه، قال تعالى: ﴿فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم﴾ [المائدة، ٣٩]. وبهذه الرحمة الربانية تشجع الإنسان وتدفعه إذا ما أخطأ وارتكب ذنبا لأن يرجع عن غيه ويعود الى الله تائبا نادما على فعلته. ملتزما نهجه ليصبح انسانا سويا لا ينحرف في سلوكه وتصرفه عن هذا النهج.

ويوضح الجدول رقم (٣) الآيات والأحاديث التي تبين المبادئ سالفة الذكر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول (٣) الآيات والأحاديث التي تبين مبادئ تغير السلوك عند الذي لم يؤمن بالنهج الإلهي

المبدأ	نص الآيـــــــة	المعنى العــــــام	السورة	رقم الآيات
حرية الاختيار	﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾	هداية الإنسان وضلاله تكون لنفسه	يونس	١٠٨
	﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾	للإنسان الحرية في اختيار الطريق التي يريد	الكهف	٢٩
	﴿إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾	هداية الإنسان وضلاله تكون لنفسه	الزمر	٤١
	﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	حرية الإنسان في الطريق الذي يختاره خيراً أو شراً	البقرة	٢٥٦
	﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾	بين الله للإنسان طريق الخير وطريق الشر وترك له حرية الاختيار	الإنسان	٣
مسؤولية الإنسان عن اختياره	﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ(٣٩)وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ﴾	مسؤولية الإنسان عن كل ما جنته يداه إن خيراً فخيرا، وإن شراً فشراً.	النجم	٣٩-٤٠
	﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾	مسؤولية الإنسان عن أفعاله.	الجاثية	١٥

المبدأ	نص الحديث	المعنى العام	المصدر	الجز
مسؤولية الانسان عن اختياره	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالرجل راع في أهل بيته ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته".	مسؤولية الإنسان في الحياة	ابن حجر، ١٩٧٠	٢٧٥١/٣٧٧/٥
	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره في ما افناه، وعن ماله في ما أنفقه ومن أين اكتسبه وعن شبابه في ما قضاه، وعن علمه في ما عمل به"	مسؤولية الإنسان عن أفعاله، وحياته أمام الله	النووي، ١٩٧٣	٤٠٦/١٩١
	نص الآيات	**المعنى العام**	**السورة**	**رقم الآيات**
قابلية التعلم	﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۞ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾	زود الله عز وجل الإنسان بالإمكانيات والاستعدادات للتعلم لاستخلافه في الأرض	البقرة	٣١-٣٣
	﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾	زود الله سبحانه وتعالى الإنسان بالإمكانيات العقلية والجسمية التي يتوصل من خلالها إلى معرفة ما خلقه الله في هذا الكون	النحل	٧٨
	﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾		المؤمنون	٧٨
جانب الخير والشر عند الإنسان	﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۞ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۞ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۞ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾	ركب الله تعالى جانب الفجور والتقوى في النفس الإنسانية ومدح من سلك طريق الخير	الشمس	٧-١٠
	﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾		البلد	١٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبدأ	نص الآيات	المعنى العام	السورة	رقم الآيات
جانب الخير والشر عند الانسان	﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾	بيان طريق الخير والشر للإنسان والأمر من الله تعالى باتباع طريق الخير	الإنسان	٣
	نص الحديث	**المعنى العام**	**المصدر**	**الجزء**
	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل مولود يولد على الفطرة حتى يعبر عنه لسانه فإذا عبّر عنه لسانه وإما شاكراً وإما كفوراً"	زود الله سبحانه وتعالى كل إنسان بفطرة تعبر عن جانبي الخير والشر عنده.	أحمد ١٩٦٩	٣٥٣/٣
	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهم آت نفسي تقواها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها".	ركب الله سبحانه وتعالى في النفس الإنسانية جانبي الخير والشر	مسلم ١٩٩٥	٢٧٢٢/٤
	نص الآيات	**المعنى العام**	**السورة**	**رقم الآيات**
مخاطبة الناس على قدر عقولهم	﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	تفاوت الخلق في القدرات والطاقات	الأنعام	١٦٥
	﴿... لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ﴾	التكليف الإلهي مرتبط بالاستطاعة	البقرة	٢٣٣
	﴿... لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾		الطلاق	٧
	﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾		البقرة	٢٨٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبدأ	نص الآيات	المعنى العام	السورة	رقم الآيات
مخاطبة الناس على قدر عقولهم	﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا﴾	يتجاوب سلوك كل إنسان مع ما في نفسه من فروق تختلف عما في غيره	الإسراء	٨٤
	نص الحديث	**المعنى العام**	**المصدر**	**الجزء**
	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اعملوا فكل مُيسَّر لِما خُلِق له"	يكون العمل في الحياة منوعاً تبعاً لما يسرته خلقتنا الإلهية	البخاري ١٩٩٥	٤٩٤٩/١٠٨٨
	عن أبي هريرة رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم، قال: "الناس معادن كمعادن الفضة والذهب، خيارهم في الجاهلية وخيارهم في الإسلام إذا فقهوا".	اختلاف الناس في طبيعة جبلاتهم، وفي طباعهم واخلاقهم وخصالهم وقدراتهم البدنية والعقلية	أحمد ١٩٦٩	٥٣٩/٢
الترغيب والترهيب	**نص الآيات**	**المعنى العام**	**السورة**	**رقم الآية**
	﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	ذكر النعيم الذي سيلقاه المؤمنون والعذاب الذي سيلحق بالكافرين في الحياة الآخرة	البقرة	٨١-٨٢
	﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد﴾		آل عمران	١٩٦-١٩٨
	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾		النساء	٥٦
	﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا ۝ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَا﴾		طه	٧٤-٧٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبدأ	نص الآيات	المعنى العام	السورة	رقم الآيات
الترغيب والترهيب	﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۞ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾		الحج	٥٠-٥١
	﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾	وقوع العذاب للكافرين في كل من الحياة الدنيا والحياة الأخرة معا	طه	١٢٤
	نص الحديث	**المعنى العام**	**المصدر**	**الجزء**
	عن أبي هريرة وأبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما من عبد يصلي الصلاوات الخمس، ويصوم رمضان، ويخرج الزكاة، ويتجنب الكبائر السبع إلا فتحت له أبواب الجنة، فقيل له: أدخل بسلام".	الترغيب في أداء العبادات للفوز بالجنة.	النسائي ١٩٨٦	٢٤٣٨/٥
	نص الآيات	**المعنى العام**	**السورة**	**رقم الآية**
علم الله ومراقبته لكل ما يقوم به الإنسان	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	مراقبة الله تعالى للعباد أفراداً وجماعات"	المجادلة	٧
	﴿... وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾	لا يخفى على الله شيء لا في السر ولا في العلن.	يونس	٦١
	﴿وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾		طه	٧
	﴿... إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾		آل عمران	٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبدأ	نص الآيات	المعنى العام	السورة	رقم الآيات
	﴿وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور۝ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾	مراقبة الله عز وجل لعباده في السر والعلن	الملك	١٣-١٤
استخدام الحواس والتأمل في آيات الله	﴿أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون﴾	مخاطبة الله سبحانه وتعالى الإنسان من خلال الآيات الكريمة طالبا منه ان يستخدم جميع حواسه في التعرف على الآيات المختلفة في السموات والأرض، فأمره ان ينظر وتبصر في جميع الآيات التي تدل على الخالق وقدرته	الأعراف	١٨٥
	﴿أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون﴾		السجدة	٢٧
	﴿فلينظر الإنسان مم خلق۝خلق من ماء دافق۝يخرج من بين الصلب والترائب﴾		الطارق	٥-٧
	﴿فلينظر الإنسان إلى طعامه۝أنا صببنا الماء صبا۝ ثم شققنا الأرض شقا۝ فأنبتنا فيها حبا۝ وعنبا وقضبا۝وزيتونا ونخلا۝ وحدائق غلبا۝وفاكهة وأبا ۝متاعا لكم ولأنعامكم﴾		عبس	٢٤-٣٢
	﴿أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج۝والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج۝ تبصرة وذكرى لكل عبد منيب۝ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد۝والنخل باسقات لها طلع نضيد۝رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج﴾		ق	٦-١١
	﴿أفرأيتم النار التي تورون۝أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون۝نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين۝فسبح باسم ربك العظيم﴾		الواقعة	٧١-٧٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبدأ	نص الآيات	المعنى العام	السورة	رقم الآيات
	﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ﴾		الروم	٤٢
	﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾		النحل	٧٩
التفكير والتفكر	﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾	خطاب العقل الإنساني بشتى السبل. واختلاف الأمثلة لتشكل مادة ا لتفكير في العقل الإنساني بهدف إيضاح الرؤية والاختبار أمام الإنسان.	البقرة	١٦٤
	﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ۞ يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۞ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۞ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ۞ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۞ وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۞ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ۞ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يخلق أفلا تذكَّرُونَ﴾		النحل	١٠-١٧
	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾		غافر	٦٧

المبدأ	نص الآيات	المعنى العام	السورة	رقم الآيات
التفكير والتفكر	﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ۞إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ۞وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾		العنكبوت	٤١-٤٣
	﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾		الحج	٤٦
	وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ۞وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ۞وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ۞وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ۞وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾		الروم	٢٠-٢٤
	﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾		يس	٦٨
	﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾		الرعد	٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبدأ	نص الحديث	المعنى العام	المصدر	الجزء
التفكير والتفكر	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" تفكروا في آلاء الله، و "تفكروا في الله عز وجل".	دعوة للتفكر في مخلوقات الله والنهي عن التفكر في ذات الله عز وجل	الألباني ١٩٩٧	١٧٨٨/٤
	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "تفكر ساعة خير من عبادة سنة" (وفي لفظ ستين سنة).	التفكر في خلق الله من أفضل أنواع العبادات	العجلوني ١٩٩٧	١٠٠٢/١
	نص الآيات	المعنى العام	السورة	رقم الآيات
الاستدلال والانتزاع.	﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ۞ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾	حث الله عز وجل الإنسان في مواطن كثيرة على ان ينظر ويتبصر ويفكر في جميع الآيات المليئة في الكون ليرى أنها تدل على وجوده سبحانه وتعالى بربطها بالأشياء الملموسة وغير الملموسة.	ق	٣٦-٣٧
	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾		الزمر	٢١
	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ۞ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾		النور	٤٣-٤٤
	﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾		العنكبوت	٢٠

المبدأ	نص الآيات	المعنى العام	السورة	رقم الآيات
الاستدلال والانتزاع	﴿الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ۞ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾		الرعد	٢-٣
	﴿وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ۞ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ۞ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۞ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ۞ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾		النحل	٦٥-٦٩
	﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾		آل عمران	١٣٧
	﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾		الكهف	٥٥
إرسال الآيات عن طريق الأنبياء	﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾	إرسال الأنبياء والمرسلين بآيات ومعجزات تفوق قدرة العقل البشري وتصوره . هذا بجانب المعجزات المتعددة التي حققها الله تعالى على أيدي أنبيائه لتكون الدليل الباسق والساطع لكل ذي لب وجنان لأن يفوض ويسلم أمره لله	الأنبياء	٦٨-٦٩
	﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ۞ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ۞ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾		هود	٧١-٧٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبدأ	نص الآيات	المعنى العام	السورة	رقم الآيات
ارسال الآيات عن طريق الانبياء	﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾		الأعراف	١٦٠
	﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ۞ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ۞ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ۞ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ۞ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ۞ قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا﴾		مريم	٢٤-٣١
	﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾		آل عمران	٤٩
	﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾		المائدة	١١٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبدأ	نص الآيات	المعنى العام	السورة	رقم الآيات
تلبية الطلبات	﴿وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم﴾	طلب البرهان من الله، والخالق سبحانه وتعالى يستجيب للدلالة على وجوده وقدرته اللا محدودة ليضيء السبيل أمام الإنسان ليفوض أمره لخالقه عن قناعة وطمأنينة .	البقرة	٢٦٠
	﴿أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير﴾		البقرة	٢٥٩
	﴿ذكر رحمة ربك عبده زكريا۞إذ نادى ربه نداء خفيا۞قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا۞وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا۞يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا۞يازكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا۞قال رب أنى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا۞قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئا﴾		مريم	٢-٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبدأ	نص الآيات	المعنى العام	السورة	رقم الآية
	﴿إذ قال الحواريون ياعيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين۞قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين۞قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين۞قال الله إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين﴾		المائدة	١١٢-١١٥
المقارنة	﴿ياأيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب﴾	المقارنة بين الله تعالى وهو الخالق لكل شيء، وبعض مخلوقاته التي اتخذها الإنسان وجرى نحوها من دون الله	الحج	٧٣
	﴿خلق السماوات بغير عمد ترونها وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم۞هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين﴾		لقمان	١٠-١١
	﴿له ملك السماوات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا۞واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا﴾		الفرقان	٢-٣
	﴿مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون۞إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم﴾		العنكبوت	٤١-٤٢
	﴿قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين۞ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون﴾		الأحقاف	٤-٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبدأ	نص الآيات	المعنى العام	السورة	رقم الآيات
	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا﴾		فاطر	٤٠
	﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾		الروم	٤٠
	نص الآيات	**المعنى العام**	**السورة**	**رقم الآية**
التحدي	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ(٢٣)فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ(٢٤)وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾	تحدى الله سبحانه وتعالى الكافرين واليهود بجميع الوسائل ليثبت عجزهم امام قدرته عز وجل.	البقرة	٢٣ ـ ٢٤
	﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾		البقرة	٨٠
	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾		البقرة	٢٥٨
	﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾		الانبياء	٢٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبدأ	نص الآيات	المعنى العام	السورة	رقم الآيات
	﴿ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين﴾		النحل	١٠٣
مغفـــرة الله للناس في حالة قبول الحق	﴿إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما﴾	الله وحده هـو الـذي يقبـل التوبة عن عباده التائبين	النساء	١٧
	﴿فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم۝ألم تعلم أن الله لـه ملك السماوات والأرض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير﴾		المائدة	٣٩
	﴿قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة اللـه إن اللـه يغفر الذنـوب جميعـا إنـه هـو الغفور الرحيم﴾		الزمر	٥٣
	﴿نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم﴾		الحجر	٤٩
	نص الحديـــــــث	**المعنى العـــــام**	**المصدر**	**الجزء**
	عن أبي عبيده بن عبد الله عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "التـــائب مــن الذنب، كمن لا ذنب له".	غفران الذنوب حال التوبـــة الصادقة	ابن ماجه ١٩٩٦	٤٢٥٠/٢
	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتـوب مسـيء النـهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها".	باب ا لتوبه مفتـــوح حتـى تطلع الشمس من مغربها	أحمد ١٩٦٩	٣٩٥/٤
	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى: 'يا ابن آدم إنك ما دعوتنـــي ورجوتنـي غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم اسـتغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشـرك بـي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة".	باب التوبة مفتوح لمن كثرت خطاياه ما دام لم يشرك بـالله شيئا	الترمذي ١٩٩٥	٣٥٤٩/٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الخامس
مناقشة النتائج والتوصيات

يتضمن هذا الفصل مناقشة النتائج والتوصيات، التي توصلت إليـــها الباحثـــة، وسيتم مناقشة النتائج تبعاً لأسئلة الدراسة الثلاثة.

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

- ما المبادئ التربوية الإسلامية في ضبط السلوك عند الإنسان المؤمن؟

لقد أخبر- لله سبحانه- وتعالى أن المؤمن مكلف بمجموعـــة مـــن التكـــاليف الشرعيّة المطلوب منه القيام بها على أتمّ وجه، ولم يترك هذه التكاليف لاجتهادات البشر التي قد لا تصل إلى حقيقة هذه التكاليف، وبناءً عليها بات الإنسان مكلّفـــاً. وبمعرفـــة الإنسان لهذه التكاليف وبيانها من قبل المولى عزّ وجل- بات الإنسان قادراً على تحديد متى يتم الانحراف عن الصراط المستقيم الذي أمر الله باتباعه، ومن هنا أتـــت أهميـــة معرفة هذا المبدأ، والتعامل معه، وكأن المولى- عزّ وجل- أراد أن يضع هذا الإنســـان موضعاً يستطيع من خلاله أن يحدّد السلوكات المقبولة، والتي تقع ضمـــن إطـــار هـــذا التشريع أو السلوكات المنحرفة أو الشاذة، والتي تقع خارج نطاق هذا التشريع ولا يقرها تشريع، وبالتالي تصبح هذه القاعدة، أي قاعدة "التكليف بالتكاليف"، هي الموجّهة، وهـــي الحاكمة، وهي الضابطة لسلوكات المؤمن، لذا كانت واحدة من المبادئ العظيمة التـــي ركز عليها القرآن الكريم، وبينّها المصطفى- صلى الله عليه وسلم- بيانـــاً واضحـــاً لا لبس فيه، وكما سبقت الإشارة فلم يترك التكليف لاجتهادات البشر ليقرروا هم السلوكات الحسنة، أو غير الحسنة، لأنهم بهذا الاجتهاد سوف يتيهون عن الطريق السليم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن ما يقرّر بقاء الإنسان ضمن دائرة الإيمان أو الإنحراف عنها قليلاً أو كثيراً، هو مدى التزامه بالتكاليف الشرعية، ولذلك فإن مراجعة الآيات الكريمة التي خاطبت فئة المؤمنين نجد أنها كانت دائماً تخاطبهم بـ "يا أيها الذين آمنوا"، لتؤكد أن الخطاب الذي يأتي بعد هذا النداء إنما خاص بهذه الفئة، وتكتسب هذه الفئة الصفة من تطبيقها للتكاليف الواردة في هذا الخطاب الإلهي، والعيش في ضوء ما في هذا الخطاب.

وفي ضوءِ ذلك يتم مخاطبة الواقع لتقرير فيما إذا كان هذا الواقع منسجماً مع هذا الخطاب، وبالتالي يدخل صاحبه دائرة الإيمان، أو يكون الواقع عكس ذلك، وبالتالي يكون صاحبه خارج هذه الدائرة أو منحرفاً عنها، وبالتالي يحتاج إلى تعديل لهذا السلوك المنحرف عن هذا الخط. وقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع العاني (١٩٩٨).

وفي الوقت الذي كلف الله به المؤمنين للقيام بهذه التكاليف الشرعية والتي تم مناقشتها، فقد قدّم لهم المثيرات المرغوبة المسهّلة والمساعدة على تنفيذ هذه التكاليف، بناء على علمه الأزلي بطبيعة هذا الإنسان المفطور على حب الشهوات، سواء كانت هذه الشهوات متعلقة بالدنيا أو بالآخرة، ولذا كان مبدأ الترغيب واحداً من المبادئ العظيمة التي ركز عليها القرآن الكريم، وبالتالي فإنّ هذا الإنسان يستقيم ويجعل جميع سلوكاته متسقة وسائرة في الاتجاه السليم؛ حتى يتحقق لهم ما وعدهم الله به. وفي الوقت الذي تحدّث فيه القرآن الكريم عن مبدأ الترغيب، فإنه لم يتحدث عنه بمعزل عن مبدأ الترهيب، فإذا كان المؤمن موعوداً بالجنة، فإنه بالمقابل ستكون النار جزاءه ومصيره، إذا انحرف وخالف التكاليف الشرعية المأمور بإتباعها قولاً وفعلاً، وبالتالي تكون هذه محفزة له لتنفيذ التكاليف الشرعية، فإذا قال الله كونوا مع الصادقين، أقيموا الصلاة، أوفوا بالعقود... إلى آخر ما هناك من سلوكيات مقبولة. وجب على المؤمن القيام بها بناءً على ترغيب الله بهذه الأشياء، وما تؤدي إليه من نعم وجزاء يوم القيامة وفي الطرف المقابل، إذا قال الله- سبحانه وتعالى- "ذروا الربا"، "اجتنبوا كثيراً من الظن"،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"ولا يغتب بعضكم بعضا..." إلى آخر ما هناك من سلوكيات غير مقبولة – وجب على المؤمن الابتعاد عنها؛ لما تؤدي إليه من وقوع العذاب بالفئة الممارسة لهذه السلوكيات غير السليمة والصحيحة.

وبذلك يجمع المؤمن بين خوف الله تعالى وبين رجائه أن يكون من الفائزين يوم القيامة، ومن شأن هذا المبدأ أن لا يترك المؤمن معتمداً اعتماداً كلياً على أنه من الفائزين برحمة الله؛ لأنَّ هذا قد يؤدي إلى تكاسل الإنسان عن القيام بالتكاليف الشرعية، ولا أن يقنطه من رحمة الله، بينما الأمر هو أمر بين الأمرين "خوف ورجاء"، وهو مبدأ عظيم النفع يجب فهمه فهماً دقيقاً، إذ أنه يعد موجّهاً وضابطاً لسلوك المؤمنين من خلال إحساسهم وإيمانهم وعملهم الصالح، فهم مشفقون من الله. واتفقت هذه النتيجة مع ما أشار إليه الدهماني (١٩٩٨) حين أشار إلى أن من المحددات التي تضبط السلوك الخوف والرجاء.

وبالرغم من كل هذه الضوابط التي وضعها –الله سبحانه– وتعالى، ليبقى سلوك المؤمن سوياً ونقياً وبعيداً عن الانحراف، إلا أنه قد تنتابه بعض عوامل الضعف التي تخرجه عن فطرته السليمة، وبناءً على علم الله بضعف هذا الإنسان وإمكانية تعرضه لمثل هذه الحالات، فقد شرعت التوبة لتكون بمثابة إعلان عن عدم قبول السلوك المنحرف وغير السليم، وهذه إنما هي دعوى صريحة وأكيدة للمؤمن للعودة إلى طريق الرشد، وعلى النقيض فلو تمّ افتراض أن الإنسان المؤمن إذا ارتكب خطأً أو سلوكاً منحرفاً أغلقت أمامه الأبواب، فكيف تكون الحال عنده ؟ إن ذلك سيؤدي إلى استمرارية هذا السلوك، بل وتعزيز لهذا السلوك عنده، ممّا يخرجه في النهاية من دائرة الإيمان، وهذا يتنافى مع العدل الإلهي الذي يعلم ضعف هذا الإنسان.

من هنا وجب التركيز على هذا المبدأ وبيانه لكل من حادت به الطريق، وأن يوضّح له مهما بلغت ذنوب الإنسان، ومهما تعاظمت سلوكاته المنحرفة، فليس من حق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أحد، كائناً من كان، أن يقف في وجه هذه التوبة التي هي منحة إلهية يتولى أمرها وحده.

ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

-ما المبادئ التربوية الإسلامية في تعديل السلوك عند الإنسان المنافق؟

اهتم القرآن الكريم اهتماماً كبيراً في كشف وبيان صفات المنافقين لمجتمعهم، وامتد حديث الآيات الكريمة عن صفاتهم وتشعّب، ممّا يدل على خطورة النفاق على سلامة المجتمع. فالمنافق أمره خطير وشأنه كبير وشرائح المنافقين كثيرة، وبيان صفاتهم على سبيل تحذيرنا من شراك مكرهم وكيدهم.

وكانت الآيات الكريمة ترصد أعمال المنافقين وتحركاتهم في كل مكان، وتوضح صفاتهم للمؤمنين بشكل دقيق وعميق وشامل ليبتعدوا عنهم، ويحذروا كيدهم وخداعهم؛ لأنهم في كل زمان ومكان يشكّلون عامل تدمير للإسلام وأهله، وعنصر تخريب في المجتمع، ودعاة تعويق وتخذيل وأبواق نشر للرذائل والمفاسد.

وللمنافقين صفات خاصة يتميزون بها، وبها يعرفون، كشفها الله – سبحانه وتعالى – بقوله: " **المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض**"، أي أنهم يشبهون بعضهم بعضاً، فهم من طينة واحدة، ولو اختلفت أفعالهم وأقوالهم، لأنها ترجع إلى أصل واحد، وتنبع من معين واحد، وهو سوء الطويّة، ولؤم السريرة، والجبن عند المصارحة، تلك هي صفاتهم، وأما سلوكهم "**يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمَعْرُوفِ**"، ممّا يدل على مدى الخلل والاضطراب في نفوسهم، لدرجه أن أصبح المعروف عندهم منكراً، يمقتونه ويمنعونه، وهو ما نراه في عصرنا الحاضر فاشياً في كثير من المجتمعات، حتى الإسلامية منها، مما يدل على ذيوع النفاق وانتشاره بين الناس.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتبرز الانتهازية والوصوليه في سلوكهم حتى يصلوا إلى مآربهم، ويحققوا مصالحهم. فأعلنوا إسلامهم بألسنتهم وقطعوا على أنفسهم العهود والمواثيق، وفي الوقت الذي حقق الله لهم مرادهم، ووسّع عليهم أرزاقهم، منعوا الحقوق التي أوجبها الله في أموالهم كالزكاة، ورفضوا الانقياد لأمره تعالى، وهم مصرّون على ذلك. فما أجرأهم على الله تعالى! وما أجهلهم بصفات كماله وجلاله! غاب عنهم أنه مراقب لهم يعلم سرهم ونجواهم، يعلم ما أضمروه في أنفسهم وما تحدثوا به سراً فيما بينهم، فلا تخفى عليه غائبة سبحانه.

فالناقد بصير وهو سبحانه قائم على كل نفس بما كسبت، والإنسان تحت الرقابة الإلهية الدائمة، وهو مسؤول أمام الحق تعالى مسؤولية كاملة، وهذا يفرض عليه الإلتزام الدائم بدين الله تعالى وشرعه، والاستقامة الكاملة على منهجه.

فصفة النفاق ليست نقيصة جانبية أو جزئية، وإنما هي فساد جذري في أساس الشخصية ومحورها الحيوي، وإن هذا الفساد قلّما يرجى معه الصلاح. إذ أنه ليس من المصادفة أن يحدد القرآن موضع المرض منهم في القلوب بالذات **"في قلوبهم مرض"**، فإن تحديد القلب معناه أن المرض في أخطر المواطن التي تتحكم في الشخصية وتديرها، بل يزيد القرآن هذا المعنى – وهو عدم الأمل في صلاحهم وشفائهم من مرضهم النفسي الخطير– بقوله ﴿ سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم﴾ ، ويعزز هذا أيضاً قوله ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبه، ٧٩]. وتأكيد عدم المغفرة معناه عدم الأمل في صلاحهم. وكل هذه الإشارات إنما هو لبيان خطورة هذه الفئة، وأثرها في المجتمع المسلم، ففي كثير من الأحيان يصبح هؤلاء من صنّاع الرأي، إذ أن النفاق صفة متجددة، ولا ترتبط بعصر ما أو شخصية معينة، فقد يكون في أي زمان ينتصر فيه المسلمون وتقوى شوكتهم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ورغم هذه الصفات والطبيعة التي هم عليها لم يدعهم الله- سبحانه وتعالى- ويتركهم، ولم يكلهم إلى أنفسهم، فقد دعاهم- عز وجل- إلى التأمل في آياته الكونية، ومنها القرآن الكريم، ليتدبروا آياته ويروا ما به من انسجام وتوافق، وأنه من عند الله تعالى لا اختلاف فيه ولا تناقض بلّغة عنه رسوله الكريم - صلى الله عليه وسلم-. ولا شك أن معجزة القرآن الكريم بآياته المنسجمة كافية لبيان صدق رسالته عليه الصلاة والسلام، وصحة نبوته، وأنه من عند الله سبحانه، وعدم الاعتداد به أشدُّ قبحاً وشناعة من مواقف العناد والجحود، وهي دعوة لكل المنافقين في كل زمان ومكان.

هذا وقد تحدّى الله-عز وجل- المنافقين بأن يحموا أنفسهم من الموت إن كان باستطاعتهم ذلك، أو الإفلات من المصير الأليم الذي ينتظرهم. وبهذا التحدي يظهر لهم عجزهم أمام قدرة الله- عز وجل- وعظمته، ممّا ينعكس على نفسياتهم وسلوكياتهم، بأن يراجعوا أنفسهم ويعترفوا بضعفهم، وأن لا حول لهم ولا قوة أمام قدرة الله، وبالتالي يصححون سلوكهم ويقوّمونه فينهجون النهج الذي رسمه الله لعباده، فلا ينحرفون عنه ولا ينتهجون غيره.

وبذلك يكون الله -عز وجل- قد بيّن لهم الطريق السليم المراد اتباعه، وكذلك الطريق المراد الابتعاد عنه، وهو طريق الضلال والغواية. ومن أصر على النفاق فقد توعدّه الله تعالى بالعذاب الأليم، الذي يقيم معه في الدنيا لا ينفك عنه، وهو الخوف والقلق والاضطراب، ويقيم معه أيضاً في الآخرة، حيث يبعده الله من رحمته ويطرده من ساحة فضله وإحسانه، ويجعله في الدرك الأسفل من النار.

إلا أن القرآن الكريم منّاهم بقبول التوبة في قوله " ﴿...إلا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء، ١٤٤-١٤٥].

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فباب التوبة لا يمكن إلا أن يكون مفتوحا دائما لكل راغب في التوبة، ولكن عندما نقول أن الأمل في صلاح المنافقين وإيمانهم مفقود، ليس معناه أن باب التوبة مغلق دونهم، بل معناه أنهم هم الذين لا يدخلون هذا الباب، لعدم صلاحيتهم أصلاً للدخول فيه وهم على تلك الحالة، فالقرآن الكريم يترك لهم باب التوبة كغيرهم مفتوحاً ولكنه يخبرنا بما يعلم من خبايا نفوسهم ونتيجة حالهم فيقول لنا أن هؤلاء مع كون باب التوبة مفتوحاً، أمامهم لن يدخلوا في التائبين؛ لأن طبيعتهم لا تهّيئهم للتوبة. ولذلك لو تأملنا هذه الآية التي تحدثت عن توبتهم لوجدنا لها طابعٌ غير طابع كل الآيات التي ذكرت فيها التوبة، فالمألوف في آيات التوبة أنها تصوغ التوبة في خطاب يسير يسهل على التائبين، مثل قولة تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران، ٨٨]. فكّل ما تتطلبه هذه الآية ونحوها من التائبين مجرد التوبة الصادقة، والاقلاع عّما اقتضى هذه التوبة، أما توبة المنافقين فلكون نفوسهم وطبيعتهم وأعمالهم غير سائر التائبين، لذلك نجدها مقيدة بقيود عنيفة وعميقة متوالية هي **"إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله"**

فكأن التوبة مع هذه القيود– بالنسبة للمنافقين بالذات– تعليق على نوع من المحال، وبخاصة القيد الأخير وهو **"أخلصوا دينهم لله"**، فإن الإخلاص، وإخلاص الدين بالذات مفقود بالطبيعة بالنسبة للمنافقين، ولو استطاعوا أن يصلوا إلى مستوى التوبة فلن يصلوا إلى مرتبة الإيمان، لأن الإيمان يحتاج إلى استعداد طبعي، والمنافقون ليسوا كذلك، ولذلك لا تقول الآية أنهم بعد التوبة سيكونون مؤمنين، وإنما تقول "**فَأُوْلَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ**"، مجرد معيه، وهذا ما لم يتحدث به القرآن عن كفر قط غير النفاق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث.

- ما المبادئ التربوية الإسلامية في تغيير السلوك عند الإنسان الذي لم يؤمن بالنهج الإلهي؟

خلق الله-سبحانه وتعالى- الإنسان أول ما خلقه حرّاً. يمتلك نوعاً من الحرية والاختيار في أفعاله السلوكية، بما وهبَهُ الله من قدرات واستعدادات، وبذلك أصبح كائناً مميزاً بهذه الحرية التي منحها الله- سبحانه وتعالى- له بعد أن وهبه العقل الذي يستطيع بواسطته أن يميز بين الحق والباطل، بين الخير والشر، بتوجيه من الله تعالى. فالإنسان مسؤول أمام الله، مطالب بتحكيم منهجه والالتزام بأوامره الشرعية، وطريق الصراط المستقيم الذي رسمه له، كما وأن هذه الحرية في الاختيار ابتلاء؛ فسلوك الإنسان يجمع ما بين الحرية والمسؤولية، حرية في الاختيار، ومسؤولية عن هذا الاختيار، والإنسان كما وصفه القرآن الكريم، أنه المخلوق الحرّ المسؤول والمكلف من بين سائر المخلوقات؛ لما خُصّ به من عقل وتمييز. وأنه يجمع بين النقيضين لما جُبل عليه من الإستعداد الذي يجعله قادراً على اعتلاء أسمى ذرى الرقيّ أو الانحدار إلى أسفل دركات الإنحطاط. ولهذا ذكر الإنسان في القرآن الكريم تارة محموداً، وتارة مذموماً؛ لأنه أهل للكمال والنقص، وأهل للخير والشر.

وقبول الإنسان للأمانة التي عرضها-سبحانه وتعالى- عليه والتي تعني التكليف، ليس المقصود بها المعنى الحرفي، وإنما هو تصوير مجازي لصفة مغروسة في فطرته، فمن الطبيعي أن المكلَّف إما أن يؤدي ما يدعى إليه ويؤمر به بكل أمانة واستقامة، فيستحق الثناء والتقدير، وإما أن يغفل واجبه ويحيد عما أمر به أو نهي عنه، فيكون عندئذ جديراً بكل لوم وتثريب.

وفي ظل هذه الحرية التي منحها الله-عز وجل- للإنسان. يكون له اختيار كامل للعقيدة التي يعتنقها، ويؤمن بها من غير ضغط ولا إكراه، لأن العقيدة اقتناع داخلي لا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يجدي فيها الإكراه، وقد بينت الآيات القرآنية أن مشيئة الله- سبحانه وتعالى- لم تتجه إلى قهر الناس وحملهم على الإيمان؛ لأن الإيمان عبارة عن إذعان النفس بإرادة حرة بلا قيد أو إكراه، وهذه هي حدود رسالة سيدنا محمد -صلى الله علية وسلم-، حيث أنها لا تتجاوز التبليغ والبيان والتذكير، ولا تتعداه إلى الجبر والقهر والسيطرة، وإذا كان واجب الرسول -صلى الله عليه وسلم- يقتصر فقط على البيان والتذكير والتبليغ ولا يتجاوزه إلى الجبر والإكراه.

وفي ضوء هذا يصبح من الضروري السؤال عن الواقع الذي نعيشه.

فهل نحن نتحاور فيما بيننا على أساس أننا أحرار أم عبيد، أم أن هناك طرفاً سيداً وآخر مسوداً، وبالتالي تصادر هذه الحرية لصالح السيد؟ لقد أشارت هذه الدراسة إلى أن الإنسان خلق حراً مختاراً مزوداً بما يستطيع من خلاله أن يمارس مقتضيات هذه الحرية سلوكاً واعتقاداً، ولذا فلا ضوابط تحد من هذه الحرية إلا أن تتعارض مع ما بينه الله وشرعه، وحتى هذا فإن الإنسان حر في أن يقبله أو يرفضه، وفي ضوء ذلك تتقرر مسؤوليته عن فعله؛ فإذا أحسن اختيار هذه الحرية ووجهها في الاتجاه السليم نال الأجر والثواب على هذا التوجه الحر، وإذا حاد أو انحرف استحق الإثم. وبالتالي فدخول الإنسان في دائرة الإسلام بناءً على حريته في الاختيار يضع له مجموعة من الضوابط على هذه الحرية.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة العاني (١٩٩٨) التي أشارت إلى أهمية حرية الاختيار في توجيه السلوك الإنساني.

وأشارت هذه الدراسة إلى قابلية الناس للتعلّم ولتغيير السلوك؛ لما أودعه الله فيهم من الإستعدادات، والإمكانيات، وعقل قادر على التمييز.

وبذلك تختلف هذه النتيجة مع ما ذهب إليه كل من سند (١٩٨٣)، والغمري (١٩٨٣) اللذين أشارا إلى أن السلوك الإنساني يتشكل عبر مجموعة من المؤثرات،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعلى رأسها ما يعرف بالبيئة والوراثة (الفطرة والاكتساب). نعم أن البيئة والوراثة لهما دور في تشكيل السلوك الإنساني، ولكنها ليست المحددات النهائيـة فـي تشـكيل هـذا السلوك، وخير دليل على ذلك حديث الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- حينما قـال " **لا تكونوا إمّعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا ولكن وطّنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا فلا تظلموا** " (الترمذي، ج٤، ٣٦٤ /٢٠١٢).

وبذلك يظهر أن الضوابط العقلية التي أودعها الله في الإنسان هـي المحـددات النهائية لهذا السلوك، وفي ضوئها يحاسب الإنسان ويجازى، فهل من المقبول الإعتـذار بوجود الإنسان في بيئة فاسدة، ليكتسب منها هذا السلوك السيء؟ وفي الجانب الوراثـي هل يُقبل الاحتجاج بالأبوين الفاسدين لتبرير السلوك الفاسد؟ إن مراجعة الآيات القرآنيـة والأحاديث كشفت أن الإجابة عن هذين السؤالين ستكون بالنفي طبعاً، فليست البيئـة ولا الوراثة هي المُشكِّلة للسلوك، وإلا لكانت مناط التكليف، وهذا ما لم يكن، فـالعقل هـو مناط التكليف كما هو معروف. والإنسان هو الكائن الحر من بين سائر المخلوقات الذي يستطيع أن يختار ما يشاء.

كما وإنها تتعارض وبشكل صريح مع ما ذهب إليه علماء النفـس السـلوكيين، الذين يرون أن سلوك الإنسان يتشكل وفق ما يعرف بالمثير والاستجابة، فالإنسان فـي نظرهم عبارة عن آلة تستجيب لما حولها من منبهات، ولا تحركه دوافع داخلية نحو هذه الغايات، بل هي منبهات خارجية، وهذا يتعارض بشكل صريح مع ما خلصت إلية هـذه الدراسة، فالإنسان لا يتحرك وفق ما يعرف بمبدأ المثير والإسـتجابة، بـل إن هنـاك منظمات عقلية وعمليات متقدمة يقوم فيها الإنسان.

وفي ضوئها يتقرر قبول السلوك أو رفضه، وهذا واحدٌ من المبـادئ العظيمـة التي أكدت الدراسة عليها، حين أشارت إلى دور العمليات العقلية في تعديل السلوك.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولأن العقل مناط التكليف، وهو يعمل كضابط وموجه للسلوك، وجدنا القرآن الكريم يوله عناية كبيرة لما له من دور كبير في الوصول إلى كبرى اليقينيات، وهي وجود الخالق وتوحيده، وإنقاذ الإنسان من هاوية الانحراف، والجحود والنكران للخالق، وإبعاده عن براثن الشرك، ليكون على صراط الله المستقيم، وينعم بالعقل الذي حقّق له هذه النعمة الكبرى، إذا ما نظر إلى ما حوله من أشياء ومخلوقات ونواميس كونية وقوانين محكمة في الدقة والإتقان، وما يقع تحت حسّه من الأشياء المحسوسة من أشجار وجبال وسماء وأرض وغيرها، وكلّ ذلك يؤكد على ضرورة استخدام هذه المبادئ والانطلاق منها في تعديل السلوكيات غير السويّة، التي قد يقع فيها الإنسان، ونحن مدعوون اليوم بإلحاح لتطبيق هذه المبادئ، وصياغة طرق وأساليب تعديل السلوك في ضوئها؛ حتى نتمكن من الولوج والدخول في الاتجاه السليم، ومهما كانت المحاولة كبيرة ومتعددة فإنها لن تصل إلى سدرة الصواب، مالم تنطلق من قاعدة أساسية تنص على أن هذا الإنسان مميزاً بملكته العقلية التي بها ارتقى وساد على بقية المخلوقات فالإنسان يصبح كالحيوان إن لم يستخدم حواسّه الاستخدام الأمثل، وكما هو مدعو إلى استخدام حواسه كمدخل للمعرفة، فإنه مطالبٌ بأن يقوم بعملية التفكير والتفكّر، فيما زودته فيه الحواس من مادة التفكر، وليس أدل على ذلك من ورود مئات الآيات التي ورد فيها مادة الفعل (فكرّ أو تدبّر أو بصّر)، في الوقت الذي عابت فيه على من لا يستخدم هذه الحواس، ويجعلها مزودات له بالمعرفة الصحيحة عن العالم المحيط، وعندما نقول الحواس، فإنها الحواس، المرتبطة بالعقل أو بمراكزها الدماغية في العقل، فالبصر مثلاً مرتبط في مركز دماغي في العقل والسمع.... وفي ضوء ذلك، فإن الله طلب من هذا الكائن بعد أن يقوم بعملية التفكير والتفكر أن ينتزع الآيات والدلالات التي من شأنها أن تولد تغييراً لسلوك هذا الكائن البشري، كيف يتم ذلك؟ إنما يتم عن طريق التدبّر والإستدلال، وبالتالي الوصول إلى سدرة الحق والصواب، وعليه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فإن تغيير السلوك حتى يتم يتطلب إيصال المخاطب إلى مرحلة الاستدلال والانـــتزاع، وهذا ما وجدنا القرآن الكريم يؤكد عليه، كما تم عرضه في النتائج، فإذا وصل الإنسـان إلى هذه المرحلة فقد يكون من المؤكد ولوجه ودخوله دائرة الإسلام، وبالتالي يحصل له ما يراد من تغيير لسلوكه.

ولتباين حقيقة هذا الكون وما فيه من أسرار، التـــي قـد لا يســتطيع الإنســان الوصول إليها بفكره الحر السليم، أو نتيجة لما قد يحصل له من تيه عن هذه الحقيقـة – فإنّ الله– سبحانه وتعالى– أرسل له الرسل والأنبياء مبينين ومرشدين له، ومـــن هنـا نستنتج وجوب ممارسة هذا الدور الرسالي في واقعنا الاجتماعي.

إن العالم بحاجة اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى رسالة الأنبياء وإلى دعوتهم ، بحيث يصبح كلّ إنسان رسالياً ومؤدياً لهذا الدور، وهذا ما أكده القرآن الكريم حينمـا أشار إلى الدور البارز والمهم الذي يجب أن يطلع فيه كلّ إنسان مسلم موحّد عـــابد لله، وتلك كما أشرنا مهمة الأنبياء والرسل، والذين من خلالهم أراد المولى– عــزّ وجـل– للبشر أن يستقيموا على طريق الحق والهدى، ولم يقف القرآن الكريم عند هـــذا الحـد بإرسال الرسل والأنبياء، بل ذهب إلى أبعد من ذلك حينما لبّى طلبات القوم، وما طلبـوه من رسله وأنبيائه؛ وكل ذلك من أجل إدخالهم في دائرة الإسلام، وحتى لا يـترك لــهم مجالاً للابعاد أو الاحتجاج بعدم وضوح هذه المبادئ، أو انعدام فهمهم لـــهذه الدعـوة. وحتى يكون دخولهم في هذه الدائرة دخولاً يقينياً جازماً لا شك فيه، فإن مبدأ المقارنــــة بين صنيع الله وخلقه وبين فعل هؤلاء كان واحداً من المبادئ العظيمة التي ركّز عليها، فعقد مقارنات بين قدرة الله وقدرة هذه المخلوقات، وطلب منهم في النهايـــة الاســتنتاج والوصول الى قرار يقيني قاطع، بحيث يتم تشكيل سلوكياتهم في ضـــوء هـذا القـــرار اليقيني القاطع، وبعد كل هذا فإن القرآن الكريم تحداهم تحدياً لا هوادة فيه، عندما طلـب منهم أن يقوموا بأشياء بسيطة إذا ما قيست بعظيم صنع الله.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبذلك نلحظ مدى الترابط و الانسجام والتدرج في هذه المبادئ، كما تتضح عظمة القرآن الكريم في تحريره للعقول التي كانت أسيرة الأوهام والخرافات، محصورة في حيز الأرض لا ترتفع، حبيسة العقائد الفاسدة، أطلقها من إسارها، ودعاها إلى النظر والتفكير والاستدلال، وطاف بها على بدائع صنع الله في السماء والأرض، وجعل لها الكون محراباً للفكر والتدبر والاعتبار، وأبان لها عن تصميمه وبنائه وما يقوم عليه من وحدة ونظام، ودعاها إلى تتبع يد القدرة الإلهية ورؤيتها وراء كل شئ.

وربط القرآن بين الفكر وبين آيات الله في الكون ونظمه ونواميسه، وحذر من الانحراف عن النهج الإلهي، وجعل من التاريخ عبرة للبشرية، وطالب بالسير في الأرض، والنظر في مصائر الأمم والحضارات السابقة والتفكير في سبب هلاكها وفنائها.

وكشف القرآن عن حقيقة كبرى هي أن سبب هلاك الأمم وفناء الحضارات، البعد عن النهج الرباني الذي يدعو إلى فكّ عقال العقل والفكر، ففي ربط الفكر بالكون وخالقه ومدّبره، وضعٌ للعقل في مكانه الصحيح من قوى الكون، وضمانٌ له من الزلل والانحراف، والتردي في المفاسد التي تؤدي إلى الدمار والهلاك. مما أدى به إلى التقدم في الكشف والتعمير، كما أدى به أخيراً إلى الإيمان بخالق الحياة والأحياء ومدبر الكون، ومن ثم كان الأمل كبيراً أن يكون مستقبل الإنسانية للإيمان.

وبمثل هذه اللمسات الموجّهة، وهذه المبادئ المتدرجة يُوقظ القلب ويُنّبه العقل، ويُفتّح العين، ثم يُترك للفكر بعد ذلك أن يصل إلى مداه، فمن منهج القرآن أن يدل على الطريق، ويكشف عن الفطرة، ويترك مجال البحث والتفكير مفتوحاً موجهاً على مدار الزمان.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة الحياري (١٩٩٠) التي أشارت إلى ثماني مراحل يمر فيها الإنسان للوصول للحقيقة، ودراسة العاني (١٩٩٨) التي أشارت إلى ثلاث مراحل هي "الحسية والتفكير والتفكر والاستدلال".

وخلصت هذه الدراسة أيضاً إلى أن التوبة واحدة من المبادئ العظيمة التي أكد عليها القرآن الكريم، ودعا الإنسان الذي حاد عن النهج الإلهي ليعود إليها والله حينما يعطي للإنسان هذه الفرصة والتي يمكن أن تكون الفرصة الأخيرة، إنما يعلم حالة الضعف والتعجل وتجاذب الإنسان بين قوى الخير والشر، وبالتالي مُنح هذا الإنسان هذه الفرصة حتى لا تغلق الأبواب في وجهه، ولا يترك للشيطان مجالاً عليه، فأطلق قاعدته الكبرى "التوبه تجّب ما قبلها"، والإسلام يهدم ما قبله، وكأنه يريد أن يقول لهم إن الإنسان بالتوبة يصبح كيوم ولدته أمه، أي خالياً من جميع السلوكيات والممارسات الخاطئة التي ارتكبها في حياته، وكلّ هذا دليل أكيد على رحمة الله وعطفه على هذا الإنسان الكائن الضعيف، فجعل له الباب مفتوحاً ليغير ويعدل من سلوكياته الخاطئة، ويصوب أوضاعه المختلفة، وجعل هذا أمراً بين العبد وربّه، ولا يملك أيّ أحد كان إغلاق هذا الباب أو سدّه.

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الباحثة فإنها توصي بما يلي:

١- تربية العقل وتزويده بمختلف الوسائل التي تمكنه من القيام بدوره على الوجه الأكمل، وإنزاله المنزلة التي يستحقها.

٢- إجراء مزيد من الدراسات في هذا الموضوع للكشف عن مبادئ أخرى.

٣- تطبيق هذه المبادئ في مؤسساتنا التربوية لما لها من أثر كبير في تربية الإنسان، والوصول به إلى السمو والرفعة والرقي سلوكاً واعتقادا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤- القيام بدراسة لوضع نموذج عملي تطبيقي لتعديل السلوك يجعل من مبـــادئ هـذه الدراسة منطلقات له.

٥- الانطلاق في تعديل السلوك من قاعدة أن الإنسان حر يمتلك العقـل القـادر علـى التمييز بين الأشياء.

٦- عدم استخدام وسائل الإكراه والإجبار في تعديل السلوكيات غير المرغوبة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

إبن حنبل، أحمد. (١٩٦٩). **مسند أحمد**. المكتب الإسلامي، بيروت.

أسعد، يوسف ميخائيل. (١٩٧٧). **السلوك وإنحرافات الشخصية**. ط٢، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة.

الألباني، محمد ناصر الدين. (١٩٩٧). **سلسلة الأحاديث الصحيحة**. المكتب الإسلامي، دمشق.

ابن تيمية، تقي الدين أحمد. (١٩٨٤). **مجموع فتاوى ابن تيمية**، الرياض.

ابن حجر، أحمد بن علي. (١٩٧٠). **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. المكتبة السلفية.

ابن كثير، الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل. (١٩٨٧). **تفسير القرآن العظيم**. دار المعرفة، بيروت.

ابن ماجة، ابي الحسن الحنفي السندي. (١٩٩٦). **سنن ابن ماجة**. دار المعرفة، بيروت.

ابي داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني. (١٩٨٨). **سنن ابي داود**. دار الجنان، بيروت.

البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل. (١٩٩٨). **صحيح البخاري**. بيت الأفكار الدولية للنشر، الرياض.

البخاري، ابي عبد الله محمد بن إسماعيل. (١٩٩٥). **صحيح البخاري**. دار الأرقم بن ابي الأرقم، بيروت.

البستاني، المعلم بطرس. (١٩٩٥). **قطر المحيط**. ط٢، مكتبة لبنان، بيروت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البستاني، محمود. (١٩٩٢). **الإسلام وعلم النفس**. مجمع البحوث الإسلامية، بيروت.

الترمذي، ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة. (١٩٩٥). **الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي**. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

جابر، عبد الحميد. (١٩٨٣). **مدخل لدراسة السلوك الإنساني**. ط٣، دار النهضة العربية، القاهرة.

جبرين، عمر محمد. (١٩٨٤). **مقدمة في العلوم السلوكية: السنة الثالثة**. كلية البريد العربية، دمشق.

الجوهري، إسماعيل بن عماد. (١٩٨٤). **الصحاح**. ط٣، دار العلم للملايين، بيروت.

الحياري، حسن أحمد. (١٩٩٠). العقل ودوره في الوصول الى الحقيقة. **مجلة الدراسات الإسلامية، الجامعة العالمية الإسلامية**، العدد الثالث، المجلد الخامس والعشرون.

الحياري، حسن أحمد. (١٩٩٤). **اسرار الوجود وانعكاساتها التربوية**. اربد، دار الأمل.

خياط، فوزية رضا أمين. (١٩٨٧). **الأهداف التربوية السلوكية عند شيخ الإسلام ابن تيميّه**. ط١، مكتبة المنارة. بيروت.

الدارمي، ابي محمد عبد الله بن بهرام. (١٩٩٤). **سنن الدارمي**. دار الفكر، بيروت.

الدهماني، عبد الله بن حمدان. (١٩٩٨). محددات السلوك الإنساني والتنظيمي من **منظور إسلامي**. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك.

راجح، أحمد عزت. (١٩٧٠). **أصول علم النفس**. ط٨، مكتب المصري الحديث.

زهران، حامد عبد السلام. (١٩٧٧). **علم النفس النمو "الطفولة والمراهقة"**. ط٤، عالم الكتب، القاهرة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السلمي، علي. (١٩٧٣). **السلوك الإنساني في الإدارة**. ط٢، مكتبة غريب، القاهرة.

السلمي، علي. (١٩٩٧). **إدارة السلوك الإنساني**. دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.

سند، عرفة متولي. (١٩٨٣). **مقدمة في العلوم السلوكية تطبيقها في مجـــال الإدارة**. جامعة الأزهر، كلية القاهرة.

شفيق، محمد. (١٩٩٩). **السلوك الإنساني ومهارات التعامل**. ط١، المكتـــب الجـــامعي الحديث، الإسكندرية.

شفيق، محمد. (١٩٩٩). **العلوم السلوكية تطبيقات في السلوك الإجتماعي والشـــخصية ومهارات التعامل والإدارة**. المكتب الجامعي الحديث.

الشناوي، محمد محروس. (١٩٨٧). أنموذج تهذيب الأخلاق عند الغزالـــي ومقارنتـــة بإنموذج العلاج السلوكي الحديث. **مجلة رسالة الخليــــج**، مكتـــب التربيـــة العربي لدول الخليج، المملكة العربية السعودية، الريـــاض، (العـــدد الثـــاني والعشرون)، ص١٣٣-١٥٢.

الطبطبائي، محمد حسين. (١٩٨٠). **الميزان في تفسير القرآن**. جماعة المدرسين فـــي الحوزة العلمية في قم المقدسة.

العاني، وجيهة ثابت. (١٩٩٨). دور الملكة العقلية في توجية السلوك الإنســـاني فـــي ضوء التربية الإسلامية. **مجلة الدراسات الإســـلامية، الجامعـــة العالميـــة الإسلامية**، العدد الأول، المجلد الثالث والثلاثون. إسلام آباد، باكستتان.

العجلوني، إسماعيل بن محمد. (١٩٩٧). **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما أشتهر مـــن الأحاديث على السنة الناس**. مؤسسة الرسالة، بيروت.

عفيفي، فوزي سالم. (ب،ت). **السلوك الاجتماعي بين علم النفـــس والديـــن**. وكالـــة المطبوعات، الكويت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العيسوي، عبد الرحمن محمد. (١٩٧٩). **دراسات في السلوك الإنساني**. الإسكندرية، منشأة المعارف.

العيسوي، عبد الرحمن محمد. (١٩٨٠). **الإسلام والعلاج النفسي**. دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.

غالب، مصطفى. (١٩٨٢). **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**. ط٤، مكتبة الهلال، بيروت.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (١٩٨٢). **إحياء علوم الدين**. دار المعرفة بيروت.

الغمري، إبراهيم. (١٩٨٣). **السلوك الإنساني والإدارة الحديثة**. دار الجامعات المصرية.

فهمي، مصطفى. (١٩٧٤). **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**. مكتبة مصر.

قطب سيد، محمد. (١٩٨٠). **في ظلال القرآن**. دار الشروق.

محمود، علي عبد الحليم. (١٩٩١). **منهج التربية عند الإخوان المسلمين**. ط١، دار الوفاء، المنصورة.

محمود، محمد محمود. (١٩٨٤). **علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام**. ط١، دار الشروق، جدة

المخلافي، نبيل أحمد عبده. (١٩٩٥). **العلاقة بين السلوك العدواني والقيم ومدى تأثرها بعدد من المتغيرات الديمغرافية**. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك.

مرسي، سيد عبد الحميد. (١٩٩٢). **ونفس وما سوّاها**. ط١، مكتبة وهبة، القاهرة.

مسلم، ابي الحسين مسلم بن الحجاج. (١٩٩٥). **صحيح مسلم**. دار ابن حزم، بيروت. المكتبة السلفية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

موسى، عبد الله عبد الحي. (١٩٩٤). **المدخل الى علم النفس**. ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة.

الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة. (١٩٧٩). **الإخلاق الإسلامية وأسسها**. دار القلم، دمشق.

النحلاوي، عبد الرحمن. (١٩٧٩). **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**. ط١، دار الفكر، دمشق.

النسائي، جلال الدين السيوطي. (١٩٨٦). **سنن النسائي**. دار البشائر الإسلامية، بيروت.

يونس، انتصار. (١٩٧٨). **السلوك الإنساني**. دار المعارف، القاهرة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ABSTRACT

Educational Principles in Changing Human Behavior in light of Islamic Education

By

Suzan Kasem M. Bssoul

Supervisor:

Prof. Dr. Hassan Ahmad Al-Heyari

Supervisory Committee Member:

Dr. Wajeha Thabit Al-Ani

The purpose of the present study was to explore the Islamic Educational Principles in behavioral change, adjustment and control as was categorized by the Holy Koranic context (infidel, hypocrite and believer) that by extensively screening of Koranic verses as a whole and selecting those verses that most relevant to the study along with surveying prophetic traditions that clearly expose those verses. For achieving this objective, the following questions were asked:

1. What were the Islamic Educational Principles of behavioral control regarding those who were believe in the divine revelation?
2. What were the Islamic Educational Principles of behavioral adjustment regarding those who were hypocrites?
3. What were the Islamic Educational Principles of behavioral change regarding those who were unbelieving the divine revelation?

In order to answer above questions the researcher deliberately and scientifically has made an inquiry of the whole body of Koranic verses and prophetic traditions and a cohort of koranic verses prophetic traditions closely and directly relevant to human behavior adjustment was drawn. The Koranic verses and prophetic traditions were arranged and tabulated.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Results followed from answering study questions were that for the first question teen Islamic Educational principles in controlling behavior of a beliver:

- Liberty of choosing
- Man choosing accountability
- Teachability
- Burdening
- Education
- Directives
- Promising and threatening
- Godliness and sensing of being noticed all the time
- Hopelessness and hopefulness
- Repentance

Results of the second question have revealed nine Islamic Educational Principles in adjusting behavior of a hypocrite:

- Liberty of choosing
- Man choosing accountability
- Teachability

٦٠٦٣٣

- Baring hypocrite attributes to their community
- God surveillance
- Deliberating in appearances made by God and how harmony are they
- Challenging
- Promising and threatening
- Repentance

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Question three results have shown fifteen Islamic Educational principles for changing behavior of those who were unbelievers with the divine revelation have revealed:

- Liberty of choosing
- Man choosing accountability
- Teachability
- The disposition of man to do "good" or "bad"
- Speech made to people in propionate to their capacities.
- Promising and threatening
- God cognition and cognizance of all human doings
- Employing senses and reflection in appearances made by God
- Thinking and reasoning
- Induction and elicitation
- Empowering Prophets to show miracles
- Satisfying demands
- Comparison
- Challenging
- God exemption I case of approving the revelation

Based on the earlier findings the researcher recommended that:

1- Further studies in this field of study should be made that would reveal other principles in behavior adjustment.

2- A study for setting up a practical model for behavior adjustment based on principles outlined by this study is strongly recommended.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit